المشهد
لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 285 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 16 - 22 يوليو 2019
من 18 - 24 ذو القعدة 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

أسرى تعذيب نفسى وحبس انعزالى وصحة متدهورة

سجناء الـرأى

تقديرات بوصول عددهم لـ 1500 سجين فى تهم سندها الوحيد «التحريات»

02

ليلة «قتل الأمل»

كواليس ما دار فى اجتماعات التحالف السياسى بعلم أجهزة الدولة قبل تحويله إلى «خلية»

03

اللواء محمد رشاد فى حوار:



خطأ فادح تدفع مصر ثمنه بالدم

05

ملف عن تهريب الآثار يكشف كيف تسربت رأس الملك الصغير

7-6

طمس النكبة



ننشر ترجمة كاملة لتحقيق هاآرتس

10

367 مليون جنيه خسائر خروج منتخب مصر

11

اقتصاد



7 سلع أساسية تسجل ارتفاعاً فى أسعارها 08

تحقيقات



«السواركة» أبناؤها نازحون يشكون خذلان الدولة! 04

رياضة



هل يتوقف قلب الزمالك النابض 12

خبير استراتيجي: مصر وإثيوبيا تتجهان للتفاوض والحوار.. ولا مجال للخيار العسكري

ماصحة نشر أنظمة صواريخ إسرائيلية حول سد النهضة؟

نشرت وسائل إعلام دولية، تقريراً إسرائيلياً تحدث عن حالة توتر تسود العلاقات بين مصر واسرائيل، بعد إنتهاء ثلاثة طواقم تابعة للصناعات العسكرية الإسرائيلية من العمل على نصب أنظمة دفاعية جوية لصواريخ « Spyder-MR» حول سد النهضة الإثيوبي.

وذكر التقرير أن طواقم من شركة "رفائيل" للصناعات العسكرية الإسرائيلية، عملت على نصب أنظمة دفاعية من طراز «PYthon and DERby » فيما وفرت وحدة الصواريخ التابعة للصناعات الجوية، الشاحنات التي تم بواسطتها تركيب هذه الأنظمة، وقدمت شركة "التا" أنظمة الرادار للنظام، بحسب ما نشره موقع "ديبكا" الإستخباراتي الاسرائيلي.

لكن مصدرا أمنيا إسرائيليا، نفى لـ «i24news" بأن تكون اسرائيل قد زودت اثيوبيا بدفاعات جوية، أو أن نصبت هذه الأنظمة حول سد النهضة في اثيوبيا، وقال إنه لا توجد أي دفاعات جوية من صنع اسرائيل حول سد النهضة في اثيوبيا.

ومن جانبها، نفت مصادر مصرية، طلبت عدم ذكر اسمها، ما أورده موقع «ديبكا» الاستخباراتي الإسرائيلي، عن غضب مصر من جراء نشر تل أبيب منظومات الصواريخ مضادة للطيران قرب سد النهضة، مؤكدة أن نشره غير صحيح جملة وتفصيلا.

وأكدت المصادر أن الموقع الإسرائيلي المذكور، دأب على نشر أخبار غير حقيقية، مشيرة إلى أن القاهرة غير معنية بتعقب أو متابعة مثل هذه الأخبار التي لا تمت للحقيقة بصلة، مؤكدة أن ثوابت الأمن القومي المصري واضحة. وحسب الموقع المذكور، فقد بدأت إسرائيل ببناء النظام الدفاعي حول السد العملاق في أوائل شهر مايو وانتهى بعد شهرين ونصف.

ومن جانبه، يقول اللواء محمد رشاد الخبير العسكري والاستراتيجي، إن إثيوبيا نقطة ارتكاز استراتيجية لإسرائيل منذ خمسينيات القرن الماضي، والعلاقات الإثيوبية الإسرائيلية قوية.

ويضيف:» فيما يخص منظومة الدفاع الإسرائيلية، لا أعتقد أنه أمر حقيقي، لأنه ليست هناك حالة عداء بين القاهرة وأديس أبابا، فرئيس الوزراء الإثيوبي حتى الأن، ملتزم بنص اتفاق المبادئ الموقع بين مصر والسودان وإثيوبيا».

ويتابع بأن مصر وإثيوبيا تريدان تسوية خلافتهما، عن طريق الحوار والمفاوضات وليس الصدام، وبالتالي ليس من المتوقع أن تقوم مصر بأي هجوم عسكري على سد النهضة، كما أنه لا حاجة لاستخدام القوة المسلحة، وإثيوبيا تعرف ذلك جيداً، لذلك هي ليست في حاجة لمنظومة دفاع عن السد.

وحول أحقية مصر في أن تجري اتصالات مع إسرائيل في هذا الشأن، خاصة وأن هناك اتفاقية سلام بين البلدين، يقول رشاد أن إتفاقية السلام متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وليس الشأن الأفريقي، وبالتالي ليس لها أي تأثير في أي نزاعات أخرى، كما أنه من حق أي دولة أن تؤمن منشآتها كما تريد.

وفي سياق أخر، قال مصدر مطلع رفض ذكر اسمه، إن الأنباء المتداولة لا تستحق التعليق لأنها ليست صحيحة ولم تصدر عن جهات رسمية. ويضيف:» مثل هذه الأخبار يتم نشرها عن طريق أجهزة مخابراتية، لخلق حالة توتر بين الدول، ضمن حرب الشائعات التي تؤثر سلبا على علاقات الدول ببعضها».

كتب – رامي ابراهيم

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

تقديرات بوصول عددهم إلى 1500 شخص

عدد من سجناء الرأي فى خطر

سوء تهوية ورطوبة وتعذيب نفسي وحبس انعزالى وتهم لاسند لها غير التحريات

سجناء من نوع خاص، يلقون معاملة سيئة وتأديبا، يحبسون داخل عنابر مع المجرمين الجنائيين، أو في حبس إنفرادي، وربما انعزالي، بعضهم يتعرض للموت البطيء لحرمانه من العلاج ولا أحد يستجيب لمطالباته، ذلك ملخص لحال عدد من سجناء الرأي.

يقدر جمال عيد المحامي ومدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عدد سجناء الرأي الآن بنحو أكثر من ألف وخمسمائة سجين، والسجناء السياسيون حوالي ٦٠ الفا، ويؤكد أن أوضاع سجناء الرأي سيئة جدا، مثلهم مثل غيرهم من السجناء السياسيين، ما بين حبس إنفرادي لفترات طويلة وتعامل مع الحبس الاحتياطي المطول كعقوبة.

ويتطرق عيد إلى حملة الاعتقالات الأخيرة، التي ضمت النائب السابق زياد العليمي والحقوقي حسن بربري والصحفيان حسام مؤنس وهشام فؤاد، فيقول إن الهدف الرئيسي وراءها "هو وأد تحالف مدني علماني جديد في طور التكوين، يضم أحزاب وحركات سياسية وشباب مستقلين يسعون لتنظيم صفوف التيارات المدنية من أجل خوض انتخابات مجلس النواب المزمع عقدها العام القادم".

ويعتبر ذلك استمرارا لمساعي النظام المصري غلق كافة المنافذ والطرق السلمية للتعبير عن الرأي والتنظيم السلمي والمشاركة السياسية وتداول السلطة، حتى ولو جاءت ضمن الأطر الدستورية والقانونية ومن خلال انتخابات يفترض أن تكون تنافسية وحرة ونزيهة.

ويوضح أن هذه الحملة جاءت بعد ساعات من القبض على مدير المنتدى المصري لعلاقات العمل، الحقوقي حسن بربري من منزله، من قبل أفراد تابعين للأمن الوطني رغم كونه مهتما فقط بحقوق العمال ولا يمارس أي عمل سياسي أو حزبي. لكن نيابة أمن الدولة ضمت البربري للقضية نفسها وواجهته بالاتهامات ذاتها.

ويشير أن هذه الحملة ضد الأحزاب السياسية وقياداتها لم تكن الأولى من نوعها، فقد سبقتها حملة مشابهة تزامناً مع التعديلات الدستورية التي تم تمريرها إبريل الماضي، إذ تم القبض على بعض القيادات الوسطى بأحزاب المصري الديمقراطي الاجتماعي، والدستور، والحركة الوطنية، ومصر القوية، وحزب "عيش وحرية" تحت التأسيس، وذلك بهدف شل حركة الأحزاب والحركات السياسية وترهيب البرلمانيين لضمان استمرار المناخ القمعي المطلوب لتعديل الدستور.

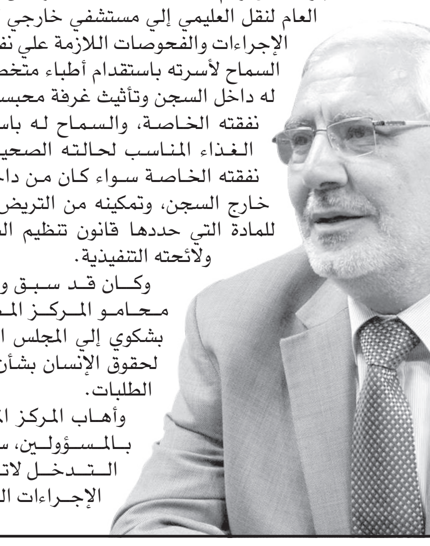
ويوضح أن هذا السعي لربط الإرهاب بالمعارضة السياسية بكافة أشكالها وتياراتها، يفقد الدولة المصرية مصداقيتها محليًا ودوليًا في محاربتها للإرهاب، ويقضي على أي فرصة لحراك سياسي قانوني سلمي ويعصف بإمكانية تمثيل المعارضة داخل البرلمان رغم بديهية وضرورة ذلك.

كما أن التعامل مع الصحفيين والسياسيين والحزبيين على قدم المساواة مع الجماعات المسلحة الإرهابية التي تقتل الأبرياء من المواطنين ورجال الأمن، يثير الشكوك حول هدف الدولة من محاربتها للإرهاب.

وتقدم محامو المركز المصري ببلاغين لرئيس قطاع مصلحة السجون وللنائب العام بخصوص الحالة الصحية للمحامي والبرلماني السابق زياد العليمي، حيث تم تقديم بلاغين للنائب العام حمل الأول منهما رقم ٩٥١٥ عرائض النائب العام للمطالبة بإخلاء سبيل زياد العليمي نظرا لحالته الصحية التي يعتبر احتجازه معها يهدد حياته بالخطر.

ويقول محامو المركز المصري إن العليمي قيد الحبس الاحتياطي، فمن باب أولي يمكن استعمال إحدي التدابير الاحترازية البديلة للحبس الاحتياطي المنصوص عليها بالمادة ٢٠١ من قانون الإجراءات الجنائية حفاظا علي حياته ومنعا لتدهور حالته الصحية نظرا لسوء التهوية والرطوبة داخل مكان احتجازه بسجن ليمان طرة مما أدي إلي إصابته بأزمة في التنفس بسبب معاناته من مرض مناعي نادر في الصدر هو مرض "ساركودوزيس" بالإضافة لارتفاع ضغط الدم ونسبة السكر بالدم وهو الأمر الذي حذر منه الأطباء المعالجون لزياد العليمي وتم تقديم تقارير بالحالة الصحية والمضاعفات التي يمكن أن تسببها ظروف الاحتجاز غير المناسبة.

كما تقدم محامو المركز أيضا بطلب عاجل للنائب العام ولقطاع مصلحة السجون حمل رقم ٩٥١٦ لسنة ٢٠١٩ عرائض النائب العام لنقل العليمي إلي مستشفي خارجي لاتخاذ الإجراءات والفحوصات اللازمة علي نفقته أو السماح لأسرته باستقدام أطباء متخصصين له داخل السجن وتأثيث غرفة محبسه علي نفقته الخاصة، والسماح له باستقدام الغذاء المناسب لحالته الصحية علي نفقته الخاصة سواء كان من داخل أو خارج السجن، وتمكينه من التريض طبقا للمادة التي حددها قانون تنظيم السجون ولائحته التنفيذية.



وكان قد سبق وتقدم محامو المركز المصري بشكوي إلي المجلس القومي لحقوق الإنسان بشأن نفس الطلبات.

وأهاب المركز المصري بالمسؤولين، سرعة التدخل لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيال طلبات دفاع العليمي وأسرته بشأن حالته الصحية.





زياد العليمي مصاب بمرض نادر في الصدر يؤدي لإصابته بأزمة في التنفس

يحيى حسين عبدالهادي لديه مشاكل كلي وعمود فقري وقاع عين.. وحالته تستدعي نقله لمستشفي

عبد المنعم أبو الفتوح في حالة صحية سيئة وفقد وزنه وتعرض لذبحة صدرية

حالة د. يحيى حسين عبد الهادي

"مايحدث في مصر لم يحدث في أي دولة أخري، ولا في أي عصر والمعاملة التي يلقاها المسجون سيئة جدا، وفيها غلظة" هكذا يقول محمد عبد الوهاب المحامي، مضيفا أن هذا التعامل ليس فقط مخالفة لقوانين ولوائح السجون، بل لكافة المواثيق الدولية.

ويتطرق عبدالوهاب إلى حالة المهندس يحيي حسين عبدالهادي فيقول: "مع الأسف المعاملة سيئة جدا معه، فهو محبوس في عنبر مع مجرمين جنائيين، وحالته الصحية متدهورة حيث أجري عملية قلب مفتوح من قبل، ولديه مشكلة في الكلي والعمود الفقري وقاع العين، فحالته تستدعي أن يكون في مستشفي خارج السجن ولكن لم يسمحوا له بذلك".

يضيف: "طلبنا أكثر من مرة دخوله المستشفي، وعندما تم الكشف عليه من طبيب السجن، طلب عمل أشعة علي القلب ولم نجد سيارة إسعاف تنقله للقصر العيني، وعندما نسأل النيابة عن سبب عدم الاستجابة ترد بالقول: أبلغنا عن حالته ولكن السجن لم يستجب».

قتل بالامتناع

ويشير محمد عبد الوهاب المحامي أن مايحدث مع المهندس يحيي حسين عبدالهادي، قتل بالإمتناع، سيحاسب كل من شارك فيه لأن من في يديه أن ينقذ حياة شخص ويمتنع عن إنقاذه، ذلك قتل عمد.

وعن الزيارات المسموح بها للمهندس يحيى قال زيارات الأسر تتم، ولكن كانت هناك فترة تم التضييق، وعندما كانوا في سجن العقرب، والأسر كانت تراهم من خلف حاجز زجاجي.

عن الاتهامات المنسوبة للمهندس يحيى حسين يقول المحامي: كلها تهم باطلة.. تنظيم "اللهم ثورة" والاشتراك مع الجماعات الإرهابية والتأثير علي الحالة الأقتصادية وزعزعة الرأي العام.

ويقول عبدالوهاب: إن السفير معصوم مرزوق، عندما كان في الحبس، طلب كود العقوبات ليطلع علي أوراق التحقيقات ويعرف ماهي القضية المنسوبة إليه؟ ولكن كان الرد إنه لن يحاكم بقانون العقوبات ولكن سيحاكم بقانون الإرهاب.

ويقول عبدالوهاب: لا أستطيع القول إن المهندس يحيي حسين عبد الهادي ورفاقه معتقلون، ولكنهم محبوسون احتياطيا، لأن الإجراء القانوني صحيح، طالما تم القبض عليهم بموجب أمر قضائي، ولكن في الواقع هم معتقلون ويحاكمون بقانون الإرهاب، وما بني علي باطل فهو باطل.

ويلفت محمد عبد الوهاب إلى تفصيلة مهمة فيقول: "المهندس يحيى حسين كسياسي تتخذ ضده إجراءات باطلة مبنية على تحريات باطلة، ويوم ٧ يوليو الجاري تم تجديد حبسه علي الورق، والكارثة أن المتهم لم يحضر ولا دفاعه وهذا باطل قانونا، إذ لايجوز أن تجدد النيابة حبس متهم إلا عندما تسمع أقواله وأقوال دفاعه، خصوصا أنه لا يوجد دليل ولا حرز، ويتم حبسه ٤٥ يوما حبسا إحتياطيا ولا توجد قضية من الأساس".

وعن معاملة المحامين يقول محمد عبد الوهاب: "نعامل أسوأ معاملة علي اعتبار أننا ندافع عن إرهابيين لايسمح لنا بالاطلاع على أوراق التحقيقات، ويكون الرد أن التهم هي نشر أخبار كاذبة والاشتراك مع جماعة إرهابية.

عبد المنعم أبو الفتوح

وعن حالة الدكتور عبد المنعم أبوالفتوح، يقول جمال عيد أنه محبوس احتياطيا منذ سنة ونصف، وتهمته الانضمام لجماعة الإخوان المسلمين، رغم أن مصر كلها تعلم خروجه من الجماعة من قبل ٢٠١٠، ونزوله الانتخابات الرئاسية ضدهم في ٢٠١٢ وتأسيسه لحزب آخر (مصر القوية) ببرنامج حزبى مغاير لمنهج وأفكار وأساليب الجماعة فى العمل السياسى والحزبى.

يستطرد جمال عيد المحامي شارحا ظروف حبس عبدالمنعم أبو الفتوح بالقول: "كل جلسة تزداد حالته الصحية سوءا، وحكى عن وضعه في محبسه، ووصفه بالانعزالى وليس انفرادي، غرفة مغلقة عليه، ويخرج ٣٠دقيقة للتريض فقط فى الطرقة، ممنوع عنه الصحف والراديو وصلاة الجمعة والمكتبة، ويرفضون السماح بإدخال ثلاجة صغيرة له يضع فيها الدواء، الذي زاد من ٤ أنواع قبل السجن إلى ١٤ نوعا، كما فقد جزءا كبيرا من وزنه، وطلب أكثر من مرة تحويله للمستشفى لكن لا توجد استجابة، ولم يسمحوا لأحفاده بزيارته طوال مدة حبسه وتتم الزيارة من خلف حائط زجاجى ويتحدث معهم فى السماعة.

في نفس السياق قام أحمد عبد المنعم أبو الفتوح بنشر بيان علي حسابه الشخصي بموقع التواصل الأجتماعي"فيس بوك" قال فيه: في آخر زيارة قال أبي إنه تعرض لذبحة صدرية ومرت بسلام، ولولا أنه طبيب يحاول إسعاف نفسه لكانت النتيجة ستكون مختلفة، ورفضت الأجهزة الأمنية باستمرار خروجه لإجراء الكشف وعمل فحوصات طبية له.

ويقول أحمد إن "إصرار الأجهزة الأمنية على مخالفة وانتهاك القانون بحرمان والده من حقوقه كمحبوس احتياطي وتعمد بقائه فى وضع انعزالى، هو تعمد للقتل البطيء، فالإهمال فى الحفاظ على صحته تعذيب جسدي، والحبس الانعزالى وحرمانه من أبسط حقوقه تعذيب نفسي، وهي جرائم يعاقب عليها القانون والدستور.

آمال عبدالله

22 مصنعا تتوقف عن الانتاج وتناشد رئيس الجمهورية التدخل

مصانع «البليت» تصرخ من «مطرقة الرسوم».. والخسائر تتجاوز المليار جنيه في شهرين

القضاء الإدار ينصف أصحاب المصانع ويوقف قرار وزير الصناعة..والحكومة لا تستجيب

حالة من الارتباك تسود سوق الحديد، بعدما فرضت الحكومة رسوم على واردات " البليت"، المادة الخام التي تعتمد عليها مصانع الدرفلة، والتي توقف متها ما يقرب من ٢٢ مصنعاً عن الانتاج.

وفرضت وزارة التجارة والصناعة رسوماً وقائية مؤقتة بنسبة ٢٥٪ على واردات حديد التسليح والصلب، و١٥٪ على البليت (خام الحديد) لمدة ١٨٠ يوما، اعتباراً من منتصف أبريل الماضي.

وجاء قرار وزير التجارة بحسب ما يقول مسؤولو مصانع الدرفلة، استجابة لمطالب مصانع الحديد الكبيرة التي تنتج البليت محلياً، والتي كانت تشكو من إغراق السوق بخامات البليت بعد الرسوم التي فرضتها الولايات المتحدة على واردات الصلب، وأدت إلى وجود فائض عالمي كبير من الخام.

وأدى القرار أيضاً إلى ارتفاع في أسعار الحديد في الأسواق بدرجات متفاوتة وصل إلى ٥٠٠ جنيه في الطن الواحد، الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول ما يجري في السوق، وهو ما تحاول " المشهد" تسليط الضوء عليه.

اغلاقات ومناشدات

أيمن هيكل، مدير عام مجموعة العلا للصلب، يقول إن هناك ٢٢ مصنعا متوقفة عن الإنتاج، حتى يتم حل مشكلة فرض رسوم على واردات البليت، ومن بين هذه المصانع " الجارحي" ، و "العشري" ، و "الجيوشي" ، كما أن المصانع المتكاملة، التي تعتمد في إنتاجها على البليت المصنع لديها، ليس لديها فائض من البليت، كي تبيعه لغيرها من المصانع.

وهو ما يؤكده أيضاً محمد حنفي، رئيس غرفة الصناعات المعدنية،: ويضيف " هناك بالفعل مصانع عديدة توقفت عن الإنتاج، لحين النظر في الاستغاثة المقدمة لرئيس الجمهورية، من مصانع الدرفلة".

وتفاقمت أزمة مصانع درفلة الحديد عقب قرار وزارة التجارة والصناعة بفرض ١٥٪ رسم حماية على البليت، كما يقول ونيس عياد عضو غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات، ذلك أن توقف المصانع عن الإنتاج ، يهدد نحو ٢٥ ألف عامل بالتشرد، الأمر الذي يؤثر تأثيراً بالغاً على أسعار منتجات حديد التسليح بشكل مباشر، وأدى بالفعل إلى ارتفاعها في السوق المحلية بقرابة ٥٠٠ جنيه في مصانع حديد الدرفلة، في الوقت الذي تكدست الموانئ بخام البليت.

ويطالب عياد بسرعة تدخل المسئولين لإنقاذ مصانع الدرفلة من خطر الإفلاس، خاصة أن غالبية المصانع حصلت على قروض بنكية، ولن تتمكن من سدادها في ظل هذه الظروف، كما يطالب بضرورة إعادة دراسة القرار، مع صعوبة تطبيقه على مصانع الدرفلة في ظل رسوم تتخطي ١٥٠٠ جنيه، إلى جانب ٩٦٠٠ جنيه لسعر طن البليت شامل ضريبة القيمة المضافة و١٢٠٠ جنيه تكلفة تصنيع شامل النقل ليصل إجمالي طن الحديد إلى ١٢٢٠٠ جنيه،

ويتساءل: من يستطيع من أصحاب مصانع الدرفلة أن يبيع بهذا السعر في ظل تثبيت المصانع المتكاملة لأسعارها ، والتي تتراوح ما بين ١١٣٥٠ إلى ١١٦٠٠ جنيه للطن؟!.

ويقدر عياد، خسائر مصانع الدرفلة خلال الشهرين الماضيين، منذ صدور القرار بنحو مليار جنيه، الأمر الذي سيجبر مصانع الدرفلة على التوقف النهائي عن العمل لعدم قدرتها تحمل استمرار الخسائر.

خسائر بالجملة

ووفقا لبيان أكد أصحاب مصانع الدرفلة، أن هناك عجزاً في توفير احتياجات مصانعهم مشددين علي أن المصنع الوحيد الذي لديه فائض في خام البليت أعلن أسعار بيع طن خام البليت بسعر ١٠٧٠٠ جنيه.

وأوضحوا هذا السعر الهدف منه، تعجيز مصانع الدرفلة عن الإنتاج، خاصة وأن تكاليف التصنيع تتراوح بين ١٢٠٠ و١٣٠٠ جنيه دون هامش ربح، مشيرين إلى أن المصنع الوحيد الذي أعلن عن توافر خام البليت ، لن يتنازل عن بيع الفائض لديه، نظرا لاحتياجه في تشغيل المصنع الجديد المقرر افتتاحه هذا الشهر، مطالبين مصانع الحديد المتكاملة بالإفصاح عن فاتورة واحدة لبيع خام البليت منذ خمسة أعوام.

وبحسب بيان أصدره أيمن العشري، عضو مجلس إدارة غرفة الصناعات المعدنية، فإن مصانع الدرفلة البالغ عددها ٢٢ مصنعاً باستثمارات تصل إلى نحو ٣٠ مليار جنيه، سوف تخرج من السوق المحلي قريباً، لعدم توافر خام البليت سواء المحلي أو المستورد، حيث تنفرد خمسة مصانع متكاملة بالحصة السوقية كاملة.

ويضيف : "مصانع الدرفلة عرضت في حضور مسؤولي وزارة التجارة والصناعة، على أحد أصحاب المصانع المتكاملة شراء فائض البليت لديه بالسعر العالمي، إلا أنه رفض ولم يقدم أي مبررات لذلك الرفض، رغم تقدمه بشكوى لجهاز المعالجات التجارية، تُفيد عدم قدرته علي تصريف فائض البليت لديها".

يأتي ذلك في وقت قال مصدر مسؤول في مصنع السويس للصلب، "مصنعنا أعلن عن توافر خام البليت لمصانع الدرفلة، ولكن لم يتقدم أي من أصحاب المصانع الأخرى للتعاقد، في حين يزعم البعض توقف المصانع عن الإنتاج بسبب عدم توافر البليت".

وذكر المصدر، أن استيراد البليت متاح للجميع في أي لحظة، ولكن مصانع الدرفلة تخلق مشكلة مفتعلة، بهدف إلغاء قرار الوزير، لزيادة مكاسبهم ، فما يحدث هو وسيلة للضغط على الحكومة فقط.

ولكن أيمن العشري يرد على ما قاله مسؤول مصنع السويس للصلب بقوله، أن صدور القرار الوزاري جاء بهدف واحد، وهو التخلص من مصانع الدرفلة التي تستحوذ على ١٥٪ من الحصة السوقية فقط، فيما تهيمن المصانع المتكاملة على ٨٥٪ من إجمالي الحصة.

لجنة محايدة

ويتهم العشري وزارة التجارة والصناعة، بعدم مراعاة وجود مصانع تعمل على تحقيق توازن في أسعار البيع وتمد المشروعات القومية باحتياجاتها من الحديد، الأمر الذي يدعونا إلى مناشدة الحكومة بضرورة التدخل، لمراجعة قرار وزير التجارة، وتشكيل لجنة محايدة لمراجعة ميزانيات وتكاليف الانتاج لجميع المصانع سواء المتكاملة أو الدرفلة،

ولكن حتى الآن لم يلتفت أحد إلى مطالبنا، مما يدفعنا إلى مناشدة الرئيس عبدالفتاح السيسي، بالتدخل لإنقاذ مصانع الدرفلة من الدمار الذي تتعرض له، خاصة وأن غالبية أصحاب تلك المصانع، لم يقوموا بسداد المستحقات البنكية التي اقترضوها من أجل بناء مصانع تعمل على فتح باب رزق، أمام الالاف من الخريجين.

محاكمة القرار

بدأت مصانع درفلة الحديد إجراءات الإفراج عن ٧٠ ألف طن من البليت، محتجزة في الموانئ منذ صدور قرار رسوم إغراق البليت منتصف أبريل الماضي، وذلك تنفيذاً لحكم محكمة القضاء الإداري بوقف قرار وزير التجارة والصناعة.

وأوقفت محكمة القضاء الإداري، تنفيذ قرار وزارة الصناعة، بفرض رسوم على واردات البليت بين ٣ و١٥٪ على الطن، تُحددها الأسعار العالمية بين ٤٥٠ و٥٥٠ دولارًا للطن، والذي بدأ العمل به منتصف أبريل الماضي، بناءًا على شكوى تقدمت بها مصانع الدورة المتكاملة بداية العام.

ويقول الدكتور جابر نصار، الوكيل القانوني عن مصانع درفلة حديد التسليح، أن المصانع المتكاملة ووزارة الصناعة ممثلة فى هيئة قضايا الدولة، تقدما بدعوى إستشكال ضد إلغاء القرار الوزاري بفرض رسوم وقائية على واردات مصر من المادة الخام «البيلت».

ويضيف أنه نظرًا لتوقف إنتاج ٢٢ مصنعًا لدرفلة حديد التسليح بسبب عدم توافر المادة الخام، تم رفع دعوى أمام هيئة المحكمة للاستمرار فى تنفيذ قرار وقف الرسوم ورفض الإستشكالات، طالما لم تكن هناك أحداثًا جوهرية بعد الحكم القضائي.

ومن المنتظر أن تحدد المحكمة جلسة عاجلة للنظر فى الإستشكالات المقدمة وفقًا لما هو متبع فى قضاء مجلس الدولة.

وذكرت حيثيات حكم إلغاء الرسوم، أن قرار وزارة الصناعة، أثر على الصناعة والمستهلك، ومناخ الاستثمار، وتسببت الرسوم في توقف ٢٢ مصنع عن العمل، والمصنع الواحد يحرم خزانة الدولة من ٢,٥ مليون جنيه شهريا، ممثلة في رسوم الطاقة، بخلاف خسائر القيمة المضافة الناتجة عن توقف إنتاج ٢ مليون طن حديد تسليح سنويًا.

وتضمنت الحيثيات أيضاً أن المصانع المتكاملة تستورد ما نسبته ٢٠٪ من إجمالي واردات مصر من البيلت، ويتنافى ذلك مع وصف القرار الوزاري للزيادة فى واردات البليت بأنها غير مبررة، خاصة مع تأكيد المصانع المتكاملة أنها لا تستخدم «البيلت» فى إنتاج حديد التسليح وتعتمد على الخردة.



أحمد صلاح سلمان

العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 ـ 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ

لا تزال القضية المعروفة بـ" تحالف الأمل" التي تحولت اجتماعات المشاركين فيها من أحزاب رسمية وشخصيات عامة معروفة، إلى "مؤامرة" تستدعي زوار فجر للقبض على عدد من أعضائها، تجدد مخاوف السياسيين من مناخ أصبح يجرم السياسة.

بعد ساعات من انتهاء اجتماع عدد من الأحزاب السياسية وشخصيات عامة، يستهدف الدخول في تحالف سياسي للتحضير للانتخابات البرلمانية المقبلة، فوجئ الرأي العام المصري بالقبض على مجموعة من الشخصيات الحزبية والعامة المشاركة في التحالف والذي تحول اسمه، بقدرة قادر، إلى " خلية الأمل" حسب اتهام الداخلية.

كواليس ما دار في اجتماعات « تحالف سياسي لم يعلن بعد » قبل اتهامه بالتحول إلى « خلية »

أجهزة الدولة تنجح بامتياز فى « قتل الأمل » 1

أحد الأعضاء يقول لـ « المشهد »: الدولة رحبت بتشكيله وباركت أهدافه وكانت على علم بكل مايجري

التحالف يضم أحزابا سياسية رسمية وشخصيات عامة معروفة بمواقفها ضد جماعة الإخوان



سياسي بالتحالف: فوجئنا بضم أشخاص وشركات – ما أنزل الله بها من سلطان – وليس لنا غير زياد العليمي وحسام مؤنس

تثير الاتهامات الموجهة للتحالف بالتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين المحظورة استغراب كافة السياسيين، إذ من المعروف أن كافة المنتمين للتحالف منضمين بالفعل لأحزاب ناصرية أو يسارية أو ليبرالية، ولهم مواقف معلنة ضد جماعة الإخوان، الأمر الذي يطرح العديد من التساؤلات: مالذي كان يجري داخل"تحالف الأمل"؟ ومن هم أعضاؤه؟ وما الأهداف التي يسعى إليها؟ وهل بالفعل كانت هناك اتصالات بين التحالف وقيادات الدولة منذ التفكير في تشكيله؟ ولماذا جرى القبض على عدد من أعضائه إذا كانت الدولة على علم بتشكيل التحالف؟

نشأة التحالف

أحد الأعضاء المشاركين في "تحالف الأمل" وهو من الشخصيات المعروفة يرفض نشر اسمه يروي لـ"المشهد" كواليس ما حدث، والأهداف التي يسعى إليها التحالف.. يقول أن التعديلات الدستورية الأخيرة أفرزت نتائج عديدة، منها عدم رضا المصريين، وبحثهم عن التغيير لكن فى الإطار الآمن، وهذه الكتلة الحرجة من المصريين التى شاركت فى أجواء صعبة، تستحق أن تجد من يعبر عنها، من خلال آلية دستورية وقانونية.

ومن هنا نشأت فكرة تحالف سياسي، يخوض الإنتخابات القادمة فى برنامج واحد وبقوائم مشتركة، وبعد إجتماعات داخل مقرات أحزاب استمرت على مدار ما يقارب الشهرين، وحضرها رؤساء الأحزاب ونواب من داخل البرلمان، وعدد من الشخصيات العامة، وشريحة من الشباب المؤمن بالتغيير الديمقراطى، تم الإتفاق على مسودة نهائية لتشكيل «تحالف الأمل».

وبحسب المصدر، فإن وثيقة تأسيس التحالف تنص على أنه لا يفتح أبوابه لفلول الحزب الوطنى، أو فلول الإخوان، وذلك بعدما قرر الشعب المصري إزاحتهم فى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، وكان الموعد المتفق عليه للإعلان عن التحالف هو الفترة من ٢١ الى ٢٨ يوليو، وتم إختيار هذا الموعد بعد إنتهاء كأس الأمم الأفريقية، لأنه كان متوقعاً صعود المنتخب للنهائي، وانشغال الرأى العام بالبطولة.

ويضيف:» كان هناك بعض التباينات فى وجهات النظر حول التفاصيل، وهذا أمر طبيعي، لأن التحالف يضم سبع أحزاب رسمية وحزب آخر تحت التأسيس، وهى أحزاب الإصلاح والتنمية، وتيار الكرامة، والمصري الديمقراطي الإجتماعى، والتحالف الشعبي الإشتراكى، والمحافظين، والدستور، والعيش والحرية، بالإضافة الى تكتل ٣٠/٢٥، وعدد أخر من النواب المستقلين والشباب، وبعض من الشخصيات العامة».

ويتابع أن أخر إجتماع لتحالف الأمل، كان داخل مقر حزب المحافظين، وانتهى بعد منتصف الليل، وبحلول الفجر، جرى القبض على كل من حسام مؤنس، وزياد العليمي، وأربعة أخرين من بينهم عامل شاب داخل مكتب النائب أحمد الطنطاوى يتلقي شكاوى أهالي قريته، وليست له علاقة بكل ما يقال عنه أو أنه مدير مكتب النائب كما زعم البعض، كما أن من بين المقبوض عليهم، ثلاثة من أصدقاء النائب طنطاوى، والتهمة الوحيدة الموجهة لكل هؤلاء هي الإنتماء لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون، وهذا أمر منافي تماماً للواقع، فالتحالف ليس جماعة، بل تحالف سياسي وإنتخابي، مثله مثل تحالف «دعم مصر».

الأمر الثاني كما يقول المصدر أن البلاد مقبلة على انتخابات برلمانية، وهناك جزء كبير من المعارضة من المفترض أن تكون داخل قائمة حزب لأنها لا تستطيع خوض الانتخابات منفردة، لذلك تسعى غالبيتها إلى الائتلاف أو التحالف، خصوصاً وأنه لا يوجد نص فى الدستور أو القانون يمنع أحزاب المعارضة من التحالف، بل أن الدستور يشجع على ذلك، وكثيراً ما دعا رئيس الجمهورية بنفسه فى أكثر من مناسبة إلى ذلك عندما قال :»احنا لدينا أحزاب كثيرة جداً متشابهة».

أطراف التحالف

القاسم المشترك بين أحزاب التحالف وشخصياته – كما يضيف المصدر – أن جميعها لديها مواقف مستقلة ورؤية لبناء نظام سياسي ديمقراطي تعددى، وطريقها فى ذلك، خوض الإنتخابات القادمة ملتزمة بالدستور والقانون، لكن الغريب أننا فوجئنا بأن بيان الداخلية يحمل أسماء وشركات لا نعلم عنها شيئا، وحينما نمنا ليلاً على «تحالف الأمل» الذى أوشكنا على الإعلان عنه، أستيقظنا على أنه أصبح «خلية وتنظيما».

ويتابع:»جميع إجتماعات «تحالف الأمل» كانت فى النور، وتعقد داخل مقرات الأحزاب، وهذا الأمر تواصل فيه شركاء التحالف مع أجهزة الدولة التى تتساءل الأن: ماذا كنتم تفعلون؟ رغم أنه كانت ترسل إليهم إجابات واضحة، بأنه تحالف سياسي إنتخابي، والدولة كانت على علم بكل شيء نفعله داخل «تحالف الأمل» وكانت ترحب بذلك.

والأمر غير المفهوم هو إقحام أسماء لأشخاص وشركات ليس لهم أى علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالتحالف، ولا نعلم رجال الأعمال أو الشركات التي أقحمت علينا، لأن من كانوا يحضرون الإجتماعات، هم رؤساء وأمناء الأحزاب الرسمية، ومجموعة من الشخصيات العامة ممن تنتمي للحركة المدنية الديمقراطية، ومن بين المشاركين في الاجتماعات الدكتور عبد الجليل مصطفى، وجورج إسحاق، وهشام قاسم، والدكتور مجدى عبد الحميد، ومن الشباب حسام مؤنس وزياد العليمي، ،وهذه الأسماء معروفة ومعلومة لأجهزة الدولة، ولا يوجد منها من ينتمي لأحزاب إسلامية أو لحركات ليست لها صفة قانونية أو محظورة.

ويضيف المصدر، أن مجموع الأشخاص الذين تم إلقاء القبض عليهم حتى الأن تحت مظلة «تحالف الأمل» يبلغ ٨٣ شخصاً حتى الآن، وجميعهم ليس لهم علاقة بالتحالف من الأساس، ومن له علاقة هم شخصين فقط، زياد العليمي وحسام مؤنس.

وعند سؤال المصدر عن توقف التحالف عن مساعيه يقول:»هذا السؤال لايمكن لشخص الإجابة عليه بمفرده لأن التحالف به رؤساء أحزاب عديدة شاركوا في اجتماعاته، وغير مسموح لأى شخص أن يأخذ قرارا منفردا، لكننى أعلم جيداً أن هدف التحالف، توحيد صفوف المعارضة، وعلى ما أظن اننا لن نتنازل بهذه السهولة».

ويؤكد حدوث انتهاكات وإتهامات واضحة وتعديات على «تحالف الأمل» من قبل وسائل الإعلام، التي ذهبت إلى توجيه اتهامات غير أخلاقية، وأن الاتهام الموجه للتحالف هو الإنتماء لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون، وهذا غير صحيح لأنه تحالف سياسي وإنتخابي، ولم يتم تأسيسيه بعد، وكان فى مرحلة التشاور، ويستهدف صالح الدولة المصرية، وبناء نظام سياسي تعددى.

تضامن صحفي

وتضامنت لجة الحريات بنقابة الصحفيين مع اثنين مع أعضاءها هما هشام فؤاد وحسام مؤنس، وقال عمرو بدر، رئيس اللجنة، إن النقابة سارعت بتكليف أحد محاميي النقابة لمتابعة التحقيقات مع الزميلين حتى صدور قرارها بحبسهما احتياطياً لمدة ١٥ يوماً بتهمتي مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أغراضها وتعمد نشر أخبار كاذبة تهدد الأمن القومي.

وأعرب بدر عن أسفه لبعض محاولات التشهير بالزميلين، بإشاعة تهم لم توجهها لهما سلطة التحقيق واعتبارها حقائق، وتقديمهما للرأي العام بإعتبارهم مدانين قبل بداية التحقيقات، خلافا للقاعدة القانونية الثابتة ببراءة المتهم حتى إدانته بحكم بات.

وأكد قيام اللجنة بدورها المنوط به في نقابة الصحفيين، بإتخاذ كافة إجراءات الدعم القانوني والنقابي والإجتماعي للزميلين المحبوسين احتياطياً، وفي مقدمتها الحضور القانوني والنقابي معهما في عمليات التحقيق بحسب قانون النقابة.

ودعت لجنة الحريات كافة الزملاء والجهات الصحفية والإعلامية التي تتابع القضية، بالالتزام فيما يخص الزميلين بما يصدر عن جهات التحقيق الرسمية، وعدم التسرع في إصدار أحكام عليهما حتى صدورها عن السلطات القضائية المختصة.

ووقع نحو ١٨٤ صحفيا على بيان يدين إلقاء القبض على ما وصفوه بمعتقلي الأمل، معلنين تضامنهم مع الزميلين هشام فؤاد وحسام مؤنس، وكل المقبوض عليهم على ذمة تلك القضية ، ومن بينهم النائب البرلماني السابق ومحامي الحريات زياد العليمي، والخبير الاقتصادي عمر الشنيطي. والناشط حسن بربري الكاتب المهتم بحقوق العمال.

وأكدوا في بيانهم أن الزميلين هشام فؤاد وحسام مؤنس من الزملاء المشهود لهما بالاستقامة، وبالمواقف الرافضة للعنف، وأنهما بعيدان كل البعد عن الجماعات الإرهابية، وأي محاولة للربط بينهما أو زملائهما في القضية، وبين تلك الجماعات هي محاولة بائسة لا تثير إلا السخرية، على حد تعبير البيان.

إدانات حزبية

دافعت أحزاب سياسية ضمن « تحالف الأمل» عن الائتلاف الحزبي الذي تشارك فيه، مؤكدة رفضها للقبض على عدد من أعضائها، إذ أدان الحزب المصري الديمقراطي الإجتماعي إلقاء القبض على زياد العليمي النائب البرلماني السابق وأحد وكلاء مؤسسي الحزب وعضو هيئته العليا، ورفض التهم الموجهة له وللصحفيين حسام مؤنس وهشام فؤاد، مطالباً بالإفراج الفوري عنهم.

وأكد الحزب في بيانه أن الأسلوب الذي يتعامل به الأمن مع المعارضة السياسية، وتوجيه الاتهامات جزافاً بلا دليل ولا منطق، لن يؤدي سوى إلى مزيد من الإحباط في إمكانية التغيير عبر الآليات السلمية والسياسية، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه، أمام احتمال إعادة إحياء الإخوان، وقوى الارهاب والتطرّف.

وأوضح أن زيًاد العليمي ورفاقه لا يمكن لعاقل أن يحسبهم على الجماعة الإرهابية ،فقد كان العليمي ورفاقه من كوادر وشباب أحزاب الحركة المدنية، هم المحرك الأساسي في الإطاحة بحكم الإخوان في ٣٠ يونيو .

وقال المهندس محمد سامى رئيس حزب الكرامة، أن إتهام «تحالف الأمل» بصلته بجماعة الإخوان المسلمين، غير صحيح على الإطلاق. وأضاف أن فكرة علاقة الشخصيات المقبوض عليهم بالإخوان ملفقة وغير حقيقية، فتحالف الأمل تحالف سياسي وإنتخابي، وتحت مظلة أحزاب تحمل رخصة شرعية، وتجتمع داخل مقراتها المعروفة ولها رؤساء معروفين.

وعند سؤاله عن مغزي توجيه ضربة أمنية استباقية لتحالف الأمل، لمنع الترشح للإنتخابات البرلمانية والمحلية القادمة، يقول سامي:»ما حدث كان على إعتبار خلق نوع من الخوف، وتجريد تلك الأحزاب، وعدم تقرب الشعب منها تحت مظلة انها خارجة عن القانون، وتضر بمصلحة الأمن القومى للبلاد، وبالتالى تقوم الأجهزة بإختيار أشخاص بأعينهم ليكونوا داخل البرلمان القادم،،وهم بذلك يسيرون على نهج مافعلوه داخل البرلمان الحالى».

ووجهت وزارة الداخلية للشخصيات المشاركة في « تحالف الأمل» اتهامات قالت الأحزاب المنضوية في التحالف أنها غير صحيحة، إذ قالت الوزارة إن قطاع الأمن الوطنى تمكن من رصد المخطط العدائي الذي أعدته قيادات الجماعة الهاربة بالخارج بالتنسيق مع القيادات الإثارية الموالين لها ممن يدعون أنهم ممثلو القوى السياسية المدنية تسمى «خطة الأمل» التي تقوم على توحيد صفوفهم، وتوفير الدعم المالي من عوائد وأرباح بعض الكيانات الإقتصادية التي يديرها قيادات الجماعة والعناصر الإثارية، لإستهداف الدولة ومؤسساتها، وصولاً لإسقاطها تزامنا مع احتفالات ٣٠ يونيو».

وأضافت الوزارة: «كشفت معلومات الأمن الوطني، أبعاد هذا المخطط، والذي يرتكز على إنشاء مسارات للتدفقات النقدية الواردة من الخارج بطرق غير شرعية، بالتعاون بين جماعة الإخوان الإرهابية، والعناصر الإثارية الهاربة ببعض الدول المعادية، للعمل على تمويل التحركات المناهضة بالبلاد، للقيام بأعمال عنف وشغب ضد مؤسسات الدولة في توقيتات الدعوات الإعلامية التحريضية، خاصة من العناصر الإثارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية التي تبث من الخارج»

ووجهت نيابة أمن الدولة تهم مشاركة جماعة إرهابية في تنفيذ مخططاتها، والتخطيط لإسقاط الدولة، وضرب الاقتصاد القومي للبلاد ، وأمرت بحبسهم، الثلاثاء الماضي، ١٥ يوما على ذمة التحقيقات القضية رقم ٩٣٠ لسنة ٢٠١٩ حصر أمن دولة عليا.

ونفى المتهمون في التحقيقات التي حضرها ٧ محامين الإتهامات المنسوبة لهم، ووصفوا التحريات بأنها «مرسلة» ولا تمت للحقيقة بصلة.

تحقيق : بسمة رمضان

عاصفة بوح

بندول الوهابية!



وفاء الشيشيني

بعد إظلام تام لحياتنا العقلية والفكرية وسيطرة أفكار سلفية وهابية على عقيدتنا الوسطية المستنيرة المتحضرة العاكسة لشرع الله، الذى يطالبنا بإعمال العقل والتفكر والذى يذكرنا فى كل كتبه، أنه الرحمن العدل الذى لايفرق بين الناس إلا بالتقوى، والناشر لقيم التسامح والمحبة، وقبول الاختلاف الذى يعكس خلقه.

استيقظنا فجأة على تنكر معقل الغلو والتنطع الدينى لكل ما نشروه ودعموه، متعللين أنها كانت مطالب الحلفاء أو أوامرهم أو مصالحهم السياسية، وأنه آن الأوان أن يفيق العالم الاسلامى من تلك المرحلة السوداء ويستعيد وعيه وينفض عن ظهره تلك الخزعبلات الفقهية التى أساءت للإسلام، كما لم يسىء أعدى أعدائه!

هكذا بكل بساطة صدرت الأوامر، ثم تم سحبها لأسباب ربما لن نعرفها إلا عندما تتغير الامور ويعلن شيوخهم ومطوعيهم أنه تم الضغط عليهم ليصمتوا مطأطئي الرؤوس متعللين بأن موجة التنوير كانت أعلى من أن يتصدى لها أحد، كما أن الله ورسوله يأمرونهم بألا يلقوا بأيديهم للتهلكة، وهكذا دواليك، ونحن مأسوف على وعينا يتم التلاعب بنا فى أهم مكونات حياتنا العقلية والدينية، دون أن تكون لنا يد فى ذلك الموضوع الهام جدا لحمايتنا العقلية!

من نصدق ومن نكذب إذن؟ إذا ما كانوا يصدعون رؤوسنا بتلك الأوامر الذى لا نعرف مصدرها، هل كان عدوا أم حبيبا؟ وإذا ماكان شيوخنا الأجلاء أو شيوخهم المحترمون يمشون على دين ملوكهم، يطوحون بهم يمينا ويسارا، يغرونهم بالمال ويرهبونهم بالعصا، فتتغير الافكار كالبندول تزمتا وانفتاحا، على حسب الريح ما يودي!.

أقسى شيء علينا.. أن يفقد رجال الدين مصداقيتهم، عبر خلطهم الدين بالسياسة، أو بين البشرى والمقدس، فيسيئون إلى الاثتين، وأتذكر ان الشيخ محمد الغزالى قد منع له كتاب له من عقود، اسمه – على ما اتذكر- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، وفيه يشير إلى خلط الوهابيين بين شرع الله وعادات وأفكار الوهابيين، خلطا صريحا، بين ماهو مقدس وماهو بشري.. وقتها أدهشتنى جرأة الشيخ الجليل في أشد الاوقات تمكينا للمتطرفين دينيا، وتعجبت أن أحدا لم يتصد له فقهيا وفكريا، إنما كان المنع وسيلتهم للهروب من المواجهة.. سلاح الضعيف!

والآن.. يصمتون على تجديد الأمير مدعى الليبرالية، لكل التقاليد الصحراوية، سلوكا ومجتمعا وفقها – أي ماهو تفسير إنسانى للنص القرآني- ربما نسمع همهمات على الشبكة العنكبوتية، ولكن لم نسمع اعتراضا أو دفاعا عن أفكارهم السلفية الظلامية، من عتاة شيوخهم الذين حولوا حياتنا الى جحيم مقيم، وبعدما كنا القدوة والريادة، أصبحنا صورة غليظة من حياتهم الأكثر غلظة ومخاصمة للعصر والدين معا!.

وكان من الطبيعى أن يستهدفوا الحلقة الأضعف فى تزمتهم وغلوهم .. النساء!

فتم وأدهن أحياء بنصوص ما أنزل الله بها من سلطان.. هجموا على النساء ليعدونهم إلى أحط العصور ظلام وظلم.. كأنهم رسل الشيطان وسبب كل الموبقات.. فتم اعتقالهن فى البيوت الكارهة لحقوقهن وإنسانيتهن، وسجنوهن فى أدوار تليق بعقلياتهم الجنسية الشهوانية والمريضة.

وبدأت غزوة الحجاب والنقاب كأن الإسلام اختزل فى تلك القماشة السوداء التى قد تقصر عن الشعر أو تطول حتى إخمص القدمين.. وأصبحت هى المعركة الإيمانية الكبرى، تقام من أجلها الحروب إذا ما لزم الأمر، وصمتوا تماما عن أن الدين معاملة، وأن الله أرسل رسوله ليتمم مكارم الأخلاق، وبالطبع لم ينسوا نشر مقولتهم الشهيرة، والتى على أساسها نالوا الأمان وغرقوا فى أموال البترودولار، وهى أن الخروج على الحاكم حرام شرعا! ومن أجل تلك الدعوة السياسية مدفوعة الأجر، تركوهم ينغصوا علينا حياتنا ويكرهون الشباب فى الملة التى اخترعها هؤلاء المشعوذون!

إهانة بالغة طالت المصريات اللاتى كن ملكات فى حضارة التوحيد، فأصبحن فى مخيلتهم جواري ناقصات عقل ودين وهوية وإمكانية وإدراك وضمير، وقاطنات نار جهنم دون العالمين.. هكذا أصبحن فى غفلة من الزمن والعقل مجرد شيء بلا هوية أو حقوق!

رفضت الكثيرات تلك الإهانة والصورة المزرية، وقاومن ودفعن الثمن من احتقار المجتمع لهن، على أساس أنهن خارجات عن الإجماع والملة.. وأصبحت السافرات مستباحات، ورمزا للرذيلة وكل الشرور، أما عن كراهية الآخر- أهل الكتاب- فلم يتعرض أشقاؤنا الأقباط لمظالم وعدوان كما حدث فى عهود ظلامهم، بعدما عشنا فى وئام عقودا طويلة، حتى جاء من يدق الإسفين بين المصريين، ليشقوا لحمة المعايشة الأزلية والمحبة المستديمة، ويحولوها إلى حروب!!

تلك كانت بعض جرائمهم تجاهنا واليوم يطلعنا أميرهم، أنهم كانوا على خطأ بمنتهى البساطة وأن النساء فى المملكة غير مطلوب منهن غطاء للرأس، إنما مجرد الاحتشام فى الملبس، خاصة عند ذهابهن للمراقص الشرعية!!

لينتقم الله من كل من تلاعب بشرعه لينفذ أجندات مصالح كريهة ولكن دين الله قائم ومحفوظ بأمر الرحمن «إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون».. صدق الله العظيم.

المشهد
العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 ـ 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ

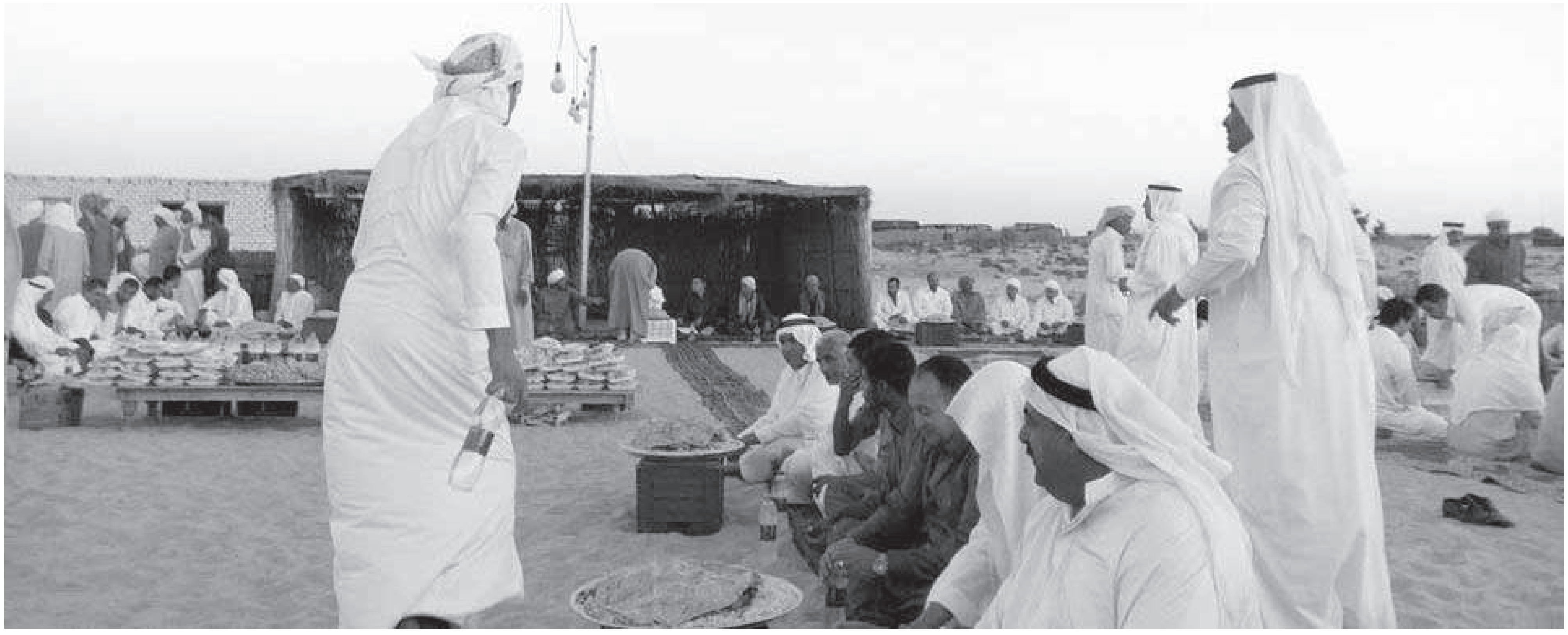
قالت العرب

زرعت عند بابكم صفصافة ، في فرعها علقت قلبى ../ قلت : راحل حبيبتى الوداع ،/ انى قرأت في كتيب قديم ،/ نصيحة يقولها حكيم :(يا أيها العشاق ..لاتدعوا الهوى،/ من قبل أن تجربوا الفراق) / حبيبتى رحلت كى أجرب الفراق

صفحات من تاريخ «السواركة».. رأس الحربة ضد إسرائيل والإرهاب (2 ـ 2)

رموزها يغتالهم الإرهاب وأبناؤها نازحون يشكون خذلان الدولة!

قرى القبيلة كان لها نصيب الأسد فى تحركات الإرهابيين فنزح منها أكثر من 40 ألف نسمة



كان لأبناء السواركة دور بارز فى حرب الاستنزاف، حيث قاموا بعمليات فدائية كبيرة ضد العدو الصهيونى، وأطاروا النوم من عيونه بعملياتهم التي تضمنت قصف مقراته العسكرية فى سيناء، كما كان لهم الدور الاكبر فى نقل المعلومات عن العدو داخل سيناء المحتلة.

وقد تعرض أفراد القبيلة إبان فترة حكم مبارك الى العديد من المضايقات عقب التفجيرات التى شهدتها طابا ونويبع ودهب وشرم الشيخ بجنوب سيناء فى أعوام ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ واعتقل المئات من أبنائها فى تجريدة أمنية كبيرة زجت بهم فى المعتقلات، مما أدى إلى تبنى عدد منهم الأفكار التكفيرية، خاصة بعدما أصبح شيوخ الارهاب بالمعتقلات قادة للتنظيم الإرهابى فى سيناء عقب ثورة يناير، وشهدت مناطق السواركة بشمال سيناء اعتقالات عشوائية بداعى التحرى فى اقسام الشرطة، وتعرض المعتقلون للمضايقات والإهانة على يد رجال الأمن.

وتعتبر قبيلة السواركة أكثر القبائل فى سيناء تضررا من الارهاب فى السنوات الأخيرة، حيث نزح أكثر من ٤٠ ألف نسمة من أبناء القبيلة في الشيخ زويد ورفح من قرى التومة والجورة والظهير وشبانه والمقاطعة والشلاق والقريعى والخروبة والعكور والزوارعه وابوشنار برفح والطويل والسبيل والميدان بمركز العريش والتجمعات التابعة لتلك القرى، منهم من نزح إلى مركز بئر العبد جنوب العريش ومنهم من نزح الى مدينة العريش نفسها ومنهم من نزح إلى الإسماعيلية والشرقية والقاهرة، وتشتت القبيلة فى كل مكان.

ومنذ اندلاع أحداث الإرهاب فى ٢٠١٣ م، كان لقرى القبيلة نصيب الأسد فى تحركات الإرهابيين، مما أدى إلى النزوح الجماعي، واصبحت القرى خاوية على عروشها، جرفت فيها الزراعات ودمرت فيها البيوت، ولم يبق بها حجر ولا زرع ولا بشر.

■ قرية الخروبة وتجمعاتها التى كان يقطنها أبناء عشيرة العرادات والدهيمات، تم تجريف زراعاتها من أشجار الزيتون والخوخ، وتدمير منازلها بعد استهداف كمين كرم القواديس والنشاط الإرهابى الذي تلاه.

■ قرية التومة، التى يقطنها أبناء عشيرة الجريرات والزيود والدهيمات لم يبق بها أى مظاهر للحياة بعد نزوح جميع أبنائها، دمرت المنازل ومعها مسجد القرية وجرفت الزرعات، بعدما اتضح أنها تضم مجموعة إرهابيين من عائلة القرم، وقد تم قتلهم فى مواجهات مع القوات المسلحة، ونزح أهلها إلى قرية الروضة بمركز بئر العبد، ليستشهد ٢٥ من أبنائها فى مذبحة مسجد الروضة.

■ قرية المقاطعه التي كان يسكنها أبناء عشيرة المقاطعة، دمرت بالكامل، حيث كان يسكن بها مجموعة من أشرس الإرهابيين الذين قتلوا الأهالى وواجهوا قوات الجيش قبل أن يتم قتلهم فيما بعد، ونزح أهالى القرية بالكامل إلى مدينة العريش ومنطقة بئر العبد غربها.

■ قرية شبانه كانت تسكنها عشيرة المنصورين، ونزح أهاليها إلى مناطق مركز بئر العبد وجرفت زراعاتها وتم تدمير منازلها.

■ قرية المهدية وأغلب أهلها من عشيرة المنايعه، كانت تتميز بزراعة الخوخ والعمارات ذات الطراز المميز، ولدى أهلها رؤوس أموال كبيرة قبل اندلاع حرب الإرهاب، لكن زراعاتها تعرضت للتجريف، ودمرت المنازل والعمارات فيها ولم يعد بها أى مظهر للحياة بعد نزوح أهلها إلى مناطق بئر العبد وغرب القناة بالاسماعيلية، وشهدت القرية اشتباكات عنيفة بين العناصر الإرهابية والقوات المسلحة، وكان للعديد من أهلها دور كبير فى مواجهة الارهاب.

■ قرية الجورة نزح أهلها منذ اندلاع الحرب على الإرهاب، باستثناء بعض العائلات التى تقطن منتصف القرية بجوار الحاجز الامنى للقوات المسلحة، وقد تعرض العديد من أبنائها لعمليات قتل وذبح على يد عناصر الإرهاب، مما أدى الى نزوح جماعى منها إلى مناطق بئر العبد والعريش، ويعتبر الشيخ حسن على أحد أبنائها أحد أهم المطلوبين للتنظيم الإرهابى، وهو أحد أبرز المجاهدين ضد الاحتلال الصهيونى ونزح بعيدا عن القرية بعد استشهاد نجله، وتشهد القرية حاليا بعض الهدوء وعودة جزء من النازحين إليها.

■ قرية الزوارعه، تقطنها عائلات الزوارعه، ونزح أهلها إلى مركز بئر العبد، بعد تعرض أبنائهم للذبح على يد داعش، إثر اشتباكات عنيفة فى الأعوام الماضية، جرفت بعدها الزراعات ودمرت المنازل.

■ قرية الظهير تقطنها عشيرة المنصورين والزيادات، ونزح أهلها باستثناء بعض العائلات وقد جرفت الزرعات وأصبحت المنازل مهجورة، بعدما شهدت عدة اشتباكات واغتيال عدد من ابنائها المنتمين لقبيلة السواركة.

اغتيالات تستهدف رموز السواركة

تعرض الكثير من رموز قبيلة السواركة لعمليات اغتيال على يد التنظيم الإرهابى، حيث بدأ باغتيال الشيخ خلف سليمان المنيعى وأبنائه الثلاثة محمد وخالد وسليمان إبان فترة حكم الاخوان حيث اغتاله مع نجله محمد بمنطقة الخروبة وبعدها اغتال نجله سليمان بمدينة العريش، ثم اغتال نجله الاكبر خالد بمنطقة العبور بالقاهرة.

كما تعرض الشيخ نايف أبو قبال الزيودى شيخ عشيرة الزيود للاغتيال بأحد محلات العريش، أعقبه فى مايو ٢٠١٢م اغتيال كامل ابوملحوس في سيارة بمدينة العريش.

أيضا تم عام ٢٠١٤ اغتيال اللواء محمد سلمى السواركه قائد الأمن المركزى برفح، وهو أحد ابناء القبيلة، بالقرب من منزله بقرية الشلاق غرب مدينة الشيخ زويد اثناء عودته من عمله فى أواخر شهر رمضان

كذلك تم تصفية المئات من أبناء القبيلة، منهم على سبيل المثال لا الحصر، ذبح أربعة من شباب القبيلة بداعى تعاونهم مع قوات الأمن، وتم نشر فيديوا لعملية الذبح، عقب ثورة ٣٠ يونيو - ذبح محمد القرم وأحمد سلمى القرم من عشيرة الزيود - صالح نايف جغيمان وسامح صبرى جغيمان ونايف جغيمان ومحمد جغيمان من عشيرة المقاطعة - عليان الهبيدى واقطيفان أبوهانى من عشيرة المنصورين - سليمان موسى أبوجرير من عشيرة الجريرات.

وهناك مئات من أبناء القبيلة تم استهدافهم لتعاونهم مع القوات المسلحة، وجرى اختطافهم وذبحهم وإلقاء رؤوسهم بالطرقات لبث الرعب من مد الأجهزة الأمنية بالمعلومات.

كما استشهد العديد من أبناء القبيلة أثناء مشاركة قوات الامن فى المداهمات، حيث استشهد يحيى جبر فى ٢٠١٤م أثناء مداهمة وكر إرهابى بمنطقة العريش، وكان برفقته الشهيد العميد أحمد منسى وتوعد حينها منسى بالثار للشهيد، حيث كان يحيى نموذجا للمقاتل الشجاع حيث أوقع بالإرهابيين خسائر كبيرة. برفقة القائد منسي أيضا استشهد صبرى سالم امطير، بمنطقة البرث جنوب مدينة رفح، وكانت له جولات وصولات فى المواجهات بشهادة قادة المنطقة وشارك في عمليات مداهمة كبيرة مع القوات المسلحة وتمكن من قتل عشرات الإرهابيين، حيث اتسم بالشجاعة والخبرة فى المناطق الوعرة.



اللواء محمد سلمى السواركه

وشهدت المعارك ضد الإرهاب تعاونا كبيرا من أبناء السوراكة، إما بالمشاركة الفعلية في المعارك، أو من خلال مد الأجهزة بالمعلومات عن تحركات الإرهابيين، وكان الشيخ عبدالمجيد المنيعى من أشرس محاربي الإرهاب، وحاول الإرهابيون اغتياله أكثر من مرة لكنه تمكن من الإفلات، وكان فى كل مرة يوقع خسائر بشرية فى صفوفهم.

هناك أيضا من لهم أدوار بطولية فى حرب الدولة على الإرهاب، خاصة فى الشيخ زويد على رأسهم (س.خ) و (م.ع) و(. ج.ط) وغيرهم ممن نخشى ذكر أسمائهم خشية تعرضهم لأذى الإرهابيين ولكن أجهزة الدولة تعرفهم جيدا وتعرف الادوار التى قاموا بها مع أبطال القوات المسلحة.

الشيخ سليمان أبوحراز سواركة

ذبح الشيخ أبوحراز، ذلك الزاهد المسن (٩٥ عاما) على يد داعش من المشاهد التى هزت أبناء القبائل واثارت غضب السواركة، حيث كان يعتبر أحد أهم الرموز الدينية للقبيلة ومحط زيارات ابنائها للتبرك به، فهو أحد أبناء عشيرة السلاميين وذاع صيته فى جميع مناطق سيناء وتعداها لدول مجاورة كفلسطين والأردن. اختطفه الإرهابيون لمدة شهر ليتم بعده نشر إصدار مرئى وهم يقومون بقطع رأسه بالسيف فى مشهد دموى كربلائى لم يسبق لأبناء سيناء مشاهدته، ورفض التنظيم الإرهابى الكشف عن مكان الجثة، خشية أن يقوم أبناء السواركة بتشييد ضريح له وزيارته والاحتفاء بذكرى استشهاده.

اغتيال الشيخ الزاهد كان نقطة تحول لدى التنظيم الإرهابي، حيث أصبح بعدها يلاحق جميع أبناء السواركة ويقوم بخطفهم وذبحهم لتاتى المذبحة الكبرى باستهداف مسجد الروضة فى نوفمبر ٢٠١٧م، وقد استشهد ٣٢٠ مصليا، كان نصيب السواركة منهم ٢٨٠ رجلا بينهم نازحون من الشيخ زويد، واعتبرت المذبحة دليلا إضافيا على استهداف التنظيم الارهابى لكل أبناء السواركة، خاصة عشيرة الجريرات الذى استشهد منها ١٥٠ رجلا فى مذبحة المسجد ، وأدت الى نزوح العديد منهم لغرب القناة.

نزوح القبيلة وتشتتها

الآلاف من أبناء السواركة تعرضوا للنزوح من ديارهم تاركين مصدر رزقهم فى الزراعة وغيرها من الأعمال، وتوزعوا في مناطق مركز بئر العبد على قرى الروضة ومصفق وسلمانه وجلبانه وقطية وبالوظه، منهم من سكن العشش لأنه لا يملك شراء أرض للبناء عليها ومنهم من بنى منزلا واستقر بمناطق النزوح، لكنهم لا يجدون مصدر رزق، حيث كان يعمل أغلبهم بالزراعة، والكثيرات من نساء القبيلة بين أرملة شهيد أو زوجة معتقل.

يعيش الأهالى حياة صعبة للغاية، لعدم وجود مصدر رزق ثابت، والشباب يتعرضون للاعتقال بين حين وآخر بداعى التحرى، مما أجبرهم على عدم الحركة بحثا عن الرزق، كما تجاهلت الحكومة تقديم الخدمات ورعاية النازحين بمناطق بئر العبد والإسماعيلية، وتحاول إنكار تقصيرها لدرجة أنها تسميهم منقولين، وتبتعد عن كلمة "نازحين" .

آلاف العشش تنتشر بمناطق بئر العبد وضواحى العريش، دون رعاية حكومية وفى ظل غياب تام لنواب المحافظة، حتى رموز القبيلة يعانون من روتين المحافظة واصبحوا مشتتين ما بين مركز العريش وبئر العبد والاسماعيلية والشرقية والقاهرة، والعديد من الاسر لا تجد ما تسدد به ايجار المنازل.

تفاقمت الأزمة مؤخرا، وبدأ النازحون ينزحون مرة اخرى إلى بئر العبد والاسماعيلية بعد تزايد عمليات الخطف وزيادة نشاط التنظيم الارهابى ليهربوا بجلودهم للمرة الثانية، ويخشى نزوح المئات من قرى الميدان والروضة ومصفق والمزار والجنادل وسلمانة فى ظل غياب الأمن، الدولة لا تتحرك لحمايتهم ولا تسلحهم لحماية أنفسهم.

مصدر بالقبيلة: لا نجد تفسيرا لتسليح أبناء القبائل الأخرى وتركنا عرضة للخطف والقتل

مصدر من قبيلة السواركة يقول: "لم نجد تفسيرا لتسليح أبناء قبائل التياها والترابين بوسط سيناء، وترك أبناء قبيلة السواركة على الساحل الشمالى عرضه للخطف والقتل، هذه القبائل ليست أكثر وطنية ولا شجاعة من السواركة الذين قدموا تضحيات عظيمة على مدى التاريخ وفى السنوات الأخيرة، فلماذا لا تتم الاستعانة بهم ومنحهم الثقة مثل باقى القبائل؟ أم أن فى الأمر شىء!؟"

رغم التضحيات التى قدمتها قبيلة السوراكة، إلا أن أبناءها أصبحوا عرضة للاعتقال العشوائى من قبل الأمن الوطنى وأقسام الشرطة، وقليل ما يخلو مركز احتجاز أو تخشيبة قسم منهم، حيث يتم اعتقال بعضهم لساعات أو أيام أو أسابيع، وبعضهم يمتد احتجازه لشهور أو سنوات، دون أن تعلم أسرته شيئا حتى عن تهمته أو مكان اعتقاله، وفي بعض الأحيان يستخدم الأمن أسلوب الرهائن، حيث يجري اعتقال شخص إلى أن يتم تسليم أحد ذويه المطلوبين، وأحيانا يتم الاعتقال لتشابه الأسماء حتى يثبت أنه ليس الشخص المطلوب.

أكثر مناطق اعتقال أبناء السواركة، هو كمين الميدان في مدخل العريش الغربى، وقسم شرطة بئر العبد الذى يقوم ضباط المباحث فيه بمداهمة القرى التى بها نازحون، لاعتقال أبناء القبيلة، فى حين لا يتم الاقتراب من قبائل بئر العبد الأخرى مثل الدواغرة والبياضية والأخارسة، مما يثير حفيظة أبناء قبيلة السواركة التى كانت اكثر القبائل تعرضا للقتل على يد الإرهاب، فلا عائلة منها إلا وفيها شهيد أو مصاب أثناء مشاركة قواتهم المسلحة، أو معتقل.

قبل مذبحة الروضة بخمسة شهور، أصدرت القبيلة بيانا خلصت فيه إلى إيمانها" أن تنظيم داعش فى سيناء هو امتداد سرطانى لداعش الأم فى المنطقة، وأنه حلقة من حلقات المشروع التكفيرى الواسع الذى يهدف لهدم الأوطان وتقسيم المنطقة الى دويلات تتناحر فيها الشعوب ويقتتل فيها الأشقاء" . وأن واجبها الدينى والوطنى يحتم "مكافحة هذا الإرهاب الأسود الذى يتجرد من كل القيم الدينية والإنسانية، وأن مواجهته مطلب تفرضه ضرورات الحياة والبقاء" كما اعلنت أن لديها يقين راسخ «أن هذه العصابات التكفيرية تحركها أجهزة استخبارات إقليمية لا تريد من وراء ذلك إلا تحقيق الشر المطلق وخدمة أجندات وأطماع سياسية خبيثة».

وتابع البيان أن "أى نشاط عسكرى شعبى يجب أن يكون تحت مظلة وراية مؤسسات الدولة وعلى رأسها القوات المسلحة المصرية الباسلة" مضيفة أن "رجالنا كانوا فى طليعة المشاركين على أرض العمليات العسكرية وقدموا الشهداء وأن أوائل الشهداء المدنيين الذين اغتالتهم يد الغدر التكفيرى كانوا من أبناء قبيلة السواركة" .

واختتم البيان قائلا: «المواجهة العسكرية المباشرة مع عصابات الإرهاب التكفيري التى ملأت الأرض فساداً وخرابا، واسترخصت الأرواح البريئة من الأطفال والنساء، والعزل من الرجال والشيوخ هى واجب شرعى وضرورة وطنية، ونحن حاضرون وجاهزون حتى القضاء النهائى على الإرهاب وإعلان سيناء منطقة خالية من الإرهاب».

الا ان الدولة لم تتعامل مع هذا البيان وتجاهلته ولم يتم عقد اى لقاء مع رموز القبيلة او حتى من اصدروا البيان، فكانت النتيجة ان تم استهداف مسجد الروضة فى جريمة لم تشهدها البشرية من قبل.



سليمان أبوحراز سواركة

نعرض قرى الأشباح التي دمرت منازلها وجرفت زراعاتها.. ومشاركات «أبطال القبيلة» في الحرب ضد الإرهاب



خلف سليمان المنيعى

إسرائيل تعتبر قبيلة السواركة إرهابية لسابق نضالها ضد الاحتلال والمجاهد حسن خلف يعلق: هذا شرف

منظمة إرهابية في عيون إسرائيل

صنفت إسرائيل قبيلة السواركة ضمن قوائم المنظمات الإرهابية، بعدما نشرت قناة تليفزيونية إسرائيلية تقريرًا حول القبيلة يفيد بأن أبناءها اخترقوا الحدود الإسرائيلية حاملين بنادق كلاشنكوف من أنواع حديثة، إلا أن «الشاباك» الإسرائيلى تمكن من القبض عليهم، وحكم عليهم بالسجن لمدة ١٤ عامًا.

وادعت القناة أن القبيلة مسئولة عن الهجمات فى سيناء، وأن هناك رجال أعمال يدفعون رشاوى شهرية للقبيلة حتى لا يضرون بأعمالهم ومشاريعهم، مما جعلها القبيلة الأكثر غنى بين القبائل السيناوية.



ويقول المجاهد الشيخ حسن خلف أحد أبرز المقاومين للاحتلال الصهيوني: إن قبيلة السواركة مثلت حجر عثرة أمام احتلال لإسرائيل لشمال سيناء، لذلك تم تصنيف أبنائها كإرهابيين، مؤكدا أن هذا شرف للقبيلة، ودليل على وطنية أبناء السواركة ومساعدتهم للقوات المسلحة.

تحقيق - عبدالقادر مبارك

قالت العرب
وساعة الرحيل/ من قمحنا أخذت حفنتين،/ من نخلنا أخذت تمرتين، / من قطننا أخذ لوزتين،/ من نيلنا أخذت جرعتين ،/ من شعرك الجميل خصلتين،/ ومرت الأيام ..ا/ اليوم يا حبيبتى بشهر/ والشهر ياحبيبتى بعام/ والعام يا حبيبتى كدهر

المشهد
العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 ـ 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ

اللواء محمد رشاد وكيل المخابرات العامة الأسبق في حوار مطول للمشهد (2ـ2)

السلطة تعاملت مع الإخوان كنظام وليس كتنظيم .. وهذا خطأ فادح ندفع ثمنه!

هناك ملامح للتطور لا ينكرها أحد في التنمية.. ولكنها ليست بالقدر التي يحقق العدالة الإجتماعية

في الحلقة الماضية تحدث اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق في عدة قضايا تهم الأمن القومي للبلاد فأكد أن أمورنا مع إثيوبيا هادئة ومستقرة وفرضية نقل مياه لإسرائيل غير مطروحة، وقال أن مصر لابد أن تكون قوية داخليا لتستطيع أن تدير سياسة خارجية قوية ، وتحدث عما يخطط للمنطقة موضحا أن سيناء خارج "صفقة القرن" لأن الدماء التي سالت عليها تمنع الاقتراب منها.

كما تناول الحوار تطورات السودان فقال إن الحساسية الشديدة جدا ضد مصر لبعض التيارات السودانية تجعل مصر تراقب عن بعد، دون تدخل.



وتحدث عن الأزمة بين مصر وتركيا فأكد أن أموال الإخوان وإجهاض ثورة ٣٠ يونيو لأحلام تركيا جلبت عداء أردوغان وأوضح أنه لا يمكن احتواء معارضة الخارج والأهم تقوية الداخل.. وفي هذه الحلقة نص الجزء الثاني من الحوار:

■ ٣٠ يونيو خلصت مصر بالفعل من فخ الإخوان وأحبطت مخططات ربما دولية وإقليمية كانت تراهن علي هذه الجماعة، لكن أليست الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية التي تم إتخاذها، تصنع نوعا من التعاطف مع هذا الجماعة التي نبذتها مصر ؟

– لايوجد أحد الآن يتعاطف مع هؤلاء، لأنهم جماعة تعمل علي تحقيق مصالحها وغير قادرة علي إدارة دولة وكلنا نعي ذلك.

بدأ استقطاب بعض العناصر باستخدام أموال الإخوان في مصر، ومعظم العمليات الإرهابية نتيجة هذا الاستقطاب، وليست عمليات التنظيم المرصود الذي يتوارى، كل العمليات الآن تنفذها عناصر غير معروفة، لأن المعروفين بأنهم من كوادر جماعة الإخوان ليس لديهم استعداد أن يدخلوا في متاهات، لأنهم مرصودين وأي تحرك لهم سيكون الرد عليه قاس جدا.

إذا حللنا العمليات الإرهابية سنجدها من تنظيم أكثر تطرفا، وصل إلي حد تكفير الإخوان، حتي أثناء وجود محمد مرسي، فداعش كان يعتبر نظامه كفريا، وأنصاره من يقومون بالعمليات في الصحراء الغربية وسيناء.

داعش تطور للقاعدة، والقاعدة أنشئت من أفغانستان وكانت نواتها من جماعة الإخوان من جيل ما قبل مرسي وهو جيل أكثر تطرفا.

■ ولكن هناك معلومات شبه مؤكدة أن هناك أياد أمريكية وإسرائيلية في إنشاء داعش، وأنها منفصلة تماما عن الإخوان فهي صنيعة أجهزة مخابرات لتحقيق أهداف في المنطقة؟

الإخوان شكلوا القاعدة برعاية أمريكية وعربية، لم تكن مصر طرفا رئيسيا فيها، لكن النقابات المهنية المصرية طرف والدولة الوحيدة التي رعت التنظيم علنا هي اليمن ثم السعودية، لأن اليمن بدأت تصدر جوازات لعناصر التنظيم علي أنهم موفدين من الدولة .

السعودية بدأت أيضا تساهم كدولة لأن المد الإسلامي الموجود فيها كان قويا، لدرجة أن السلطه لم تستطع تحجيم نشاطه، وبعد انتهاء مهمة القاعدة بدأت كل الدول تطرد عناصرها خارج حدودها، فتجمعوا في العراق بإعتباره كان ميدانا فوضويا وأنسب مكان للتجمع.

هذا العناصر بدأت تتحرك بقيادة أبو بكر البغدادي بهدف إنشاء الدولة الإسلامية، وتجد ملاذا نتيجة مشاكل المالكي مع السنة وبدأت تسيطر على مناطق العراق وتتوغل في سوريا، ومن هنا انفصل عن القاعدة وأنشأ تنظيم الدولة الإسلامية، ووقفت المخابرات الأمريكية ضده، لأنه بدأ يهدد مصالحها وخرج عن النص الأمريكي، لتحجم مرة أخري وتعود كتنظيم صغير يأتمر بأوامر المخابرات الأمريكية.

■ هل تتصور أن عناصر داعش تستطيع أن تنتقل من دولة إلي أخري في المنطقة بدون رعاية طرف دولي وإقليمي؟

– العناصر الموجودة في شمال سوريا عندما بدأ حصارها، أصبحوا خطرا علي تركيا، يمكن أن يهددها في المستقبل، ولذلك بدأت تركيا ترحيلهم إلي ميدان آخر، ورأت أن ليبيا هي المكان الأنسب.

■ ألا يوجد عزم دولي حقيقي علي الخلاص من داعش، هذا يعني إعادة تدويرها واستخدامها طول الوقت؟

– تعود داعش مرة أخري تنظيما صغيرا ينفذ أوامر المخابرات الأمريكية، وحين يكبر عن ذلك لابد من تحجيمه وإعادته لأصله، وهذا ماحدث.

■ الملف الليبي من ضمن الملفات المهمة لأمن مصر القومي، هل تري أن السياسة المصرية تجاه ليبيا تسير في الاتجاه الصحيح، أم أن هناك حاجة إلي بعض التحسين والتعديل؟

– عندما قام حفتر بتحركاته الأولي في منطقة بنغازي، كانت مصر تبحث عمن يستطيع أن يؤمن حدودها في إطار المصلحة العامة، بصرف النظر عن أي موقف أخر، لأنه يؤمن ١٣٠٠ كيلو مترا، وتعاملت مع حفتر في هذا الإطار وبدأ يبحث عن إستقرار ليبيا ومن الممكن أن تدعمه مصر طالما ظل متعاونا في حفظ الأمن القومي المصري، وعندما تتطور الأمور وتكون هناك حركة ليبية، أعتقد أن مصر من أشد احتياجا لاستقرار ليبيا ولأن يكون لها نظام سياسي محل اجماع الليبيين.

مصر أقوي من اي دولة عربية أخري والشخصية المصرية تفرض نفسها بصرف النظر عن الأموال

■ أليست هناك ازدواجية في الموقف المصري، نتعامل مع حكومة أقرها اتفاق دولي وندعم حفتر عسكريا؟

– مصر تعاملت مع حفتر لوجود مصلحة متبادلة، وهو موجود في الجوار ويشارك في حماية الحدود، هذا تحالف تكتيكي إلي أن تظهر قوة أخري أفضل منه تستطيع أن تحل محل حفتر وتحقيق مصلحة مصر بالدرجة الأولي، وهذا لن نعارضه لأن هذه ستكون اختيارات الشعب الليبي.

■ إذا قيمنا حصاد ٦ سنوات لثورة ٣٠ يونية، من حيث نقاط النجاح ونقاط الإخفاق، بالتأكيد لم نصل إلي مايتمناه المصريون الذبن خرجوا مطالبين بدولة مدنية والخلاص من كابوس جماعة الإخوان إلي الأبد؟

– مصر اليوم تمضي في مخطط الخلاص من جماعة الإخوان، ولكن المشكلة أن هناك خطأ في التنفيذ، السلطة تعاملت مع جماعة الإخوان كنظام وليس كتنظيم، ولذلك عانينا ما نعاني منه حتي الآن في سيناء.

فقد وفرت جماعة الإخوان الغطاء السياسي لكل التنظيمات الإرهابية وأتاحت لها أن تتجمع في سيناء، وبعد ٣٠ يونية بدأت تحرك هذه العناصر والدليل علي ذلك تصريح البلتاجي عندما قال تعود الشرعية ينتهي الإرهاب في سيناء.

وحماس وصلت معها مصر لاتفاق بأن ترفع يدها عن عناصر الإرهاب في سيناء مقابل أن تستفيد من فتح معبر رفح والحركة ملتزمة بهذا الإتفاق وبعيدة كل البعد عن دعم هؤلاء. كما تقوم بضبط الحدود مع مصر، ونتمني أن يستمر هذا الاتفاق، ونقضي علي الإرهاب في سيناء. أما إسرائيل فتتمني أن تستمر سيناء كمستنقع لاستنزاف القدرات الاقتصادية والعسكرية.

أما عن تقييم حصاد ٣٠ يونية من الناحية الاقتصادية، فهناك ملامح للتطورلا ينكرها أحد في التنمية، ولكنها ليست بالقدر التي يحقق العدالة الإجتماعية للمواطن، لأن هناك مشكلة إقتصادية كبيرة جدا ومزمنة منذ ٣٠ عاما، ولذلك نحتاج إلى وقت لتنمية الاقتصاد، لأنها ليست موارد دولة فقط ومواردك الآن تدعم النظام.

ولاننسي من قبل نظام جماعة الإخوان المسلمين وقبله نظام مبارك الذي قضي علي كل المقومات الإقتصادية وخصوصا الصناعة، ولذلك سنستغرق وقتا لإعادة تقويم المسار والنهوض بالاقتصاد، قد يكون طريق التنمية بطيئا ولكن هذا إمكاناتنا.

من الناحية السياسية ليست هناك مواقف سياسية حادة حاليا، الوضع مستقر ولا مشاكل سياسية لدينا، ولا أحد حاليا يقف ضد التحرك السياسي للدولة، لأن النشاط السياسي معدوم نتيجة عدم قدرة الأفراد على بناء أنفسهم سياسيا، والأحزاب كلها كرتونية وليس لها دور في بناء المجتمع المصري لاسياسيا ولا اقتصاديا.

■ يحذر كثيرون من فكرة موت السياسة في مصر، فكل شيء عبر التوجيه، حتي الإعلام موجه، ألا ينذر ذلك بخطر؟ وأليس إحداث إنفراجة سياسية كفيل باستقرار الدولة أكثر من ذلك؟

– لا يمكن أن تكون هناك سياسة بدون إقتصاد قوي، القاطرة الأقتصادية تقود القاطرة السياسية، وطالما الاقتصاد منهار ستكون السياسة منهارة أيضا، فحياة الإنسان كلها مرتبطة بالاقتصاد والسياسة تأتي بعد ذلك فلا يوجد جائع يهتم بالسياسة لأنه يستنفد كل قدراته الذهنية والعقلية في أن يحصل علي مستوي معيشة ملائم.

■ هل تتصور دولة مثل الدولة الشقيقة موريتانيا أوضاعها الأقتصادية مريحة، حتى تجري فيها انتخابات حرة وتداول سلطة؟

– احتياجات الإنسان تختلف في مصر عن موريتانيا، ومن هنا يأتي إشباع الحاجات، المواطن الموريتاني تختلف إحتياجاته عن المواطن المصري، عندما كان إقتصادنا قويا كانت هناك أحزاب قوية، بعكس الآن، توجد أحزاب كرتونية غير قادرة علي التغيير وجميع من فيها أصحاب مصالح، ليست لديهم خلفية سياسية.

والاقتصاد لاينمو في يوم وليلة، لأنه يحتاج استثمارات من الخارج وتخطيط، وخاصة أننا خارجين من نظام سيء في عهد مبارك دمر كل المقومات الاقتصادية.

■ مصر تحتاج إلي مساهمة القوات المسلحة في الاقتصاد، ولكن دخولها في مجالات عديدة أثار الجدل، ألا يشغلها ذلك عن الدور الأساسي لها؟

– القوات المسلحة أكبر تنظيم يمكن أن يدير، لأن لديه إمكانات واسعة جدا ولديه أموال كثيرة يمكن أن يستثمرها، بالإضافة إلي أن إشرافها يعطي منتجا له قيمة، وتجاربنا مع القطاع الخاص أنه يراعي مصلحته الشخصية دون المصلحة العامة، ولكن القوات المسلحة تراعي المصلحة العامة لأنها لاتحقق عائدا لفرد ولكن للمجموع.

وحينما أعمل شركات لتنمية موارد المخابرات العامة مثلا، ليس معني ذلك أني أشغلها عن دورها الأساسي، حيث يتم فصل الإدارتين عن بعضهما ولايوجد تداخل بينهما، فجهاز الخدمة الوطنية جهاز قائم بذاته وتم إنشاؤه لتدبير احتياجات القوات المسلحة وبدأ يتوسع ويدخل في بعض أنشطة اقتصاد الدولة، لأننا بحاجة إلى عنصر فعال يستطيع أن ينجز ويحقق خدمة أو عائدا قوميا دون أن يكون هناك عائد شخصي.

■ هل تخضع شركات القوات المسلحة للضرائب؟ وهل ميزانيتها تذهب لها وليس الموازنة العامة للدولة؟

– شركات القوات المسلحة والمخابرات العامة تدفع ضرائب مثل أي نشاط مدني لأي مؤسسة في مصر.

والقوات المسلحة لاتنتظر أحدا يراقب عليها، فلديها القدرة أن تلتزم بأعلى معايير الجودة لأن المنتج سيكون منسوبا للقوات المسلحة وعليه ختمها، فلابد أن يكون علي مستوي أعلى من أي منتج أخر.

■ إلي أين يذهب عائد المشاريع؟

– يذهب للقوات المسلحة، ويستخدم للمشاركة في التسليح، أو إنشاء مصانع وصناديق سيادية ولصندوق تحيا مصر، وهناك مسميات كثيرة جدا من القوات المسلحة

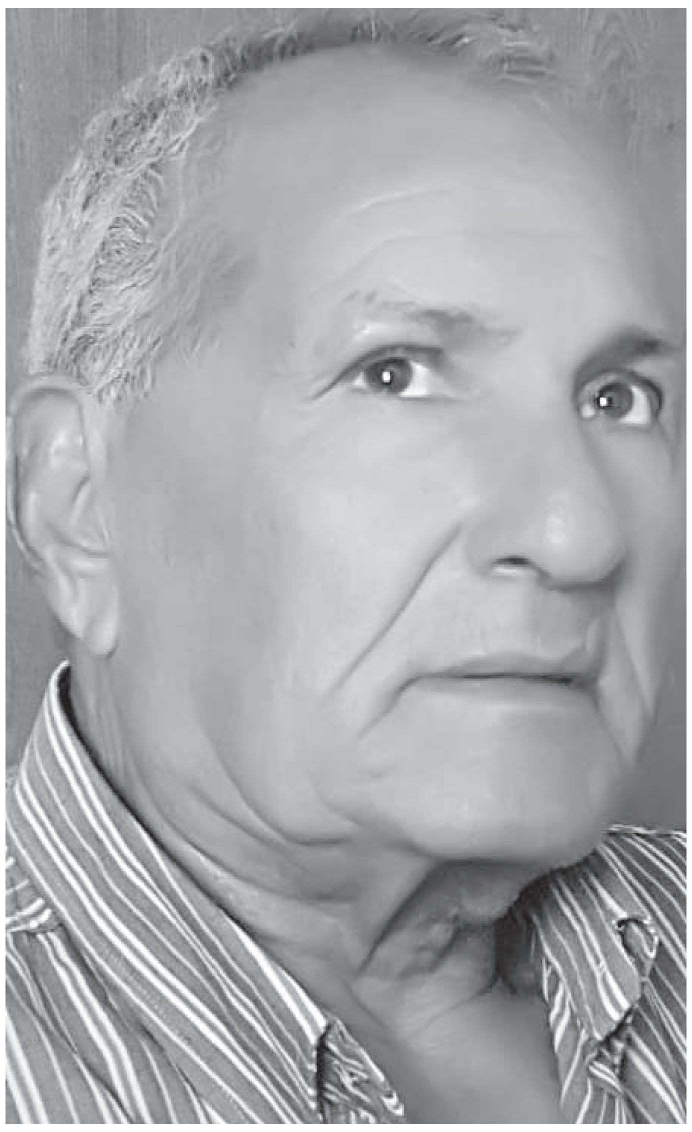
■ هل تري أنه نموذج جيد يمكن أن يكون قاطرة لنمو الاقتصاد المصري ولايعطله، أخذا في الاعتبار أنه أحيانا يحتكر مجالات محددة؟

– أري أنه نشاط مرحلي، حتى ينمو الاقتصاد المصري، ويتحقق اكتفاء ذاتي، والقوات المسلحة تشارك بعدها طبقا لامكاناتها واحتياجاتها.

فالنمو يحتاج تكلفة أقل وجودة أفضل، والقوات المسلحة تدير كل شئ بكفاءة، لأن سمعتها لابد أن تظل جيدة، ولديها من الإمكانات ما يعطي منتجا أفضل.

■ ما رؤيتك لمستقبل العلاقة مع إسرائيل وتقييمك لما يتردد عن القرب الشديد ما بينها وبين السلطات المصرية الحالية أم أن هذه ادعاءات؟

– ما يحكمنا هو اتفاقية كامب ديفيد، وميزان القوة الحالي في ظل الظروف الإقتصادية ومرحلة بناء الدولة، ليس دافعا لخلق مشاكل مع إسرائيل.



القاطرة الأقتصادية تقود القاطرة السياسية.. والمنظومة الاقتصادية لها دور رئيسى فى صناعة القرار

شركات القوات المسلحة والمخابرات العامة تدفع ضرائب مثل أي نشاط مدني ونحن بحاجة اليها للإنجاز

إسرائيل تدعم الإرهاب في سيناء لكن لا شواهد ملموسة لدينا تساعد في إقامة الدليل لأنها تخضع للسرية

حين تستطيع مصر أن تصل لمرحلة توازن القوى مع إسرائيل تكون مواقفها أقوى، ولكن الآن لديها القدرة القتالية الدفاعية الكفيلة بردع أي عدوان، والإبقاء على السلام طالما ظلت إسرائيل ملتزمة بإتفاقية كامب ديفيد.

أما الأدوار التي تلعبها بطريقة سرية، وأهمها المنفعة المتبادلة مع الإرهاب، فليس لدينا شواهد تساعد في إقامة الدليل على تورطها في عداء ضد مصر في إطار المفهوم العام، نحاول معالجة المشاكل في إطار موازين القوة، وسياستنا مهادنة إسرائيل طالما ظلت علي المستوي الإستراتيجي ملتزمة بكامب ديفيد.

■ مصر في عهد مبارك كانت ملتزمة أيضا بكامب ديفيد وكان هناك سلام بارد، والآن يتحدث الإسرائيليون عن علاقات دافئة؟

– يقولون مايريدون، وأنا شخصيا أعتبر اسرائيل العدو الرئيسي لمصر وهي في نفس الوقت تعتبر مصر عدوها الأول.

الكيان الصهيوني له أطماع في المنطقة تفوق إدراك أي إنسان ويحاول أن يخترق المجتمع المصري، لكي يخلق جيلا يبدأ التفاعل معه، وحتى الآن يعاني كثيرا جدا في ذلك، ولابد أن ننبه أن إسرائيل تعمل علي إنهيار الأسرة المصرية فهي نواة المجتمع وتحسن الاقتصاد يجعل مصر تستطيع أن تقف في وجه هذه الاختراقات.

■ مصر أصبحت متلقية للمعونات من دول عربية، هل يعني هذا تخليها عن دورها القيادي لتتقاسمه الإمارات والسعودية علي حساب النفوذ المصري؟

– هذا وضع مؤقت، والعرب يعلمون جيدا أن شعب مصر قادر علي أن يفرض علي أي دولة احترام وجوده بصرف النظر عن الاقتصاد، لأنه من الممكن أن يجوع في سبيل كرامته، فعوامل القوة تجعل مصر أقوي من اي دولة عربية أخري، فسكانها ربع العالم العربي، والشخصية المصرية تفرض نفسها وتتفوق علي كل العالم العربي، بصرف النظر عن الأموال الموجودة لدى الآخرين.

■ هل مصر تسير في إتجاه صحيح؟ وهل أنت راض عن كل الإجراءات الإقتصادية؟

– أكرر، لابد أن نبني إقتصادا قويا لكي ندير سياسة قوية وبدون إقتصاد قوي لايمكن الحديث عن شيء

أري أن هناك تنمية ولكنها تسير ببطء، والعدالة الاجتماعية بمفهومها الصحيح – كتساوي في الفرص- تكون ترجمة حقيقية لاقتصاد قوي. المنظومة الاقتصادية منظومة ورقية ليس لها أي دور في صناعة القرار، وحتى نبني إقتصادا قويا سنظل نعاني سياسيا وأمنيا .

■ ماهو تقييمك لما يجري مع إيران، هل هي محاولة أمريكية لابتزاز العرب والحصول علي مئات المليارات ثم العودة دون خوض اي حرب؟

– إيران لم تمتلك التكنولوجيا النووية في غيبة من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، فالدول الغربية دعمت حصول إيران علي التكنولوجيا النووية، وليس هذا وليد اليوم، هم دعموا إيران كي يتحقق التوازن النووي، لأن السلام في المنطقة يتطلب أن تكون هناك قوة نووية تعادل القوة الإسرائيلية الغامضة التي أنشأتها إسرائيل بشكل سري مع فرنسا، وعندما سألت أمريكا قالوا هذا مصنع نسيج!

وبدأت العملية تتطور ولكن ثورة الخميني عام ٧٩ أوقفت النشاط الذري، وبدأ ينشط ويتطور في السنوات الأخيرة حتى وصلت إيران إلي عتبة التحول لدولة نووية، فبدأت أمريكا تحاول احتواءها كي لا تكون خارج إطار المنظومة الذرية الموجودة في العالم، ولذلك تم توقيع اتفاق ٢٠١٥.

وجهة نظر أمريكا والغرب في ذلك الوقت أن إحتواء إيران ليس له بديل، مع رفع العقوبات عنها وإعادة أموالها المجمدة لتستخدمها في الاقتصاد، وحتى ترفع مستوى الطبقة المتوسطة لتهيء مجالا لنشر الديموقراطية في إيران.

وعندما جاء ترامب بدأ يتحدث في دعايته الانتخابية عن موضوع الإتفاق النووي الإيراني وهاجم هذا الإتفاق دون أن تكون له قاعدة معلومات، وهو رجل أهوج وليس له دراية بالموقف وبدأ يأخذ قرارته بناء علي نصائح إسرائيلية، وعندما جلس علي الكرسي بدأ يسير في هذا الإتجاه وحقق كل وعوده حتي يحظى بمساندة اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة، ففرض عقوبات وبدأ يلوح بالردع دون الدخول فيه، علما بأن تنفيذ هذا الردع يمثل كارثة للمنطقة كلها.

أجرى الحوار – مجدي شندي وآمال عبد اللّه

مؤشرات

الإخوان جماعة لا تتعلم



محمود الحضري

يبدوا أن جماعة الإخوان ستظل معصوبة العينين وتدور في ساقية كسواقي ريف بلادنا زمان، ولا تتعلم أي درس من الأزمات التي تواجهها منذ خروجها من السلطة في مصر قبل ست سنوات ماضية، وواضح أن عقدها انفرط بشكل واضح، ويتصرف أعضاء التنظيم فرادي، بسبب حالة التخبط التي سيطرت على كل مفاصل التنظيم.

الحقيقة تكشفها الوقائع الأخيرة لعدد من أعضاء التنظيم خارج مصر، وواضح أن التنظيم أصبح غير مرغوب فيه في كثير من الدول العربية، وحتى الغربية، بل الأدهي من ذلك ورغم هذا يسعى أعضاء التنظيم إلى ممارسة أنشطة سياسية، وتخريبية في الدول التي يقيمون فيها، وهو ما يضعهم تحت مقصلة المحاسبة والمساءلة القانونية عن جرائم في حق الإنسانية، بخلاف الإضرار بما تبقى من فروع للتنظيم في بعض الدول.

وواضح أيضا أنهم لا يعلمون بوجود تنسيق أمني فيما بين الدول العربية وغيرها من بعض الدول الأجنبية لتسليم من يتم ضبطهم من أعضاء جماعة الإخوان، خصوصا من صدرت ضدهم أحكام قضائية، أو المتهمين في قضايا تنظرها محاكم مصر أو أية محاكم أخرى في مختلف الدول التي مسها ضرر، حتى ولو كان ضئيلا، من هؤلاء الأعضاء الذين يعيثون فسادًا في كل مكان يصلون إليه.

ولا أعرف من هؤلاء الأغبياء الذين نصحوا أعضاء الإخوان في أي مكان، بممارسة نشاط أو عقد اجتماعات بين الأعضاء لترتيب أنشطة، غالبا في معظمها ضد الدول التي يقيمون فيها أو في بلدهم الأصلي، وهذا دليل دامغ على جهل سياسي واضح، بل حالة من الغباء العالي لإثبات الوجود.

وهذا الغباء هو الذي أسفر عن توجيه ضربات عديدة لتنظيم الإخوان أو قل أوكاره في عدد من بلدان العالم، وآخرها القبض على خلية إخوانية في الكويت بالتنسيق مع السلطات المصرية، ومكونة من ٨ أفراد هاربين من مصر، وصدرت بحقهم أحكام قضائية وصلت لـ١٥ عاما.

ومن الأمور التي تكشف غباء التنظيم أن الأعضاء الذين تم ضبطهم مدرجون على قوائم الإنتربول لصدور أحكام قضائية نهائية ضدهم أمام المحاكم المصرية، ورصدت الجهات المختصة في وزارة الداخلية الكويتية مؤشرات قادت للكشف عن وجود الخلية، ومن خلال التحريات تمكنت من تحديد مواقع أعضائها ونجحت في ضبطهم بأماكن متفرقة.

وتأتي مفاجأة أخرى، فبعد إجراء التحقيقات الأولية أقروا بقيامهم بعمليات إرهابية والإخلال بالأمن في أماكن مختلفة بمصر، وهو ما دفع الجهات المختصة بالتحقيقات للسعي للبحث عمن ساعدهم وأسهم بالتستر عليهم، وطبيعة نشاطهم، واللقاءات التي عقدوها، وكشف ملابسات دخولهم للكويت، ويتواصل التنسيق على قدم وساق بين مصر والكويت لتسليم الخلية للسلطات المصرية، من أجل تنفيذ الأحكام الصادرة ضد أعضائها.

وحتما ستتغير أساليب السلطات الكويتية في التعامل مع عناصر الإخوان، وفي هذا حذرت وزارة الداخلية من أنها لن تتهاون مع كل من يثبت تعاونه أو ارتباطه مع هذه الخلية، أو مع أية خلايا أو تنظيمات إرهابية تحاول الإخلال بالأمن، وستضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بأمن الكويت.

وأعتقد أن المشكلة الأكبر ستكون في الكويت فعلا، خصوصا أن هناك معلومات تتداولها وسائل الإعلام عن دخول ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ إخوانيا متهما في قضايا إرهابية، دخلوا الكويت منذ الإطاحة بحكم الإخوان في مصر، وهو ما سيفتح ملفات عديدة حول كيفية اختراق أنظمة اصدار التأشيرات إلى دولة تفرض نظاما صارما عليها، ويعد الأصعب في نظم التأشيرات في العالم.

جماعة الإخوان وتيار الإسلام السياسي في الكويت سيكونون تحت المساءلة في الفترة المقبلة، سواء شخصيات اعتبارية "شركات" أو أفرادا، وهو ما يكشف حالة التخبط التي تعيشها "جماعة الإخوان" في كل الدول، في المرحلة الحالية، وعدم إدراك مخاطر التعامل مع أعضاء متهمين في قضايا تمس الأمن الوطني.

وهنا يأتي السؤال، أليس الغباء السياسي، وافتقاد أصول العمل العام من أهم الأسباب التي أصابت الجماعة وأدت إلى الإخلال بتوازنها في الحياة العامة؟ فربما يصدر الأمن الكويتي إجراءات ضد الجماعة وأعضائها، لأنها لا تتعلم وترتكب الكثير من الحماقات ضد أوطانها، وضد ما تبقى منها – إذا جاز التعبير-.

وأعتقد أنها مشارف النهايات.

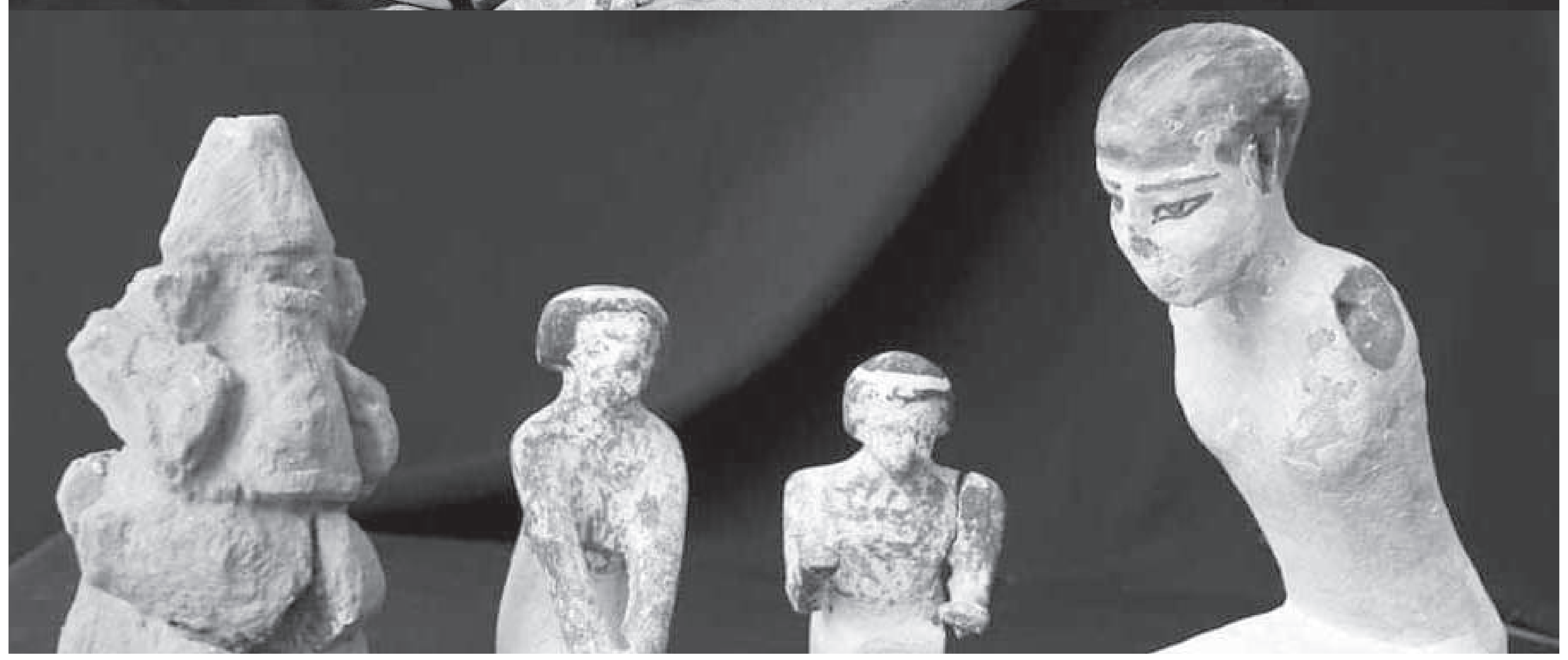
على عتبات المقبرة الملكية، وقف الشاب الثلاثيني بصحبة صديقه، يرتجفان، فالنص المنقوش على واجهة المقبرة، جعل الشابين يفكران في التراجع، "سيُحاكم على فعله أمام الإله الكبير".. كانت تلك كتابات نقشها الكهنة موجهة إلى اللصوص، ورغم التحذيرات إلا أنهما تشجعا وتقدما لسرقة محتويات المقبرة، وهربا بعد ذلك خارج المملكة المصرية، خوفًا من انكشاف أمرهما وبطش القانون بهما، فالقانون رادع وبشدة.

كان للأزمات الاقتصادية التي ضربت المملكة المصرية عقب سقوط الدولة القديمة، كبير الأثر في انتشار مثل تلك السرقات، إضافة إلى الفساد الحكومي المتفشي، خصوصًا من جانب الكهنة، والذين اعتبرهم المصريون رسل الإله، ليتراجع الوازع الديني لدى عامة الشعب، فالفساد الحكومي وصل إلى حد أن اشترك رجال الدين من الكهنة في نهب ثروات المعابد، بل إن كثيرًا من سرقات المقابر تمت بتوجيههم المباشر، كما ورد في بردية "هاريس" المحفوظة في المتحف البريطاني.

و لم تتوقف السرقات منذ عهد مصر القديمة، بل زادت إلى حد تهريب محتويات مقابر كاملة، وربما وصلت إلى معابد وقطع أثرية نادرة، ومثلما كانت نهاية الدولة القديمة، اشترك المصريون من الفقراء والمسئولين معًا في سرقة وتهريب الآثار المصرية إلى الخارج، ولعل أبرز القطع المهربة التي أثيرت حولها الأحاديث في الأيام الماضية، هي رأس الملك توت عنخ آمون، والتي بيعت في مزاد علني في العاصمة البريطانية لندن.







تاريخ للبيع.. رأس «توت عنخ آمون» في مزاد عالمي بلندن

كيف حصلت دار كريستيز على رأس الملك الصغير؟

موجة من الغضب عارمة سادت بين الأوساط الرسمية وغير الرسمية المختصة بالتاريخ المصري، بعد إقدام صالة «كريستيز» بلندن على بيع تمثال من حجر الكوارتزيت لرأس الملك الشهير توت عنخ آمون، يوميّ ٣ و ٤ يوليو الجاري مقابل ٤,٧ مليون جنيه إسترليني «٦مليون دولار أمريكي»، وذلك بالمخالفة لجميع القوانين المحلية والدولية التي تمنع بيع القطع الأثرية بدون إظهار سندات الملكية لهذه القطع الأثرية، وما يثبت شرعية خروجها من موطنها الأصلي.

«كريستيز» وتاريخ من السرقات والمزادات:

لم تكتف صالة «كريستيز» ببيع الرأس الكوارتزيتي للملك الصغير، فأقامت مزادًا علنيًا، يوم الأربعاء، الثالث من يوليو الجاري، عرضت خلاله ٣٢ قطعة آثار مصرية متنوعة، من بينها تابوت خشبي يعود للأسرة السادسة والعشرين، وتمثال لقطعة من البرونز يعود للفترة نفسها، وتمثال آخر لقطة من العصر البطلمي، وتماثيل أوشابتي، وقناع لمومياء من العصر البطلمي، ولم تكن هذه الحالة الأولى التي تعرض فيها «كريستيز» مقتنيات أو قطعا أثرية مصرية، للبيع في مزاد علني، فسبق أن عرضت دار المزادات الأشهر على مستوى العالم، مقتنيات مملوكة للأسرة العلوية المصرية بعد انقضاء عهد الملكية إبان يوليو ١٩٥٢، وفي نوفمبر ٢٠١٦، فتحت أيضًا دار كريستيز للمزادات في فرعيها بنيويورك ولندن مزاداً يضم ١٦٤ قطعة فنية وأثرية مصرية، من بينها مجموعة من بورتريهات الفيوم القديمة التي رُسمت خلال فترة الاحتلال الروماني لمصر، في الفترة من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، ودارت اتهامات عديدة حول كيفية خروج هذه المقتنيات من مصر.

من أشهر المزادات التي أقامتها الدار، بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، بصالة»روكفلر بلازا» في مدينة نيويورك الأمريكية، مزاد عرضت خلاله للبيع رأس من الحجر الجيري لتمثال الملك أمنمحات الثالث، يرجع تاريخه إلى الأسرة ١٢ في الدولة الوسطى ١٨٤٤ إلى ١٧٩٧ قبل الميلاد، ويصل ارتفاع الرأس إلى ١١,٤ سنتيمترًا، إضافة إلى قطعة أخرى مصرية صميمة من مجموعة «التلاتات» المعروفة بعلاقتها بتاريخ إخناتون –حكم في الأسرة الثامنة عشر في الدولة الحديثة–، والقطعة من الحجر الرملي يصل عرضها إلى ١٨,٤ سنتيمتر.

خروج الرأس الصغير من مصر :

رغم عرض ٣٢ قطعة أثرية أخرى تنتمي جميعها إلى عصور مصرية قديمة، إلا أن رأس توت عنخ آمون، حازت على اهتمام كبير، نظرًا لشهرة الملك الكبيرة في جميع أنحاء العالم، ويبلغ طوله ٢٨,٥ سنتيمترًا، بُنيّ اللون و مصنوع من حجر الكوارتزيت، ولم يصبه ضرر سوى في الأنف والأذنين، ويمثل رأس الملك الذهبي

حرب كلامية بين السلطات المصرية والدار.. وأثريون: «يجب وقف البعثات البريطانية في مصر»

توت عنخ آمون الذي تولى ملك مصر في الأسرة الثامنة عشر، في الفترة ما بين ١٣٣٤ إلى ١٣٢٥ ق.م، وهو في التاسعة من عمره، وتوفي هو في التاسعة عشرة، ويتمتع بشهرة عالمية منذ اكتشاف خبير الآثار البريطاني الشهير هوارد كارتر مقبرته سليمة في عام ١٩٢٢.

وردًا على تجاهل دار المزادات اللندنية لمطالبات مصرية رسمية وشعبية، بوقف بيع الرأس والقطع الأثرية الأخرى، قال الدكتور زاهي حواس –وزير الآثار الأسبق–، في تصريحات صحفية، إن الرأس خرج من مصر مهربًا بعد أن تمت سرقته من معبد الكرنك في ستينات القرن الماضي، مشددًا على ضرورة عودة الرأس إلى مصر لأنها لم تخرج بالطرق الشرعية، ما أثار جدلًا واسعًا بين كافة الأوساط، حتى أن السلطات البريطانية قد أوعزت إلى «كريستيز» بضرورة الإعلان عن طرق الحصول على القطع التي تعرض للبيع للتأكد من أنها غير مخالفة للقانون، وذلك وفقًا للقانون البريطاني والذي لا يمنع تجارة الآثار، لكنه يقننها وفق شروط، وفي حالة الالتجاء إلى القضاء، يضع إثبات ملكية القطع المباعة على بلد المنشأ وليس على الحائز.

اتهامات متبادلة.. وجهود حكومية

وبعد اتهامات طالتها، أعلنت دار كريستيز أنها حصلت على تلك القطع الأثرية بشكل قانوني، فوفقًا للدار فإنها حصلت على رأس توت عنخ آمون وتابوت خشبي وتمثال لقطة مصرية عن طريق تاجر الآثار الألماني هاينز هيزر، عام ١٩٨٥، وأنها تباع لصالح جامع مقتنيات مجموعة «ريساندو»، وحسبما ذكرت صحيفة التلغراف البريطانية، فإن الدار نشرت تسلسلًا تاريخيًا لملاك الرأس عبر الخمسين عامًا الأخيرة، و وفقًا لما نشره موقع دار المزادات الرسمي، فإن أول من امتلك رأس الملك الصغير كان الأمير «ويلهلم فون ثورن أوندتاكسي»، وهو مقتني آثار ألماني، في ستينات القرن الماضي، ثم اشتراه تاجر الآثار النمساوي»جوزيف مسينا» في الفترة ما بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤، وبعدها انتقلت



ملكيته إلى «أرنولف روزمان» في الفترة بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣، وبعدها انتقل إلى «هاينز هيزر» في يونيو، قبل أن يصبح جزءا من مجموعة «ريساندو» في يوليو ١٩٨٥، وأضاف بيان الدار عبر موقعها أن التمثال موثق من قبل علماء الآثار والباحثين وقد تم عرضه بمتاحف إسبانية وألمانية.

أما الجانب المصري فشكك في صحة رواية دار «كريستيز» وطعن على طريقة خروج التمثال من مصر، وعدم شرعية خروجه، بالإضافة إلى عدم إظهار «كريستيز» أية أوراق تثبت ملكيتها للتمثال، وتعقيبًا على ذلك أضاف وزير الآثار الأسبق زاهي حواس، أن الدار أعلنت عن الشخص الذي يملك الرأس، فحاولت الصحف البريطانية حسبما ورد عنها التواصل مع هذا الشخص ووُجد أنه متوفى وأنكرت عائلته صلتها بتوت عنخ آمون، مؤكدًا كذب ما أسماه ادعاء الدار، ما يدل على خروج الرأس بطريقة غير قانونية، علاوة على تواطؤ السلطات البريطانية المعنية ورفضها اتخاذ إجراء قانوني عاجل قبل عملية البيع التي حدثت، حسبما ذكر «حواس».

وفور الإعلان عن بيع القطع الأثرية والرأس؛ خاطبت وزارتا الخارجية والآثار دار المزادات ومنظمة اليونسكو والخارجية البريطانية، لوقف إجراءات بيع القطع والتحفظ عليها وطلب الحصول على المستندات الخاصة بملكيتها، فسعى طارق عادل، سفير مصر في لندن لإقناع «كريستيز» بتأجيل المزاد لحين التأكد من صحة الوثائق، لكن الدار لم تستجب، وأظهرت ردودها وفقًا لموقع «بي بي سي» أنها لا ترى أي نزاع قانوني بشأن الرأس، ووصفت المزاد بأنه قانوني، لأنه تم التحقق من الملكية الحديثة للأثر، مؤكدة أنها تملك الوثائق التي تثبت الملكية الحديثة له ولا يمكنها، مع رفضها تأكيد ما إذا كان لديها وثائق تؤكد خروج الرأس من مصر بطريقة مشروعة.

وفي أولى الخطوات المصرية الرسمية لمناقشة الإجراءات القانونية، للرد على بيع الرأس، دعا الدكتور خالد العناني - وزير الآثار الحالي –، إلى اجتماع طارئ للجنة القومية للآثار المستردة، بحضور الدكتور «حواس» و قيادات كل من وزارات الخارجية والداخلية والعدل والنيابة العامة وهيئة قضايا الدولة والجهات الأمنية والرقابية والسيادية بالدولة، وبالفعل اجتمعت اللجنة، لتقرر مخاطبة الإنتربول الدولي، لاستصدار نشرة لتعقُب القطع الأثرية المُباعة في جميع دول العالم والتنسيق مع وزارة الخارجية لإرسال توجيهات للسفارات المصرية بالخارج لمتابعة هذه القطع وإخطار السلطات المصرية بظهورها في أية دولة، والعمل على التحفُظ عليها لحين عرض سندات الملكية الخاصة بها والتحقُق منها، إضافة إلى تكليف مكتب محاماة بريطاني لاتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لرفع دعوى قضائية مدنية.

فيما علّق مصطفى وزيري - الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار– ، على بيع رأس توت عنخ آمون قائلا: «إننا نتطلع لمزيد من التعاون بين السلطات المصرية والبريطانية في هذا الشأن، وذلك حرصًا على استمرار التعاون في مجال العمل الأثري، وخاصة أن هناك بعثات أثرية بريطانية عاملة في مصر»، ذاكرًا تأكيد الجانب البريطاني أن القطعة الأثرية خرجت في الستينيات قبل اتفاقية اليونسكو وقبل قانون حماية الآثار لسنة ١٩٨٣.

مطالبة بوقف نشاط البعثات البريطانية

حاولنا التواصل مع مصادر رسمية بوزارة الآثار، إلا أننا لم نجد ردودًا، و في حين رفض رئيس إدارة الآثار المستردة بالوزارة الدكتور شعبان عبد الجواد، الإدلاء بأي تصريحات صحفية لـ«المشهد»، مكتفيًا بذكر أن الملف كله في حوزة وزارة الخارجية المصرية والنائب العام ووزارة العدل والجهات الأمنية و الرقابية المختصة.

أما الجانب غير الرسمي كان الأكثر غضبًا، حيث يرى أن تحرك الوزارة والجهات الرسمية المصرية جاء بعد فوات الأوان، فأول اجتماع رسمي للجنة الآثار المستردة جاء بعد أيام خمسة من الإعلان عن البيع، ولم يكن رد الفعل الحكومي على المستوى المطلوب لمنع عملية البيع والمطالبة باسترداده والقطع الأخرى.

وأوضح الدكتور أحمد صالح -مدير عام النشر العلمي بوزارة الآثار والباحث في علوم المصريات-، انتقاده طريقة تعامل وزارة الآثار البطيئة والتقليدية -على حد وصفه- لاسترداد التمثال مره أخرى، ذاكرًا أن رأس التمثال خرجت من الأقصر، لأن الرأس التي تحمل الإله آمون موجودة في معبد الكرنك، وهو ما يوافق بيان دار المزادات البريطانية الذي أشار إلى اكتشاف التمثال عام ١٩٦٠، ولا يعلم أحد كيفية خروج التمثال من الأقصر وهى النقطة التي تستغلها الدار، وأنه لابد من الاطلاع على شهادة الملكية للتمثال أو شهادة التصدير، فكانت مصر حتى فترة الخمسينات تسمح بخروج آثارها للخارج بنسبة ١٠٪ ، فيما يشير بيان الدار إلى خروج التمثال عام ١٩٦٠ قبل القانون الدولي لليونسكو في السبعينات.

مفندًا إدعاءات الدار، يضيف صالح :»شهادة التصدير التي تدعي دار كريستيز البريطانية، حيازتها، غير معترف بها فلا تحمل أية أختام رسمية مصرية، ومن الممكن أن تكون صورة فوتوغرافية للأمير النمساوي، ويجب الإطلاع على هذه الشهادة لتتمكن وزارة الآثار من الطعن والمطالبة بعودة التمثال»، مستنكرًا رد الفعل الحكومي غير المسئول، فحسب قوله، لم تتحرك وزارة الآثار أو الخارجية المصرية لمنع عملية البيع، رغم الإعلان منذ مايو الماضي عن تاريخ المزاد، أي فترة سبقت عملية البيع بحوالي الشهرين.

وعن كيفية التحرك والتصعيد الذي يجب أن تتبناها مصر لعودة الرأس مرة أخرى، قال الباحث في علم المصريات إنه يجب أن تتوفر رؤية جديدة للتعامل مع الآثار المهربة، فطريقة الوزارة المتبعة في مثل هذه الحالات أثبتت فشلها سابقا، كما حدث في بيع تمثال «سخم كا» في نفس الدار منذ سنوات، فاكتفت الآثار المصرية وفقًا لقوله بمخاطبة الدار فقط، مضيفًا أن كل القطع الأثرية المستردة طوال السنوات الماضية كانت من المتاحف والهيئات وليس صالات المزادات، كما يجب أن نغير طريقتنا في المطالبة باسترداد الآثار من خلال الخارجية المصرية التي تخاطب السفارات المصرية في الخارج وهى ليست لها علاقة بصالات العرض الخاصة ولا تملك وسيلة ضغط على مثل تلك المؤسسات.

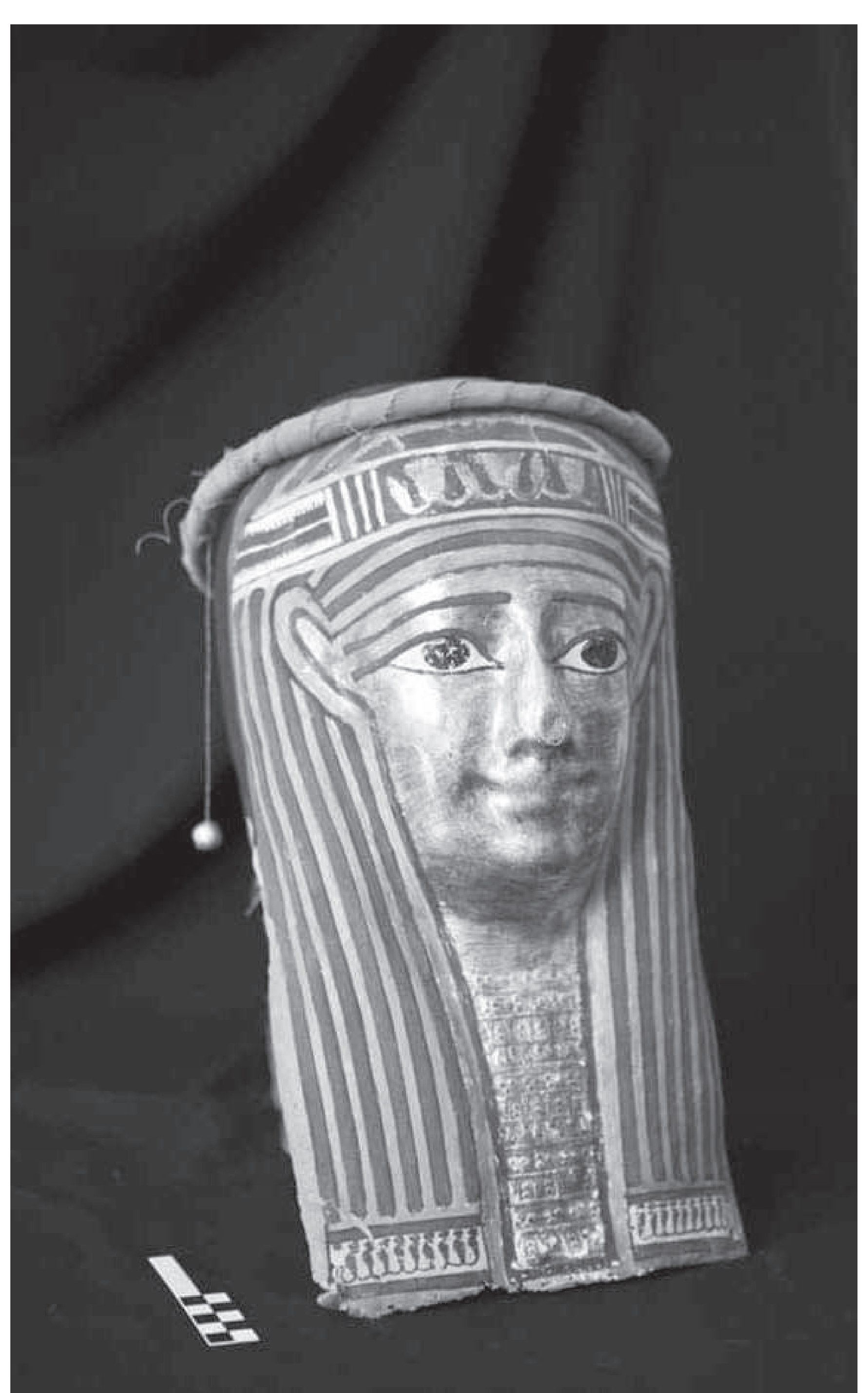
وطالب «صالح» بالضغط على بريطانيا لوقف بيع الآثار المصرية داخل أرضها، من خلال البروتوكولات والاتفاقيات الموقعة معها في مجال العمل الأثري، بالإضافة إلى البعثات البريطانية العاملة في التنقيب في مصر وعددها ١٨ بعثة، وإتباع هذه الطريقة بداية من الإعلان عن بيع الأثر وليس بعد البيع، كما فعلت الوزارة، مطالبًا بإيقاف عمل البعثات الأثرية البريطانية مؤقتا في مصر لحين الاستجابة، كما يجب الضغط داخل اليونسكو كدولة مؤسسة وتمتلك تراث حضاري كبير على قائمتها، من خلال المطالبة بتفعيل اتفاقيات تتيح المحاسبة بأثر رجعي لمدة ٢٠٠ سنة وهى بداية فترة التوسع في تهريب الآثار المصرية.

فيما قال الأمين العام لإتحاد الأثريين العرب، الدكتور محمد الكحلاوي، إن وزارة الآثار وزارة مغيبة ولا تقوم بدور حقيقي لاسترداد آثارنا المنهوبة من الخارج حيث اكتفت بالشجب والإدانة فقط، ذاكرًا أن حديث الوزارة عن أن التمثال كان موجودًا بمعبد الكرنك يسيء لدورها، وتساءل إذا كان التمثال مسجلا في سجلات المعبد كيف لا نطالب به بشكل رسمي، ولماذا لم تقم الوزارة بفتح تحقيق موسع حول اختفاء التمثال وتحويل المسئول عن تهريبه إلى السلطات المختصة، وأين نتائج التحقيق في حادثة تهريب أكثر من ٢١ ألف قطعة أثرية دخل حاوية دبلوماسية إيطالية التي ضبطتها السلطات الإيطالية منذ أكثر من عام مضى!.

وعن سؤاله عن الإجراءات التي يجب أن تتبعها السلطات المختصة لاسترداد التمثال ووقف أشكال التهريب والاتجار في الآثار المصرية، أجاب الأمين العام لاتحاد الأثريين العرب: «الدور الحقيقي يجب أن يكون على عاتق وزارة الخارجية المصرية في ممارسة الضغط على بريطانيا لاسترداد التمثال، حتى لو وصل الأمر إلى استدعاء السفير المصري في بريطانيا لمدة ثلاث أيام لحين عودة التمثال مرة أخرى، ووقف كل أشكال البيع والاتجار في الآثار المصرية»، مطالبًا بوقف نشاط البعثات الأثرية البريطانية في مصر تمام لحين استرداد التمثال.

تحقيق: هاني رياض

الآثار المصرية.. تاريخ من التهريب والتشريع



تاريخ طويل لتهريب الآثار المصرية للخارج، بدايته جاءت مع قدوم الحملة الفرنسية ما بين عامي ١٧٩٨-١٨٠١م، وكان بداية للولع الغربي بالآثار المصرية، ولم تكن هناك أية تشريعات تخص تجارة الآثار بمصر حتى منتصف القرن التاسع عشر، فكانت القطع الأثرية تعامل كالهدايا يهديها الأمراء والملوك للتجار والوجهاء والدبلوماسيين الأجانب، ففي عام١٨٥٥م حينما زار الأرشيدوق النمساوي «ماكسميليان» وهو أحد أفراد العائلة المالكة في النمسا، أبدى إعجابه بمجموعة أثرية، فقام والي مصر «عباس باشا» بإهدائها إليه ونقلت بعدها إلى فيينا، ونتيجة لتكرار هذا السلوك واستمرار إهدار ثروة مصر الأثرية عن طريق الهدايا والتهريب كان لابد من اتخاذ إجراءات حاسمة للحفاظ على الآثار المصرية التي لم يكن هناك تشريع يحميها ويصونها ولا مؤسسة أو مصلحة رسمية تقوم على صيانتها وعرضها بشكل يليق بحضارة مصر العظيمة.

تشريعات قانونية لحماية الآثار

بدأت أولى خطوات الحد من انتشار ظاهرة إخراج الآثار المصرية خارج البلاد، في عهد محمد علي باشا والي مصر، الذي أصدر مرسومًا في ١٥ أغسطس عام ١٨٣٥م يحظر تمامًا تصدير جميع الآثار المصرية والاتجار بها، لكن بوفاة محمد على باشا عام ١٨٤٩، عادت الأمور مرة أخرى إلى عهدها الأول، وفي مارس ١٨٦٩، في عهد الخديوي إسماعيل، صدرت لائحة الأشياء الأثرية تضم ٧ مواد تحظر إجراء أي حفائر إلا بترخيص رسمي من وزارة الأشغال العامة، وتمنع تصديرها، وفي عام ١٨٧٤ صدرت لائحة جديدة سمحت بنظام قسمة الآثار التي يتم اكتشافها، بموجب هذه اللائحة تقسم الآثار إلى قسمين متساويين، أي ٥٠٪ لكل طرف، وفي عام ١٨٨٠ صدر مرسوم بحظر تصدير الآثار نظرا لتزايد أعداد الأجانب الذين يغادرون مصر محملين بقطع أثرية.

أما أول قانون متكامل لحماية الآثار كان في عام ١٩١٢ ويحمل رقم ١٤، ويتضمن تعريفا للأثر وضوابط تداوله وعقوبات لمخالفة أحكامه، في عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ٢١٥ بغرض وضع إجراءات عملية حاسمة للقضاء على تجارة الآثار غير المشروعة، ثم قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ والمعدل بالقانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٠ الذي منع الاتجار والتصرفات بالبيع والشراء نهائيا، وأخيرا القانون رقم ٩١ لسنة ٢٠١٨ والخاص بتعديل بعض أحكام قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الذي نص على تشديد عقوبات سرقة الآثار وتهريبها والتعدي عليها والتعرض للسائحين وزائري المناطق الأثرية بعقوبات رادعة.

إنشاء مصلحة الآثار

للحد من استمرارية الاتجار المحظور في الآثار المصرية وتنظيم عمليات التنقيب والبحث عن الآثار، قام سعيد باشا عام ١٨٥٨م بإنشاء مصلحة الآثار، وتم تعيين العالم الفرنسي» أوجست ماريت» كأول مدير لتلك المصلحة، وكانت تلك المصلحة الحكومية مسئولة عن إقامة الحفائر والموافقة والإشراف على البعثات الأثرية الأجنبية، ثم قام ماريت بموافقة من الخديوي إسماعيل بإنشاء أول متحف وطني في الشرق الأوسط، وتم افتتاحه في عام ١٨٦٣م بمبنى حكومي مؤقت بمنطقة بولاق.

كانت مصلحة الآثار على مدار حوالي مائة عام تقريبا تحت رئاسة علماء فرنسيين، وأصبحت مصلحة الآثار هيئة حكومية مصرية خالصة في عام ١٩٥٦م، بعد جلاء قوات الاحتلال البريطاني نهائيًا، وكان أول مدير مصري لها هو السيد مصطفى عامر، وفى عام ١٩٧١م تحولت مصلحة الآثار إلى هيئة الآثار المصرية، ثم تغير اسمها إلى المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٩٤م، وفى عام ٢٠١١م استقل المجلس الأعلى للآثار عن تبعيته لوزارة الثقافة وتحول إلى وزارة مستقلة.

وبالرغم من تشديد القوانين المصرية للقضاء على تجارة الآثار، ومجهودات الوزارة والجهات المعنية لوقف سرقة وتهريب الآثار إلا أن نزيف الآثار المصرية ما زال مستمرا وفي تزايد كبير، فشهدت السنوات الأخيرة تفاقم للظاهرة حيث كشفت تقارير لجان الجرد المشكلة بمعرفة الإدارة المركزية للمخازن المتحفية بوزارة الآثار، في أغسطس عام ٢٠١٧، تفاصيل قاعدة البيانات الخاصة بالقطع المفقودة من المخازن المتحفية، والتي بلغ عددها ٣٢ ألفا و٦٣٨ قطعة، وقد أرجعت وزارة الآثار القطع المفقودة علي مدار عقود لأكثر من ٥٠ عاما مضت، وكان آخرها وأحدثها هي تلك القطع التي تم سرقتها خلال حالة الانفلات الأمني التي سادت البلاد في أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

وفي حين يلقى على الانفلات الأمني الذي أعقب ثورة يناير ٢٠١١ الكثير من أحداث السرقات وتهريب الآثار إلا أننا نجد أن من أهم وأكبر أحداث تهريب الآثار المصرية للخارج في السنوات الأخيرة، تلك التي ضبطتها السلطات الإيطالية في ميناء «ساليرنو» الإيطالي في مايو ٢٠١٨، وكانت عبارة عن حاوية دبلوماسية كبيرة تحوي ٢١,٨٥٥ قطعة أثرية، تتكون من ٢١,٦٦٠عملة معدنية، بالإضافة إلى ١٩٥ قطعة أثرية منها ١٥١ تمثال أوشابتي صغير الحجم من الفاينس، و١١ آنية فخارية، و٥ أقنعة مومياوات بعضها مطلي بالذهب، و تابوت خشبي، ومركبين صغيرين من الخشب، و٢ رأس كانوبي، و٣ بلاطات خزفية ملونة تنتمي للعصر الإسلامي، وقد تم تسليمها لمصر وعودتها لأرض الوطن، ومازالت التحقيقات مستمرة بمكتب النائب العام لمعرفة ملابسات واقعة تهريب تلك الآثار والمتورطين فيها.

هاني رياض

برغم فوضى بيع آثارنا بمزادات الخارج

بالأرقام.. استرداد آلاف القطع الأثرية المهربة منذ يناير 2011

أثار بيع تمثال رأس الملك توت عنخ آمون في صالة كريستيز بلندن الأسبوع الماضي وفشل المجهودات المصرية في وقف عملية البيع واسترداد التمثال،العديد من علامات الاستفهام والتساؤلات حول دور وزارة الآثار المصرية في استرداد آثارنا المهربة للخارج، فبالرغم من تصاعد موجة الغضب بين المتخصصين والمهتمين بتاريخ مصر وآثارها جراء التباطؤ والفشل في إدارة ملف استرداد التمثال ووقف نزيف الآثار المصرية، والعبث بآثار مصر وحضارتها في صالات المزادات العلنية في العواصم العالمية، إلا أن السلطات المصرية نجحت خلال السنوات القليلة الماضية في استرداد عشرات الألاف من القطع الأثرية المصرية المهربة للخارج بفضل جهود قطاع الآثار المستردة بوزارة الآثار، ومجهودات الخارجية المصرية الممثلة في سفارتها وقنصلياتها المنتشرة في جميع دول العالم .

وازدهرت تجارة الآثار غير المشروعة في مصر خلال السنوات الأخيرة نتيجة تزايد نشاط عصابات تهريب الآثار المصرية في الخارج والداخل، مستغلة الإنفلات الأمني بعد ثورة يناير ٢٠١١، والتقصير في ملاحقة تجار الآثار والمنقبين والباحثين عن عنها في جميع أنحاء مصر.

وفي تصريحات خاصة للمشهد كشف الدكتور شعبان عبد الجواد - رئيس إدارة الآثار المستردة بوزارة الآثار–، بالأرقام عن مجهودات الادارة في تعقب ورصد الآثار المصرية المهربة للخارج والمعروضة للبيع في صالات المزايدات المختلفة، ونجاح الإدارة بالتعاون مع الخارجية المصرية في عودتها مرة أخرى لأرض الوطن .



يضيف عبد الجواد: "نجحت ادارة الآثار المستردة في استرداد آلاف القطع والعملات الأثرية في الفترة مابين ٢٠١١- ٢٠١٨ من العديد من الدول الأجنبية والعربية، ففي عام ٢٠١١ تم استرداد ١٢٨ قطعة أثرية، أما في عام ٢٠١٢ استردت الادارة ٦٨ قطعة، وشهد عام ٢٠١٣ انخفاض في عدد القطع المستردة حيث كانت ١٦ قطعة فقط، ولكن في ٢٠١٤عام بدأت المجهودات تؤتي ثمارا أكثر حيث ارتفعت حصيلة الاثار المستردة إلى ٧٠ قطعة، ثم تزايدت في عام ٢٠١٥ إلى ٤٤٦ قطعة، وفي عام ٢٠١٦ استردت ٣٦٣ قطعة، عام ٢٠١٧ إستعادة حوالي ٥٨٦ قطعة". أما عام ٢٠١٨ فقد شهد ذروة في تزايد أعداد القطع الأثرية والعملات المستردة من العديد من الدول الأجنبية والعربية ، حيث تم استرداد ٢١٦٦٠ عملة أثرية من إيطاليا وكانت عبارة عن حاوية دبلوماسية تم ضبطها بميناء مدينة ساليرنو الايطالية، بالإضافة إلى ٢٢١ قطعة أثرية من العديد من الدول الاجنبية والعربية منها ١٩٤ قطعة من إيطاليا، منها ١٥١ تمثال أوشابتي صغير الحجم من الفاينس، و١١ آنية فخارية، و ٥ أقنعة مومياوات بعضها مطلي بالذهب، و تابوت خشبي، ومركبين صغيرين من الخشب، و ٢ رأس كانوبي، و ٣ بلاطات خزفية ملونة تنتمي للعصر الإسلامي، و ١٤ قطعة من قبرص، و ٩ قطع من فرنسا، و٣ قطع من امريكا، وقطعة واحدة من الكويت . وجدير بالذكر أن استرداد القطع الأثرية من الخارج يتم بالتعاون بين وزارة الآثار المصرية وبين وزارة الخارجية المصرية التي تقوم بتوجيه السفارات والقنصليات المصرية في المدن والعواصم بالتعاون مع السلطات المعنية في كل دولة، وفي أحيان أخرى يقوم الإنتربول الدولي بابلاغ الجهات المختصة في مصر انه قام بضبط قطع أثرية مصرية خرجت من مصر بطريقة غير مشروعة، ثم تقوم وزارة الآثار بتشكيل لجنة للتأكد من أثرية القطع المضبوطة وأحقية مصر في استردادها، ثم تقوم وزارة الخارجية من خلال السفارة بالترتيب لعودة القطع الأثرية لمصر.

المشهد
العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 ـ 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ



المشهد الاقتصادي

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

توقعات بموجة تضخم تطال أكثر بنود الإنفاق تأثيراً على معيشة المصريين

أسعار 7 سلع أساسية تسجل ارتفاعات جديدة بعد رفع دعم الوقود

قطاع الزراعة الأكثر تأثراً بالارتفاعات بعد تحريك أسعار السولار والشحن وأجور العمالة

رجح اقتصاديون ارتفاع أسعار ٧ خدمات أساسية على الأقل، بعد تطبيق خامس ارتفاع في أسعار المشتقات البترولية، ومنها أسعار المواصلات والسلع الغذائية والأجهزة الكهربائية والأدوية والدواجن والسجائر وبطاقات الشحن.

ويجمع الخبراء لـ"المشهد"، على أن زيادة أسعار الوقود ستنعكس على أكثر بنود الإنفاق على مستويات المعيشة، وهي السلع الغذائية والنقل والمواصلات، بحسب ما قال الخبير الاقتصادي الدكتور على الإدريسي، ويضيف، أن اتخاذ قرار بتحريك جديد في أسعار الوقود لا يعني أنه إجراء تقشفي، ولكنه ترتيب لأولويات الإنفاق، إذ جرى توفير الدعم الحكومي في هذا المجال، وتوفيره لقطاع آخر أكثر أهمية.

وتقول الحكومة إن الموازنة الجديدة للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠ لا تزال تتحمل دعماً مخصصاً للمشتقات البترولية بقيمة ٥٢,٨ مليار جنيه مقابل ٨٩,٧٥ مليار جنيه في السنة المالية الماضية.

وأقرت الحكومة بعد خمس ارتفاعات متتالية لأسعار المشتقات البترولية على مدار السنوات الخمس الأخيرة بنسب تراوحت بين ٣٠٠-٦٠٠٪، آلية التسعير التلقائي لأسعار الوقود كل ثلاثة أشهر حسب الأسعار العالمية.

موجة تضخمية جديدة

يتوقع الدكتور خيري بركات، الخبير الاقتصادي، أن ترتفع أسعار المواد الغذائية جراء ارتفاع أسعار المشتقات البترولية بنسبة لن تتجاوز ٢٪، غير أنه حذر من ارتفاع معدلات التضخم بنسبة ٤٪ في حالة رفع التجار والمصنعين أسعار السلع بنسب تتجاوز الزيادة في أسعار الوقود.

ويضيف أن الزيادة في أسعار الوقود، تمثل جزءاً من تكلفة المنتجات والسلع، الأمر الذي يتعين على الشركات والتجار عدم المغالاة في رفع الأسعار، خاصة وأن رسوم النقل للسلع لا تتجاوز نسبة ١٠٪ من القيمة الإجمالية لها في أكثر الاحتمالات، مما يعني أن الزيادة في أسعار البنزين تؤثر بنسبة لا تتعدى ٢٪ في سعر السلعة.

ويؤكد بركات، أن زيادة أسعار البنزين تعد الذريعة الأقوى من قبل العديد من التجار لرفع أسعار المواد الاستهلاكية، وزيادة حجم الاقتصاد السري الأمر الذي يزيد من تلك المعاناة.

ويرى الخبير الاقتصادي أحمد العادلي، أن الزيادة في أسعار الوقود ستساهم في موجة تضخمية جديدة، ويضيف:» لا يمكن الجزم بالزيادة في معدلات التضخم التي ستنتج عن تطبيق هذه القرارات، وإذا كانت ستعيد معدلات التضخم للمستويات التي تلت تعويم الجنيه والتي قاربت من مستوى الـ٣٠٪، أو ستكون زيادة طفيفة قد تتراوح بين ١٦ إلى ٢٠٪، خاصة أن أي زيادة في أسعار الوقود تؤثر على كل أسعار السلع الأخرى، حيث تعد تكلفة النقل عاملاً أساسياً في حساب أسعار السلع».

شركات الصناعات الغذائية والمنزلية تدرس تحريك الأسعار بعد احتساب تكلفة الوقود والكهرباء



الإدريسي: ترشيد دعم الطاقة سيكون لصالح الفئات الأكثر احتياجاً

وشهدت مصر موجة تضخمية هي الأعلى في تاريخها على مدار ثلاثين عاماً في يوليو ٢٠١٧، حيث قفزت معدلات التضخم إلى أعلى مستوياتها عند ٣٤,٢٪ نتيجة رفع أسعار الوقود بنسب تتراوح بين ٤٢ و٥٥٪.

ويتوقع الباحث الاقتصادي السيد صالح، زيادة معدلات التضخم بنسب تصل إلى ٣,٥٪ جراء الزيادة في أسعار الوقود، كما من المتوقع أن تساهم آلية التسعير التلقائي للمواد البترولية في زيادة أسعار المواد البترولية بنسبة ٢٠,٦٪.

ولفت إلى أن معدلات التضخم متوقع أن تصل لمستوى ١٧ أو ١٨٪ مع إلغاء الدعم عن المنتجات البترولية والتي سيصاحبها زيادة في مرتبات موظفي القطاع العام، غير أنه يستبعد أن تعاود أسعار التضخم تجاوز مستويات الـ٣٠٪ مرة أخرى، خاصة وأن الزيادة في أسعار الوقود لن تكون زيادة مطردة، بعد أن تم إلغاء النسبة الأكبر من الدعم على مدار السنوات الماضية.

ويتابع أن قطار الزيادات في أسعار الوقود لن يتوقف، حيث ستكون هناك زيادات أخرى في الأسعار، خاصة وأن هناك دعماً حكومياً قيمته ٥٢,٨ مليار جنيه لا يزال مخصصاً لدعم الوقود في موازنة العام الجاري، وهناك خطة متفق عليها مع صندوق النقد الدولي لتحرير أسعار الوقود كاملة وتركها للعرض والطلب، وبالتالي إلغاء الدعم كاملاً، بحسب ما يؤكد صالح، ويضيف أن المواطن بات على موعد مستمر مع زيادات الأسعار التي لا يقتصر تأثيرها السلبي فقط على المواطن، بل تمتد إلى الأسواق التي تصاب بحالة كساد، وربما ركود ومزمن وتراجع في الإنتاج، وهو ما يؤدي إلى موجات من زيادات الأسعار.

بركات: أسعار المواد الغذائية ترتفع 2%...والتجار يتجهون لزيادات أكبر

السلع الغذائية والمنزلية

ويتفق محمد شكري، عضو غرفة الصناعات الغذائية باتحاد الصناعات مع صالح، في أن أسعار المواد الغذائية ستشهد ارتفاعاً محدوداً في الأسعار يتراوح بين ٢-٨٪ خلال الفترة المقبلة، ولكن الزيادات الكبيرة ستكون نتيجة ارتفاع أسعار النولون بعد رفع أسعار الوقود، بالإضافة إلى زيادة أسعار الكهرباء مؤخرًا.

ويضيف :" الصناع سيحاولون امتصاص تلك الزيادات حتي لا تتسبب في مزيد من الركود".

وبحسب أشرف هلال، رئيس شعبة الأجهزة المنزلية، فإن الشركات تدرس أثر زيادة أسعار الوقود على أسعار منتجاتها، وتوقع ارتفاع أسعار الأجهزة المنزلية بنسبة تتراوح بين ٥ و٧٪ ، لكنه قال إن الشركات ما زالت لم تحدد نسب الزيادة الرسمية على أسعار منتجاتها، وتدرس أثر الزيادة الجديدة وخاصة بعد ارتفاع أسعار الكهرباء في بداية يونيو الماضي.

ويضيف:" الشركات ستخطر التجار بالأسعار الجديدة خلال أسبوع أو ١٠ أيام".

الأمر ذاته يؤكده محمد المهندس، رئيس غرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات والتي تضم مصانع الأجهزة المنزلية والهندسية، ويضيف أن الشركات تدرس حالياً، أثر زيادة المواد البترولية وخاصة الغاز الطبيعي والسولار على أسعار المنتجات.

ويضيف أن السولار يدخل في كثير من الصناعات وأعمال النقل، مما يجعل زيادته مؤثرة بشكل كبير على الأسعار، كما أن زيادة المواد البترولية سيتبعها زيادة في الأجور، لارتفاع تكلفة المواصلات للعمال، لذلك لا يمكن حساب أثر الزيادة الأخيرة في الوقت الحالي، بل تحتاج لدراسة وحساب نسبة زيادة التكاليف لتحديد النسبة.

غير أن محمد العمري، عضو شعبة البناء بالغرف التجارية، يستبعد ارتفاع أسعار مواد البناء بشكل كبير، وإن قال إن تكلفة النقل هي التي سترفع من الأسعار. ويضيف :" التأثير الأكبر، سيكون جراء ارتفاع أسعار الكهرباء، ذلك أن تكاليف الكهرباء زادت بقيمة كبيرة على الطن الواحد باختلاف المصانع".

الخضر والفواكه

وفي قطاع الزراعة، يرى حسين عبدالرحمن أبو صدام، نقيب عام الفلاحين، أن رفع أسعار المحروقات، من شأنه أن يزيد من أسعار تكاليف الزراعة بنسبة ٣٠٪ على الأقل، حيث تبلغ تكلفة زراعة الفدان الواحد، ما يعادل ٤ آلاف متر مربع، من الطماطم والبطاطس نحو ٤٠ ألف جنيه ، وبعد الزيادة الأخيرة للوقود ستتراوح التكلفة بين ٥٢ إلى ٥٥ ألف جنيه.

وهذا يعني أن الزيادة التي أقرتها الحكومة، ستزيد من الأعباء المعيشية للمزارعين، نتيجة ارتفاع أسعار النقل والمواصلات والسلع والملابس.

وهو ما يؤكده، أحمد عبد المتعال، -تاجر خضروات وفواكه- ويضيف أن قطاع الزراعة سيكون أكثر القطاعات تأثراً بالزيادات المقررة، عكس ما يتم ترويجه رسمياً من أن منتجاته ستشهد ارتفاعاً بسيطاً، ذلك أن القطاع يعتمد على المواد البترولية في دورة العمل بأكملها من الزراعة إلى الري والنقل، وبالتالي سيرفع المزارعون قيمة تسعيرة المحصول في المواسم التالية، مع ارتفاع أجور العمال الزراعيين بشكل يوازي الزيادة في سعر المواصلات والأعباء المعيشية.

ويتابع، أن زيادة أسعار المحروقات، تؤثر على أسعار الخضروات والفاكهة، لأنها ستأتي للمستهلك بسعر أعلى من تاجر التجزئة الذي يشتريها بأسعار مرتفعة من تاجر الجملة والمزارع.

اعادة توجيه الدعم

وتختلف آراء اقتصادية أخرى مع الآراء السابقة في التأثير المتوقع لارتفاعات أسعار الوقود، إذ يرى الدكتور علي الإدريسي أن الموازنة الجديدة للدولة شهدت عدة مميزات، تهدف لبناء الإنسان المصري، بتوفير الدعم الحكومي للوقود وتقديمه في مجالات أخرى، منها زيادة موازنة الدولة في مجالي الصحة والتعليم للنهوض بهما، كما أن هناك مشروعات قومية أخرى تجري، من بينها شبكة الطرق التي تقام والتي تساعد على الاستثمارات وتسهل حياة المواطن، فضلاً عن مشروع تكافل وكرامة الذي يهدف لتحسين حياة الأسر المصرية، والذي يضم ٩ ملايين أسرة.

ويتفق الدكتور هشام ابراهيم، استاذ الاستثمار والتمويل بجامعة القاهرة، مع الإدريسي في أن رفع دعم عن المواد البترولية يحقق عدة أهداف على حد قوله منها، تحسين كفاءة المنتج المقدم إلى المواطن، بالإضافة إلى توجيه الدعم إلي المجالات والفئات الأكثر احتياجا له.

ويضيف:" هناك العديد من عمليات تحسين الحالة الاقتصادية للمواطن المصري ودعم الفئات الأكثر احتياجا من ترشيد دعم الوقود، من بينها زيادة الأجور والمعاشات، وبرامج تكافل وكرامة لتحسين حياة الأسرة المصرية.

تقرير- رامي الحضري

على بعد 30 كيلو من مطار القاهرة الدولي

مطار العاصمة الإدارية.. منفذ جوي جديد يخدم السياحة

انضم مطار العاصمة الدولي بالعاصمة الإدارية إلى مجموعة من المطارات الجديدة التي تستهدف الدولة إقامتها بهدف تعزيز جاذبية مصر ضمن رؤية ٢٠٣٠.

وانطلق التشغيل التجريبى للمطار الجديد قبل أيام، بهبوط أول رحلة طيران داخلية لشركة مصر للطيران للخطوط الداخلية والإقليمية «إكسبرس» قادمة من مطار القاهرة الدولي، وسط حضور لافت من قيادات الطيران المدني، برئاسة الفريق يونس المصري وزير الطيران المدني، ورانيا المشاط وزيرة السياحة، ولفيف من القيادات المعنية بوزارة الداخلية.

ويعد مطار العاصمة الإدارية الجديدة، واحداً من أهم المطارات المصرية الجديدة، ويشكل نواة لأحدث أيقونة معمارية ذكية في مصر وشمال أفريقيا، وهي العاصمة الإدارية الجديدة المرتقب أن تكون قبلة المستثمرين ورواد الأعمال، وسيساهم في دعم مسيرة تنمية المشروع بشكل كبير، ليكون بوابة للعبور نحو المستقبل.

نقلة تنموية

الفريق يونس المصري وزير الطيران المدني، قال إن استراتيجية الوزارة تضع على قمة أولوياتها تطوير المطارات المصرية، وافتتاح المشروعات التوسعية والاستثمارية، بالإضافة إلى تحسين وتطوير جميع الخدمات المقدمة للمسافرين بجميع المطارات، بالتوازي مع خطة تحديث أسطول الناقل الوطني مصر للطيران، وتكاملها مع شركات الطيران الخاصة، وتطوير الأجهزة الملاحية والرادارية.

وأكد أن مطار العاصمة الإدارية، سيساهم فى تحقيق نقلة تنموية شاملة فى المنطقة، إذ إنه متصل بمشروع محور تنمية قناة السويس، ومنطقة العين السخنة الصناعية التى تضم الموانئ البحرية الهامة، والتى تعد ملتقي للتجارة العالمية، وقلعة للصناعة والاستثمار ومقصدًا سياحياً هاماً في الفترة القادمة.

ومن المقرر أن يستقبل المطار الجديد خلال الفترة المقبلة، بحسب الوزير، عدداً من الرحلات الجوية، في ضوء الاتجاه لتخفيف الضغط الحالي على مطار القاهرة الدولي عبر مطار العاصمة، بسبب قربه من شمال وشرق القاهرة، كما أنه يخدم المحافظات المختلفة ومدن شرق القاهرة، حيث تم إعداد المطار بجميع الوسائل الحديثة والمتطورة، ليستقبل جميع أحجام الطائرات. واضاف أن التشغيل التجريبى للمطار، يسمح باختبار المرافق الحيوية بطريقة آمنة ومدروسة، حيث يتم التركيز على اختبار جميع الأنظمة التشغيلية، وتحديد المشكلات الفنية ومعالجتها قبل التشغيل الكامل للمطار.





وزير الطيران: المطار يساهم فى تحقيق نقلة تنموية شاملة فى المنطقة

تنشيط السياحة

ومن جانبها، اعتبرت رانيا المشاط وزيرة السياحة، أن موقع مطار العاصمة الإدارية المتميز، يساهم فى تنشيط الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بمنطقة العين السخنة، ومشروع هضبة الجلالة السياحى العالمى.

وقالت إن المطارات الجديدة، خاصة مطاري سفنكس والعاصمة، تساهم في تنشيط حركة السياحة الثقافية، وزيارة الأماكن الأثرية وربطها بسياحة الشواطئ، موضحة أنه من المتوقع تسيير العديد من الرحلات الدولية والداخلية، خاصة مع افتتاح المتحف الكبير خلال العام القادم.

ويبعد مطار العاصمة الدولي حوالي ٣٠ كيلومترا من شرق مطار القاهرة الدولي، ويربط بين طريق «القاهرة - السويس» عن طريق تقاطع حر، ليحقق الدخول والخروج للمطار بتقاطعات حرة آمنة، والحد من الزحام المرورى أثناء الدخول أو الخروج من المطار.

وتبلغ مساحة المطار ١٦ كيلومترا مربعاً، ويحتوى على مبنى رئيسى أقيم على مساحة ٥ آلاف متر مربع، ويضم مبنى للركاب يتكون من صالة للوصول، وأخرى للمغادرة وصالة لكبار الزوار، ويسع ٣٠٠ راكب فى الساعة، ومنطقة الجوازات والجمارك ومنطقة المطاعم والأسواق الحرة. ويحتوى المطار على ٨ مواقف للطائرات ويسع ٤٠٠ سيارة و٢٠ أتوبيسا، ويضم ٤٥ مبنى خدميا وإداريا ومحطات تنقية وتحلية المياة، ومحطة معالجة الصرف الصحي باستخدام المياه في الزراعة.

وصمم المطار وفقًا لأعلى المواصفات العالمية، ومجهز بأحدث الأنظمة الحديثة لتأمين وإدارة المطارات، حيث يوجد به أحدث أنظمة مراقبة بالكاميرات ترصد أدق التفاصيل، بالإضافة إلى كاميرات المراقبة الحرارية وأنظمة كشف الحقائب بـ»إكس راي» وأنظمة الإنذار الآلي ضد الحريق ومنظومة للتعامل مع السيول.

كتب - عبدالرحمن العربي

التعمير والإسكان أفضل بنك عربي متخصص في التمويل العقاري



حصد بنك التعمير والإسكان للعام الرابع على التوالي جائزة أفضل بنك عربي متخصص في التمويل والتطوير العقاري، وتسلم الجائزة حسن غانم نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب بحضور جوزيف طربيه رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب ووسام فتوح الأمين العام لاتحاد المصارف العربية.

وقال "حسن غانم"، إن جائزة أفضل بنك عربي تأتي تقديرا لما حققه بنك التعمير والإسكان من إنجازات و تميز في هذا المجال و تتويجا لما يمتلكه من خبره واسعة في المجال العقاري منذ نشأته في السبعينات من القرن الماضي لما له من دور ريادي و متميز بالتعاون الدائم مع وزارة الإسكان في دعم المشروعات السكنية التي تتناسب مع الشريحة الكبرى من المواطنين الشباب و محدودي الدخل بالإضافة الي المساهمة في تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة.

أضاف "غانم"، أن الكوادر المصرفية المدربة فى بنك "التعمير والإسكان"، ساهمت فى استمر هذا الدور الريادي بنجاح عاما بعد الآخر ، بالإضافة إلى التطوير وتقديم كل ما هو جديد من خدمات مصرفيه تناسب جميع شرائح المجتمع ومتطلباتهم لينافس بها أكبر البنوك العاملة في القطاع المصرفي المصري.

أشار "غانم"، أن البنك يسعي في المرحلة القادمة إلي تحقيق الشمول المالي بالتميزفي جميع المجالات المصرفية والوصول بالخدمات المصرفية إلي جميع شرائح المجتمع من خلال تنوع منتجاته والانتشار الجغرافي والتركيز على المناطق التي لا تتوافر بها الخدمات المصرفية ، مؤكدا على تربع بنك التعمير والإسكان على عرش التمويل العقاري بالمنطقة العربية.

أيمن الضبع



صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا .. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

بدءً من سبتمبر المقبل

قياس دورى لجودة خدمات شركات الاتصالات.. وتقارير شهرية بالنتائج



في إطار اهتمام الدولة بتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين؛ واتخاذ كافة الاجراءات لضمان حقوق المواطنين في الحصول على أعلى مستوى لخدمات الاتصالات والانترنت، افتتح الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، المركز القومي لمراقبة جودة خدمات الاتصالات التابع للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بالقرية الذكية.

حضر الافتتاح المهندس مصطفى عبد الواحد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، والمهندس حسام الجمل، مساعد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لشبكات وبنية الاتصالات، والمهندس ياسر شاكر، الرئيس التنفيذي لشركة اورانج مصر، والمهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، والمهندس خالد حجازي، الرئيس التنفيذي للشئون المؤسسية بشركة اتصالات مصر، والمهندس أسامة سعيد رئيس قطاع التكنولوجيا لشركة فودافون مصر.

وعقب الافتتاح؛ أكد الدكتور عمرو طلعت على أن الهدف الرئيسي من إنشاء مركز مراقبة جودة خدمات الاتصالات هو إجراء قياس دوري لجودة خدمات الصوت والانترنت المقدمة من شركات الاتصالات العاملة في مصر ويشمل القياس على مستوى الجمهورية ٩٤ منطقة، و٧٠ طريقا رئيسيا، و٢٥ مركزا لتجمعات المواطنين تقاس فيه الخدمات من الداخل كالمراكز التجارية والمؤسسات الحكومية ذات الكثافة الجماهيرية.

وأوضح الوزير أن المركز يهدف أيضاً إلى تحقيق الشفافية، حيث سيتم نشر تقارير شهرية على الموقع الالكتروني للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، وذلك لاطلاع المواطنين والشركات على مستوى جودة الخدمة المقدمة من شركات الاتصالات وبما يساعد المواطنين على اختيار أكثر الشبكات تميزاً في المنطقة التي يقطن أو يعمل بها.

وأضاف أن استثمارات المركز بلغت ٥٠ مليون جنيه، وسيتم إصدار أول تقرير لقياس جودة خدمات الاتصالات في أول سبتمبر القادم، مشيرا الى أنه يتم العمل في هذا المشروع من خلال الشراكة مع شركات الاتصالات الأربعة، كما يتم التواصل بين المركز والشركات على المستوى التقني والإداري حول أساليب القياس وتقنياتها، وأهم المؤشرات الصادرة من تقارير المركز؛ موضحا أن القياس لا يقتصر على جودة الخدمة فقط ولكنه سيشمل أيضا أسباب تراجع الخدمة حتى تستطيع الشركات تلافي هذه الأسباب.

من جانبه أوضح المهندس مصطفى عبد الواحد أن انشاء المركز يأتي لمواكبة المعايير الدولية لقياسات جودة خدمات الاتصالات، والارتقاء بالترتيب الدولي لمصر بسوق الاتصالات العالمي بالإضافة إلى تهيئة السوق المصري لاستقبال خدمات الاتصالات الجديدة كخدمات الجيل الخامس للمحمول وتطبيقاته المختلفة مثل انترنت الأشياء.

إعلان نتيجة مبادرة «مبرمجي المستقبل» والبدء في فعاليات التدريب

أظهرت إحصائيات «مبادرة مبرمجي المستقبل»، ارتفاع نسبة إقبال الطالبات، حيث بلغ عدد الفتيات المقبولين ٤٠١ طالبة، ما يمثل نسبة ٣١٪ من إجمالي المقبولين بالمبادرة، حيث بلغ عدد المتقدمين ٢٩٥٩ طالب من ٦١٦ مدرسة من مختلف محافظات الجمهورية، استوفى منهم ١٦٧٥ طالب المعايير الفنية للاختيار، وتم قبول ١٢٩٩ طالب طبقا للمستهدف خلال المرحلة الأولى للمبادرة..وكانت مبادرة مبرمجي المستقبل قد أعلنت عن نتيجة القبول، والبدء في فعاليات التدريب.

وتشير البيانات المذكورة، إلى ارتفاع نسبة الإقبال من المدارس الحكومية العربية مقارنة بالمدارس التجريبية لغات، ومدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا STEM، حيث بلغ عدد الطلاب المقبولين من المدارس الحكومية العربية ٦٩٨ (٥٣,٧٪)، تليها مدارس STEM بعدد ٣٣٦ طالب (٢٥,٨٪)، وأخيراً المدارس التجريبية لغات بعدد ٢٦٥ طالب يمثلون نسبة (٢٠,٤٪) من إجمالي نسبة المقبولين بالمنحة.

وكانت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قد أعلنت في منتصف إبريل الماضي عن فتح باب التسجيل بالمنحة لطلاب الصف الأول الثانوي من المدارس الحكومية في جميع محافظات الجمهورية وذلك حتى نهاية شهر مايو الماضي.

هذا وقد تم قبول جميع الطلاب المتميزين الحاصلين على درجات فوق ٩٠٪ في المواد العلمية (الرياضيات واللغة الإنجليزية)، وقاموا برفع المستندات كاملة وصحيحة، واجتازوا المعايير الفنية للقبول والتي تتضمن سابقة التدريب والمعرفة بالحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات.

وقام مركز الإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال «تيك» بهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا» بالتواصل مع المقبولين وغير المقبولين من خلال البريد الإلكتروني المسجل في استمارات تسجيل الطلاب وإعلامهم بنتيجة المبادرة.



رئيس الوزراء: تجديد تعيين عصام الصغير رئيسا للهيئة القومية للبريد



أصدر الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، قراراً بتجديد تعيين عصام محمد الصغير محمد نصر، رئيساً لمجلس إدارة الهيئة القومية للبريد لمدة عام، وذلك اعتباراً من ١٦ يوليو ٢٠١٩..صرح بذلك الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

جدير بالذكر أن عصام الصغير يمتلك خبرة تصل الى ٣٠ عاماً في مجال تكنولوجيا المعلومات، ويعتبر من الخبراء المميزين في مجال تطوير وميكنة الخدمات والإجراءات التشغيلية وعلي وجه الخصوص الخدمات البريدية.

تولي عصام الصغير علي مدار ١٨ عاما تطوير وميكنة الخدمات البريدية والعمليات اللوجستية بمجموعة بريد الإمارات، وساعدته هذه الخبرات علي تولي مهام تصميم وتطوير مجموعات متعددة من الأنظمة ذات المستوي العالمي لميكنة جميع الخدمات البريدية والغير بريدية والعمليات التشغيلية وتحويلها إلي خدمات اليكترونية وتقديمها من خلال الحكومة الذكية مما حقق اعلي مستوي من الجودة ومراقبة معايير أداء الخدمات المقدمة للعملاء وخفض التكاليف التشغيلية.

ويعتبر عصام الصغير من الخبراء المتخصصين في أنظمة وقواعد الاتحاد البريدي العالمي، وإنشاء قواعد البيانات الجغرافية GIS، وقد عمل لدي الاتحاد البريدي كمستشار تقني لتطوير الخدمات البريدية وأنظمة الرمز البريدي. كما تولي تصميم وتنفيذ أكبر وأحدث مشروع لأنظمة فرز وميكنة وتتبع الرسائل على مستوي المنطقة.



بموجب إتفاقياتها مع «المصرية للاتصالات»

«اتصالات مصر» تقدم خدمات الهاتف الأرضى والانترنت بسرعات غير مسبوقة

وقعت الشركتان: المصرية للاتصالات، واتصالات مصر، أربع اتفاقيات تعاون تستهدف تعظيم الفائدة وتقديم أفضل الخدمات لعملاء الشركتين لأول مرة في السوق المصري..قام بالتوقيع على الاتفاقيات، المهندس عادل حامد العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، والمهندس حازم متولي الرئيس التنفيذي لشركة اتصالات مصر، بحضور عدد من قيادات الشركتين.

وتقضي اتفاقيات الصوت الثابت الافتراضي بتقديم شركة اتصالات مصر خدمة التليفون الأرضي الثابت عن طريق استخدام بعض أجزاء شبكة الشركة المصرية للاتصالات، وهي الاتفاقيات التي تحدد العلاقة التجارية والقانونية بين الشركتين وتستهدف ضمان وحماية حقوق العملاء.

وبموجب الاتفاقيات أصبحت اتصالات مصر قادرة على تقديم خدمة التليفون الأرضي لعملائها من خلال فروعها المنتشرة في كافة أنحاء الجمهورية، وذلك بمقتضى التراخيص التي حصلت عليها اتصالات مصر لتقديم خدمات الهاتف الثابت وأجرت عليها التجارب الفنية اللازمة على مدار الشهور الماضية للتأكد من إمكانية توصيل أفضل خدمة بأعلى جودة لعملاء اتصالات مصر.

وفيما يخص اتفاقيات الإتاحة، والتي تتمثل في تقديم اتصالات مصر تكنولوجيا الـVDSL لعملائها من مشتركي الإنترنت الثابت، سوف تبدأ اتصالات في تقديم خدمات فريدة من نوعها وسرعات غير مسبوقة لعملائها بسرعات تصل إلى ٣٠ ميجابت في الثانية حتى ١٠٠ ميجابت في الثانية.

silent



خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

هوس «التعرى»!!

هوس «التعرى» لا يكاد يهدأ فى مجتمعاتنا ذات الصبغة والتقاليد والأعراف الشرقية، حتى إن هذه الكلمة فى حد ذاتها باتت ذات «تريند» مرتفع على مواقع التواصل الإجتماعي والسوشيال ميديا، وهذا بالطبع من المفترض أن يكون سائداً لدى الطبقات ذات الثقافة المتواضعة أو المنعدمة، إلا أن نجد الشخصيات العامة وذات الثقافات المرتفعة تهتم بها فذلك هو العجب العجاب.

فى ثمانينات القرن الماضى، شاركت فى إحدى اللقاءات الدولية التى ضمت شباب العالم، وأذكر حينها أنه تم منع أحد المشاركين من الدخول إلى المعسكر المعد للتجمع نظراً لكونه يرتدى «نظارة» غريبة بعض الشيئ فى ذلك الحين، حيث أن زجاجها كان لامعاً وأزرق اللون، وذات إطار سميك يغطى جانب الوجه، لتسريب شائعات بوجود نظارات تعمل «بالليزر»، وتقوم بتعرية جسم الشخص الذى أمامها من ملابسه.. والأغرب أنتشار راغبى الحصول على هذه النظارة «الوهمية».

وفى بداية الألفية الثانية، ومع ظهور بوادر الهواتف المحمولة ذات الكاميرات، أصدرت عدة دول عربية قرارات بمنع دخول هذه الهواتف بحجة أنه يتم إستخدام تطبيقات للتعرية بها، كما أنه يمكنها إستخدام برامج الفوتوشوب والشات بطريقة غير أخلاقية.

كل ماسبق كان مقبولاً فى حينه، مع بدايات التوغل التكنولوجى، وإصطدامه مع التقاليد والتعاليم البالية والثقافات الضحلة، إلا أن يتقدم أحد نواب الشعب، منذ أيام بطلب إحاطة لرئيس الوزراء، ولوزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن تطبيق يقوم بـ «تعرية النساء من ملابسهن»، و«يجردهن مما يرتدين»..!!

ويستكمل النائب فى طلبه للإحاطة موضحاً مصدر معلوماته: «فى شأن ما تداول بصفحات وسائل التواصل الاجتماعى»، ويضيف: «نأمل الاحاطة وإتخاذ اللازم نحو إجراء مايلزم من وسائل تكفل عدم تداول هذا التطبيق، وإنفاذ القانون فى حالة إستخدامه، وإخطار الجهات الرسمية المناط بها إتخاذ هذه الاجراءات» ..!!

الذى لا يعلمه النائب هو: أولاً: لا يوجد تطبيق يقوم بهذه الشائعات -التعرية- ولكن التطبيق المشار إليه فى طلب الاحاطة يقوم بعمل «فوتوشوب» سريع ودقيق على الصور، وبالتالى من الممكن أن يتم وضع صورة على جسد عارى ولكن بتنسيق أكثر دقة.

ثانياً: لم يتم إصدار اللائحة التنفيذية بعد للقانون ١٧٥ لسنة ٢٠١٨، والخاص بجرائم تقنية المعلومات، وبالتالى لا يمكننا عمل بروتوكولات أو تعاون دولى مع الشركات المقدمة للتطبيقات.

ثالثاً: أعتقد أن صرف الجهود لما هو أكثر أهمية، مثل إتاحة الانترنت فائق السرعة، وتحقيق العدالة التكنولوجية، وتعميم خدمات الاتصالات، وتعظيم إستثمارات وعائدات القطاع.. بدلاً من اللهث وراء شائعات «التعرى».

بعد إلغاء جميع الطلبات المسبقة..سامسونج تعترف: تسرعنا فى إطلاق «جالاكسى فولد»

في مقابلة مع صحيفة الإندبندنت البريطانية، إعترف دي جيه كوه DJ Koh، الرئيس والمدير التنفيذي لقسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شركة سامسونج، أن شركته "تسرّعت" في إطلاق هاتفها القابل للطي المسمى جالاكسي فولد (Galaxy Fold) قبل أن يكون جاهزًا..وأضاف: «كان الأمر محرجًا بالنسبة لنا.»

وكانت عيوب الشاشة القابلة للطي قد بدأت بالظهور عندما بدأت SAMSUNG بشحن وحدات مراجعة الجهاز، وكان ذلك مؤشرًا واضحًا على احتمال تسرع سامسونج في إطلاق الهاتف قبل إجراء الاختبارات الكافية في سبيل التفوق على المنافسين.

يذكر أن سامسونج عانت بعد الإعلان عن جالاكسي فولد من سلسلة من الأحداث المؤسفة التي أدت إلى قيام الشركة بإلغاء جميع الطلبات المسبقة للهاتف القابل للطي البالغ سعره ١٩٨٠ دولارًا وتأخير صدوره.

جدير بالذكر أن شركة سامسونج كانت قد واجهت جدلا مشابهًا، لكن أكبر بكثير، عندما تعرضت العديد من أجهزة (Galaxy Note ٧) للاحتراق.

وكان من المفترض أن يكون هاتف سامسونج الذكي القابل للطي بداية جديدة، لكن المشاكل أعادت طرح السؤال المتعلق بما إذا كان عملاء سامسونج على استعداد لإنفاق ما يقرب من ٢٠٠٠ دولار على منتج قد لا يستمر لفترة طويلة، وهو السؤال الذي يُشكل لغزًا كبيرًا للشركة في حالة جالاكسي فولد.

تفاعل جماهيرى كبير مع مبادرة Games of Change المخلفات البلاستيكية



تعزيزاً للوعي بأهمية تقليل استخدام المواد البلاستيكية، قررت أورنج مصر، العاملة في مجال تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة، إطلاق مبادرة Games of Change لتشجيع الجمهور على جمع المخلفات البلاستيكية تمهيدا لإعادة تدويرها.

يأتى ذلك في إطار حرص أورنج على إبراز أهمية المسئولية المجتمعية في المحافل العالمية، واستغلال بطولة كأس الأمم الإفريقية التي تستضيفها مصر خلال الفترة من ٢١ يونيو الجاري وحتى ١٩ يوليو القادم.

ومن المقرر أن يتم استخدام البلاستيك الناتج بعد إعادة التدوير في إنشاء ملعب كرة قدم كامل مصنوع من البلاستيك، والتبرع به لـ«مستعمرة الجذام» في أبو زعبل بالقليوبية.

ولإنجاح المبادرة أسست اورنج مصر أماكن خاصة في عدة نقاط حول استاد القاهرة كتب عليها (ارمى – اكتب – استلم)، وتتيح هذه الاماكن إلقاء المشجع للزجاجة الفارغة في المكان المخصص لها.

ولتشجيع الموظفين علي المشاركة الفعالة في هذه المبادرة ورفع الوعي بأهمية التقليل من استخدام المواد البلاستيكية التي تضر بالبيئة، أضافت اورنج أيضاً أماكن خاصة في مقرها الرئيسي بالقرية الذكية لتساعد الموظفين علي التخلص الامن والنظيف للمواد البلاستيكية المختلفة.

جدير بالذكر أن المبادرة لاقت تفاعلا كبيرا من الجمهور، وإعجابا بالفكرة والهدف، والأسلوب التحفيزي الذي اتبعته الشركة للتوعية بالمشكلة ومخاطرها على البيئة وتشجيع الجمهور على مكافحة الظاهرة من خلال جمع الزجاجات البلاستيكية التي تتراكم في الاستاد بعد كل مباراة.

المشهد
العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 ـ 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ

قالت العرب

إما أن أموت ../ أو أن أفيق ؟./ أم أننى من قبل كنت أعيش في حلم جميل ،/ والآن أصحو كاليتيم على حريق ؟/ هل كان حلما يا صديقى .. يا .. صديق ؟ ؟/ بالله لاتطرق وحدق فى .. حدق .. / لأغوص في عينيك حتى القاع ..دعنى ألمس الغدر الدفين لكي أصدق .

ترجمة كاملة لتحقيق «هآرتس» عن حجب مستندات حرب 1948 «1 ـ 2»

طمس النكبة.. كيف تخفى إسرائيل حقيقة كونها دولة عصابات؟

فرق تمشط الأرشيف المحلي للتخلص من وثائق تاريخية قيّمة عن الإرهاب ضد الفلسطينيين

قبل أربع سنوات، أُصيبتْ المؤرّخة تامار نوفيك بصدمة كبيرة، إثر عثورها على ملف يوسف فايتس من القسم العربي في حزب مبام اليساري، في سجلات أرشيف ياد ياري في منظمة جبعات حبيبه. بدأت الوثيقة التي كان يبدو أنها تَصف أحداث حرب عام ١٩٤٨ على النّحو التالي:

«صفصاف: قرية فلسطينية سابقاً قُرب صَفد - تم الإمساك بـ ٥٢ رجلاً رُبطوا ببعضهم البعض، قبل إطلاق النار عليهم في حفرة. جاءتْ نسوة يتوسّلنَ طلباً للرحمة، بينما استمرّ عشرة رجال في الارتعاش. تمّ العثور على جثث ستة رجال متقدمين في السن. كان هناك واحداً وستين جثة، وثلاث حالات اغتصاب وقعت إحداها شرق صفد، لفتاة في ١٤ من عمرها، إضافة إلى أربعة رجال قُتلوا بالرّصاص، وقد قُطعت أصابع أحدهم بالسكين طمعاً في خاتمه.»



يستمرّ الكاتب في وصف مجازر أخرى، وحالات سرق ونهب ومضايقات ارتكبتها القوات الإسرائيلية خلال "حرب ١٩٤٨". تُخبر الدكتورة نوفيك صحيفة هآرتس: «لم تحمل الوثيقة اسماً، ولم يُعرف كاتبها قطّ. كما أن أحداثها غير مكتملة وتثير الكثير من الانزعاج. أدركتُ منذ عثوري على هذه الوثيقة أنني مسؤولة عن توضيح ما حدث.»

نجحت قوات الجيش الإسرائيلي بالسيطرة على قرية الصفصاف في الجليل الأعلى خلال عملية حيرام قبيل نهاية عام ١٩٤٨، وقد أُقيمت مستوطنة موشاف صفصوفا على أنقاضها. على مدار عدة سنوات، تم اتهام الكتيبة السابعة بارتكاب جرائم حرب في القرية، وتأتي وثيقة نوفيك التي لم تكن معروفة لدى الباحثين سابقا، لتؤكد هذه الاتهامات، كذلك فإنّ هذه الوثيقة تمثل دليلاً إضافياً على معرفة كبار الضّباط في إسرائيل بما كان يحدث في حينه.

قررتْ نوفيك استشارة مؤرخين آخرين بخصوص الوثيقة، فقد أخبرها بيني موريس صاحب الكتب التي تشكّل نقطة أساسية في دراسة أحداث "الهجرة الجماعية للعرب" من البلاد خلال حرب ١٩٤٨، أو ما يطلق عليه العرب اسم «النكبة»، أنه صادف وثائق مشابهة في الماضي. كان يشير إلى ملاحظات دوّنها أهارون كوهن عضو اللجنة المركزية لحزب مبام، عن تعليمات أصدرها يسرايل غاليلي قائد ميليشيا الهاغاناه، التي شكلت فيما بعد "جيش الدفاع الإسرائيلي" في نوفمبر ١٩٤٨. نشر موريس ملاحظات كوهن عن هذه الحادثة: «صفصاف – ٥٢ رجلا مربوطين بحبل، أنزلوا في حفرة وأطلق الرصاص عليهم. قُتل عشرة أشخاص، فيما توسّلت عدة نساء طلباً للرحمة. ثلاث حالات اغتصاب. حالات اعتقال وإطلاق سراح. تم اغتصاب فتاة في ١٤ من العمر. قُتل أربعة رجال. خواتم وسكاكين.»

تذكر ملاحظات موريس الهامشية في كتابه المؤثر «نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٧-١٩٤٩» عثوره على الوثيقة في أرشيف ياد ياري أيضاً، لكن نوفيك تفاجأت عند عودتها لتفحص الوثيقة بعدم وجودها.

«في البداية اعتقدتُ أن ملاحظات موريس الهامشية لم تكن دقيقة، أو أنه ربما ارتكب خطأ ما"، تذكر نوفيك. «لم أفكر باحتمال اختفاء الوثيقة إلا بعد مرور بعض الوقت». عندما واجهَت نوفيك المسؤولين عن مكان الوثيقة بسؤالها، أخبروها أن "وزاراة الدفاع" أصدرت أمراً بإخفاء الوثيقة في مكان آمن.

منذ بداية العقد الأخير، قامت فرق وزارة الدفاع بتمشيط الأرشيف المحلي بهدف التخلص منَ بعض الوثائق التاريخية. لكن هذا لم يشمل الأوراق المتعلقة بمشروع إسرائيل النووي أو علاقاتها الخارجية فحسب، بل إن إخفاء مئات من الوثائق كان جزءاً من عملية ممنهجة لإخفاء أي دليل على حدوث النكبة.

كان معهد عكيفوت لبحث الصراع الإسرائيلي/الفلسطيني أول من رصد هذه الظاهرة. فبحسب تقرير للمعهد فإن العملية تمت بقيادة قسم «مالماب» أو قسم الأمن السري في وزارة الدفاع، والذي تتسم المعلومات المتعلقة بنشاطاته وميزانيته بالسرية التامة. يؤكد التقرير أن قسم «مالماب» قام بإزالة وثائق تاريخية بشكل غير قانوني، ودون الحصول على التصاريح اللازمة لذلك، وأنه في بعض الأحيان منع الوصول إلى وثائق كان المراقب العسكري قد سمح بنشرها، حتى أن بعض الوثائق التي تم إخفاؤها كانت قد نُشرت مسبقاً.

توصّل تحقيق قامت به صحيفة هآرتس إلى أن «مالماب» أخفى شهادات قادة الجيش عن قتل المدنيين وتدمير القرى، إضافة إلى وثائق تهجير البدو خلال العقد الأول من عمر الدولة الإسرائيلية. فقد كشفت لقاءات قامت بها هآرتس مع مدراء محفوظات الأرشيف الحكومية والخاصة عن تعامل موظفي قسم الأمن مع الوثائق الأرشيفية كما لو أنها كانت ملكاً لهم، كما وجهوا في بعض الحالات تهديدات للمسؤولين عن السجلات.

اعترف يهييل حوريب الذي ترأس قسم «مالماب» لمدة عقدين حتى عام ٢٠٠٧ بإطلاقه المشروع الذي لا يزال مستمراً. يؤكد حوريب منطقية دوافعه لإخفاء أحداث عام ٤٨، إذ أن الكشف عنها قد يثير السكان العرب في البلاد. وعند سؤاله عن الهدف من إخفاء وثائق تم نشرها بالفعل، شرح أنه يهدف إلى التقليل من مصداقية الدراسات المتعلقة بتاريخ مشكلة اللاجئين. حسب وجهة نظر حوريب، فإن اتهامات الباحثين المدعومة بوثائق، مختلفة عن الاتهامات التي لا يمكن تأكيدها أو تفنيدها.

تُعزز الوثيقة التي بحثت عنها نوفيك مضمون أعمال موريس. خلال التحقيق، تمكنت هآرتس من العثور على ملاحظات أهارون كوهن التي تلخص لقاءً مع لجنة مبام السياسية بخصوص المجازر وعمليات التهجير التي حدثت عام ٤٨، إذ دعا المشاركون في اللقاء للتعاون مع لجنة التحقيق التي اعتزمت التحقيق في الأحداث. تتعلق إحدى القضايا التي ناقشتها اللجنة بـ «إجراءات خطيرة» ارتُكبت في قرية الدوايمة شرق كريات غات. فقد تحدث أحد المشاركين عن تورط ميليشيا ليهي السرية التي كان قد تم تفكيكها آنذاك بهذه الانتهاكات، كما تم الحديث عن أعمال سلب ونهب «لم يسلم منها أي متجر عربي في اللد والرملة أو بئر السبع، وقد وَجهت الكتيبة التاسعة الاتهامات إلى الكتيبة السابعة، في حين اتهمت هذه الأخيرة الكتيبة الثامنة.»

تذكرُ الوثيقة قبيل نهايتها «معارضة الحزب لعمليات التهجير التي لم يكن لها دواع عسكرية. إذ أن هناك معايير عدة لقياس هذه الضرورة، لذا فإن هناك حاجة لمزيد من التوضيح. ما حدث في الجليل هي تصرفات نازية، ويتعين على كل عضو منا أن يروي ما يعرفه».

الرواية الإسرائيلية

قام ضابط في وحدة المخابرات التي تعرف باسم «شاي» والتي سبقت تأسيس جهاز الشين بيت، بكتابة واحدة من أشد الوثائق التي تتحدث عن أصل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ترويعاً، إذ تناقش أسباب خلوّ البلاد من كثير من سكانها العرب، من خلال دراسة ظروف كل قرية. جُمعت هذه الوثيقة في نهاية يونيو/حزيران عام ١٩٤٨ تحت اسم "هجرة عرب فلسطين».

كانت هذه الوثيقة بمثابة الأساس الذي اعتمده بيني موريس لكتابة مقالة عام ١٩٨٦، وقد تمت إزالتها من الأرشيف ومنع وصول الباحثين إليها بعد نشر مقالته. بعد سنوات عدة، قام فريق من وحدة «مالماب» بإعادة دراسة الوثيقة وأمروا باستمرار إخفائها. لم يكونوا ليعرفوا أن باحثين من معهد عكيفوت قد عثروا بعد سنوات على نسخة من الوثيقة وأرسلوها إلى المراقب العسكري الذي سمح بنشرها دون قيد أو شرط. الآن، وبعد سنوات من إخفائها، يتم هنا الكشف عن ملخص لما جاء في الوثيقة.



تبدأ الوثيقة المكونة من خمسة وعشرين صفحة بمقدمة تتفق مع عمليات إخلاء القرى العربية دون أي تحفظ. فبحسب الكاتب، تميز شهر أبريل/نيسان بارتفاع أعداد المهاجرين، بينما «حلت البركة» بشهر مايو/أيار، إذ تم إخلاء أكبر عدد من المواقع. ثم يتحدث التقرير عن أسباب ما أسماه «الهجرة العربية». بحسب الرواية الإسرائيلية التي شاعت عبر السنين فإن مسؤولية الهجرة الجماعية من إسرائيل تقع على عاتق السياسيين العرب الذي شجعوا السكان على المغادرة. لكن، وبحسب الوثيقة، فإن ٧٠٪ من العرب غادروا نتيجة العمليات العسكرية التي قام بها الجيش اليهودي.

يرتب كاتب الوثيقة غير المعروف أسبابَ "مغادرة العرب" حسب أهميتها، فالسبب الأول يتمثل في «الأعمال العدائية التي ارتكبها اليهود في أماكن إقامة العرب»، في حين أن السبب الثاني يتلخص في تأثير هذه الهجمات على القرى المجاورة. في السبب الثالث تحدث الكاتب عن عمليات عسكرية ارتكبتها قوى غير منظمة، بالتحديد ميليشيات الإرغون وليهي السرية. أما السبب الرابع لتهجير العرب، فهو أوامر المجموعات العربية المقاتلة التي تطلق عليها الوثيقة اسم «العصابات»، في حين أن السبب الخامس هو تناقل أخبار الهجمات اليهودية بهدف دفع السكان العرب للمغادرة، فيما تضمن السبب السادس إنذارات نهائية تأمر بالمغادرة.

لا يشك الكاتب في أن العمليات العدائية كانت السبب الرئيسي في تحرك السكان، إضافة إلى فعالية استخدام مكبرات الصوت لتوجيه الأوامر باللغة العربية. أما بخصوص عمليات الإرغون وليهي، فإن التقرير يرصد بدء مغادرة سكان الكثير من قرى الجليل الأوسط إثر أنباء عن اختطاف أعيان قرية الشيخ مونس شمال تل أبيب. فقد علم العرب أن عقد اتفاقات مع الهاغاناه لم يكن كافيا، وأن الحذر واجب من مجموعات يهودية أخرى تتصرف على نحو منفصل.

يتحدث الكاتب عن استخدام إنذارات المغادرة بشكل خاص في الجليل الأوسط، وبشكل أقل في منطقة جبل جلبوع، إذ يقول: «بشكل طبيعي، فإن تقديم إنذار المغادرة كان بمثابة تقديم «نصيحة»، وقد جاء بعد إجراءات عدائية كثيرة مهدت الطريق له.»

يصف ملحق بالوثيقة أسباب الهجرة من كل منطقة عربية بشكل محدد، فقد ورد في وصف تهجير قرية عين زيتون: «تدميرنا للقرية»، قيطية: «مضايقات، تهديدات بالهجوم»، العلمانية: «هجماتنا. قُتل كثيرون»، الطيرة: «نصيحة يهودية»، العمامير: «أعمال سرقة وقتل قامت بها ميليشيات غير منظمة»، سمسم: «إنذاراتنا»، بير سالم: «هجوم على مأوى أيتام»، زرنوقة: "الغزو والطرد».

غضب سريع

في بداية الألفية الثالثة، قام مركز إسحق رابين بسلسلة من المقابلات مع شخصيات عامة وعسكرية سابقة، في إطار مشروع توثيق نشاطاتهم في خدمة الدولة، لكن يد «مالماب» طالت هذه المقابلات أيضاً. قامت هآرتس بعد حصولها على نسخ أصلية من المقابلات بمقارنتها مع النسخ المتاحة الآن للاطلاع، وذلك بعد تصنيف أجزاء كبيرة منها بالسرية. يتضمن هذا على سبيل المثال، مقطعاً من شهادة قائدة الكتيبة آريه شاليف عن تهجير سكان قرية صبرا إلى ما وراء الحدود، إذ تم حذف الجمل التالية: «كانت هناك مشكلة حقيقية في الوادي، فقد تجمع فيه عدد من اللاجئين راغبين في العودة إلى منطقة المثلث (التي تحتوي على عدد من البلدات والقرى العربية "شرق إسرائيل"). فقمنا بطردهم. التقيتُ بهم لإقناعهم بالتراجع عن مطالبهم، ولديّ وثائق تثبت ذلك.»

في حالة أخرى، قرر «مالماب» حذف المقطع التالي من مقابلة أجراها المؤرخ بواز ليف توف مع الجنرال إلعاد بيليد:

– ليف توف: نحن نتحدث عن السكان، نساء وأطفال؟

بيليد: كلهم، كلهم، نعم.

– ليف توف: ألا يوجد لديك فرق بينهم؟

بيليد: المشكلة بسيطة جداً. الحرب بين شعبين يخرجان من المنازل.

– ليف توف: إذا كان لديهم منازل، فهل لديهم مكان آخر يعودون إليه؟



بيليد: دون أي تردد...؟

ليف توف: دون أي تردد. كانت هذه السياسة. أقوم بتحضير القوات، وأنفذ الأمر.

صناديق في القبو

يقع قبو مركز ياد باري للبحث والتوثيق في طابق تحت الأرض. في هذا القبو المكون من غرفة صغيرة تتمتع بحماية جيدة، توجد صناديق عدة مليئة بالوثائق السرية. فالأرشيف يحتوي على مواد متعلقة بحركة هاشومير هاتزاير الصهيونية الاشتراكية، وحركة كيبوتز، وحزبي مبام وميرتز ومكوناتها مثل حركة السلام الآن.

يقوم دودو أمياتاي بإدارة قسم الأرشيف، كما أنه يرأس المؤسسة الإسرائيلية للأرشفة والمعلومات. بحسب أمياتاي، فإن أشخاصاً من «مالماب» قاموا بزيارات دورية للأرشيف بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١١. يتحدث العاملون في الأرشيف عن زيارة فرق قسم الأمن واثنين من متقاعدي "وزارة الدفاع" الذين لم يحصلوا على أي تدريب على التعامل مع سجلات الأرشيف، مرتين أو ثلاث مرات خلال الأسبوع. كانوا يبحثون عن الوثائق التي تحتوي على كلمات مفتاحية مثل «نووي» و«أمن» و«رقابة»، كما أنهم سخروا بعض الوقت "لحرب الاستقلال"، ومصير القرى العربية قبل حرب ١٩٤٨.

«في نهاية الأمر، أرسلوا لنا ملخصاً يقول أنهم عثروا على عشرات الوثائق الحساسة»، يقول أمياتاي. «لا نفصل عادة بين الملفات، لذا فإن عشرات من الملفات بأكملها وصلت إلى القبو بعد إزالتها من الفهرس المتاح للجمهور.» مشيراً إلى أن بوسع ملف واحد أن يحتوي على مئات الوثائق.

يتناول أحد الملفات التي تم منعها من النشر عن الحكومة العسكرية التي تحكمت بحياة المواطنين العرب الإسرائيليين بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٦. فلسنوات عدة، بقيت هذه الوثائق في القبو دون أن يُسمح للباحثين بالوصول إليها. مؤخراً، وبناءً على طلب المؤرخ في جامعة تل أبيب، البروفيسور غادي الغازي، قام أمياتاي بتفحص الملف بنفسه، وقد قرر أن ما من سبب يمنع نشر الملف، بصرف النظر عن رأي جهاز «مالماب».

بحسب الغازي، فإن هناك عدة أسباب وراء قرار «مالماب» بمنع تداول الملف، يتعلق أحدها بملحق سري مرتبط بتقرير لجنة حققت في عمل الحكومة العسكرية. فالملف بأكمله تقريباً يتحدث عن معارك ملكية الأرض بين الدولة والسكان العرب، ولا يتطرق إلى مواضيع الأمن إلا نادراً.

احتمال آخر يتعلق بتقرير لجنة وزارية أشرفت على عمل الحكومة العسكرية عام ١٩٥٨. ففي إحدى الملحقات السرية للتقرير، يشرح العقيد ميشايل شاهام الذي شغل منصباً كبيراً في الحكومة العسكرية أن السبب الوحيد وراء عدم وقف الأحكام العرفية كان الحاجة إلى الحدّ من قدرة المواطنين العرب على الاستفادة من فرص العمل، ومنعهم من إعادة بناء القرى المدمرة.

تحقيق: هاجار شيزاف
ترجمة: رهام درويش

نقدّم الترجمة الكاملة للتحقيق الطويل والهام الذي أجرته صحيفة ها آرتس الإسرائيلية، لا احتفاءً ولا امتناناً، فهي إحدى المؤسسات المكرّسة في دولة الاحتلال، بل للقيمة المعرفية والتاريخية التي يحتويها التحقيق الذي بُني على أرشيف مفتوح للإسرائيليين دون غيرهم.

مهام ضحى الثورة



عمر العمر

غايات مواكبنا الهادرة عبر الطرقات شهوراً لم تكن إقتلاع نظام الإنقاذ. الهدف الاستراتيجي هو الانعتاق من ربقة عقلية أهدرت فرصنا الثرية في وطن يسع الجميع بالحب ،السلام والرفاهية. على قدر ذهابنا في هذا الطريق نقترب من تحقيق امانينا الوطنية. من المهم التوافق على رسم أولويات المرحلة الانتقالية، بعيدا عن الانفعال العاطفي ينبغي التشديد على أن قادة إشعال الثورة، ليسوا هم بالضرورة بناة الدولة. لكل ميزاته، قدراته ومهاراته. كما يجب الفرز بين روح الفريق والقيادة الجماعية .

نحن نحلم بوطن ينعم بالخير، قائم على العقل، العلم، العدل، الحرية والسلام. من أبهى شعاراتنا انتقاء شاغلي الوظائف العامة بناءً على معيار الكفاءة. نبذ الجهوية، القبلية والحزبية الضيقة يشكل أحد أبرز قسمات وجهنا الثوري الجديد. إلبقاء داخل فخاخ هذه الشباك الواهية يعني رسوبنا في الانفكاك من النهج الانقاذي. ثورتنا ليست ضد الشخوص بل ضد عقلية أرهقت كاهلنا وكاهل الدولة بمن لاهم لهم غير النهب المنظم والعشوائي.

حجر إنجاز الثورة يتشكل في بناء دولة المؤسسات من أجل ترسيخ الشرعية الثورية على أسس دستورية تمهد الطريق لجهة الدولة الديمقراطية المرتجاة. من المطلوب تكريس روح الفريق لكنما الاتكاءة على القيادة الجماعية يفتح ثغرات امام ذوي المغامرين، ذوي الطموحات غير المشروعة، أصحاب نزعات الهيمنة الفردية، الكهنة وصنعة التصنيم. السودان قاسى كثيراً من الأصنام، أنصاف الآلهة وكهنتهم.

ذلك وباء لم تبرأ منه العديد من شعوب القارة منذ تسمية الكهنة في اثيوبيا هيلاسي لاسي "أسد يهوذا" بينما نصف شعبه جائع والنصف الآخر لاجئ، مرورا بتعريف الكهنة في مالي الرئيس باندا "الأسد" في حين كان شعبه فريسته الكبرى.انتهاء بإطلاق "أسد افريقيا" على رئيسنا المخلوع وقد احتكر لعشيرته والأقربين من حاشيته المغانم وأرسلنا جميعا الى يباب الفقر.

من اجل استشراف طريق المستقبل نحن مطالبون بالتحديق مليّاً في مرآة الماضي، بغية تفادي عقبات اعتورت مسيرتنا الطويلة المشّرّبة بالمعاناة. لا نملك فائضاً من الوقت للهدر او التسكع على رصيف الانتظار والترقب. لدينا أجندة عمل مثقلة بالطموح والأماني والآمال في بناء سودان جديد يسع تبايننا العرقي والثقافي على أرض مشتركة وتحت سقف واحد.

أمامنا تطلعات شاهقة لبناء السودان الديمقراطي المستقر الفاعل القائد في محيطه الإقليمي بما يملك من موارد طبيعية، طاقات بشرية وقدرات مستنيرة. نحن على يقين بأن مظلة التكنوقراط أوسع من قواعد الأحزاب. من بين هؤلاء من لايملك فقط توصيف أعراض أزماتنا بل كذلك تشريح أمراضها، من ثم القدرة على مداواتها. لدينا من الخيارات الواسعة في هذا السياق ما يحرّضنا على اختيار اكثر التكنوقراط فحولة وخصوبة في ميادين اختصاصاتهم. فلننأى بإدارتنا الجديدة من شرور المحاصصات ذات الأشكال الهشة الضيقة، إذ ليس في ذلك من جدوى للشعب أو الوطن.

مع القناعة الراسخة بأن إعادة منهجة العملية التعليمية يمثل منصة انطلاق الثورة الحقيقية وجوهرها، يظل تبني برنامج عمل اقتصادي ناجح يأتي شيء من فيئه عاجلا الصدى المأمول لكل الفوران الثوري العارم عبر الوطن . لاسبيل أمام الإدارة الجديدة من تحمل كلفة سياسية جراء تبني مثل هذا البرنامج. لكن تأجيل تنفيذه أو الإبطاء فيه يزيد حتما من أحمال الكلفة.

هناك قطاعات شعبية لن تتمتع بالصبر اللازم من أجل قطف ثمار الثورة، اذ تريد على عجل تحقيق أحلامها في حياة أفضل. هذه الأحلام غير الصبورة سترفع أصوات مطالبية بتحسين الظروف المعيشة. لهذا تصبح إعادة تأهيل المواطن نفسه واجبا ثوريا يوازي إعادة تأهيل البنى التحتية الاقتصادية. ذلك واجب يقتضي بث ثقافة نوعية لمفهوم ومضامين الحرية، تستهدف إزكاء روح المسؤولية وترسيخ مشاعر الانتماء الوطني.فالحرية عبءً لا يقوى على حمله المواطنون كافة .

قوى الثورة والتغيير أفلحت عندما منحت إسكات البنادق وإطفاء النار في جنبات الوطن أولوية متقدمة على جدول أعمال المرحلة الانتقالية. من شأن ذلك الإنجاز وقف إزهاق الأرواح، إنهاء تبديد الطاقات وهدر الموارد، من ثم الاستنفار الجماعي من أجل البناء. على النسق نفسه ففي ذلك تأمين حق الدولة وحدها في احتكار حمل السلاح. تلك خطوة متقدمة على درب إعادة بناء قواتنا المسلحة في ضوء عقيدة وطنية مستحدثة.

المشهد
العدد 285 - السنة الثامنة - من 16 - 22 يوليو 2019 - 18 - 24 ذو القعدة 1440هـ

قالت العرب

الألفاظ كما المرآة/ ماذا يقبع للسعلاة في المرآه سوء السعلاه ؟/ ماذا يبسم للانسان ..في المرآه سوى الانسان؟/ فى ألفاظك إعرف نفسك !/ الألفاظ لها ميزان ./ ثمة لفظ قد يكسبك العالم لكن .. تخسر نفسك / ثمة لفظ قد يفقدك العالم لكن .. تكسب نفسك !/ زنْ الفاظك تعرف نفسك .

نجيب سرور

فضيحة خروج منتخب مصر من أمم إفريقيا

الفشل بدأ مبكرًا.. وجماهير تونس والمغرب تحاول تعويض غياب المصريين

تسبب الخروج غير المتوقع لمنتخب مصر الأول لكرة القدم من بطولة الأمم الإفريقية، من دور الستة عشر أمام منتخب جنوب إفريقيا، في زلزال رياضي بدأت هزاته بإقالة الجهاز الفني للمنتخب واتحاد الكرة بكامل تشكيله، مرورا برفض اعتذارات لاعبي المنتخب، ووصولا للمطالبة بمحاكمة أعضاء اتحاد الكرة على اتهامات بالفساد قبل وأثناء البطولة.



وتأثر الحضور الجماهيري بشكل ملحوظ بخروج الفراعنة، لا سيما وأن الخروج جاء في دور مبكر، حيث تحول جمهور الاستاد من مشارك إلى متفرج للمنتخبات المتأهلة للأدوار اللاحقة، بعدما تمنى الجميع تأهل منتخب مصر لما هو أبعد، وتحقيق اللقب الثامن في تاريخه.

الفشل بدأ مبكرًا

كانت للخروج المبكر من البطولة مقدمات واضحة، حددها الناقد الرياضي محمد علاء، في أن اللاعبين الذين استقر عليهم الجهاز الفني بقيادة المكسيكي خافيير أجيري، لم يكونوا الأفضل في مصر، وأن الاختيارات سيطرت عليها قواعد أخرى غير الأداء على مدار الموسم الماضي، وكذلك ملاءمة الأسماء المختارة لخطة وطريقة لعب المنتخب الوطني، إضافة للخبرات والاحتكاكات الإفريقية المطلوبة للمشاركة في مثل هذه البطولات المجمعة.

ولفت علاء في تصريحات لـ"المشهد" إلى مجموعة من الأسماء المستحقة سواء من الأهلي والزمالك للانضمام للمنتخب، مثل كهربا وعبد الله جمعة من الزمالك، ورمضان صبحي وعمرو السولية من الأهلي، وحارس الإسماعيلي محمد عواد، المعار لنادي الوحدة السعودي، والذين رأى إمكانية مساهمتهم في تغيير شكل المنتخب خصوصا في النواحي الهجومية.

وقبل انطلاق البطولة، رفض الجمهور المصري وعدد من الرياضيين وكذلك الفنانين، أسعار تذاكر المباريات، لا سيما الدرجة الثالثة، التي بلغت ٢٠٠ جنيه، ما دفع اللجنة المنظمة للبطولة لإعادة مراجعة الأسعار والنزول بالدرجة الثالثة إلى ١٠٠ جنيه، حرصا على حضور أكبر عدد من الجمهور لمباريات مصر، وكذلك مباريات باقي المنتخبات العربية المشاركة وهي الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا بباقي المجموعات.

وبالنظر إلى لائحة المسابقة، نجد أن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم خصص ٢٠٪ من إيرادات البث التلفزيوني والحقوق الإعلانية للدولة المنظمة، على أن يحصل الكاف على نسبة ٨٠٪ من كل العوائد من وراء البطولة. ونفس الأمر ينطبق على جميع التذاكر الخاصة بمباريات كأس الأمم، حيث يحصل البلد المنظم على نسبة ٢٠٪، بينما يحصل الاتحاد الإفريقي على نسبة ٨٠٪.

لكن إصرار اللجنة المنظمة للبطولة على حضور الجمهور بأسبقية الحجز والتسجيل عبر موقع "تذكرتي" والحصول على بطاقة لكل مشجع Fan ID، قبل حجز التذاكر تسبب في قلة أعداد الجماهير بالمدرجات بعيدًا عن مباريات منتخب مصر صاحب الأرض والضيافة، سواء في القاهرة أو حتى المدن الثلاثة التي تستضيف المنافسات، وهي السويس والإسكندرية والإسماعيلية، رغم أن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم يطالب دومًا بزيادة أعداد المشجعين لبطولاته قدر الإمكان، دون النظر لطريقة الحجز أو حتى التدخل في تحديد أسعار التذاكر.

وحُرمت جماهير المنتخبات العربية والإفريقية من حضور المباريات بالتذاكر فقط مع إرفاقها بجوازات السفر، كما حدث في بطولات عدة استضافتها مصر، آخرها بطولة الأمم الإفريقية عام ٢٠٠٦، رغم أن النسخة الحالية هي الأكبر في التاريخ حيث تضم لأول مرة ٢٤ منتخبا، بعدما كانت النسخ السابقة تضم ١٦ منتخبا فقط.

استجابة ما بعد الهزيمة

لم تستجب اللجنة المنظمة للبطولة لكل النداءات والمقترحات التي تستهدف زيادة أعداد الجمهور إلا بعد خروج منتخب مصر أمام جنوب إفريقيا، حيث سمحت لجمهور المنتخبات العربية والإفريقية، بحضور المباريات بالتذاكر فقط مع جوازات السفر، دون الالتزام بضرورة التقديم عبر موقع «تذكرتي» أو الحصول على الـ Fan ID، ما شجع جمهور الجزائر وتونس على زيادة أعداد الرحلات القادمة لمصر، بعدما تأهل المنتخبان للدور نصف النهائي، بعد التغلب على مدغشقر وكوت ديفوار.

وتشير رندا مصطفى، إحدى أعضاء اللجنة الإعلامية المشاركة في استقبال ضيوف البطولة لـ"المشهد" إلى أن الحضور الجماهيري العربي بدأ في الزيادة، لكن بأعداد أقل من المتوقع، نظرا للأحداث في تونس والجزائر، إضافة لحاجة الجمهور لوسائل انتقال من مطار القاهرة إلى استاد السويس حيث يكمل منتخب الجزائر مسيرته، وكذلك أماكن إقامة للأيام بين المباريات.

وتأمل اللجنة المنظمة في الحفاظ على حضور جماهير جيد خلال المباريات الأربعة المتبقية، قبل العودة لمسابقة الدوري المحلي التي تنطلق بعد يومين فقط من انتهاء بطولة الأمم الإفريقية.

كتب- محمد سعد

367 مليون جنيه خسائر متوقعة لخروج مصر المبكر

شركات ووكالات الدعاية والإعلان والقنوات الرياضية..أبرز الخاسرين

قدرت مصادر اقتصادية حجم الخسائر الاقتصادية التي نجمت عن الخروج المبكر للمنتخب المصري من بطولة الأمم الإفريقية " الكان ٢٠١٩" بنحو ٣٦٧ مليون جنية (٢٢ مليون دولار)، جراء تراجع مبيعات تذاكر المباريات، وتوقف الاعلانات التي أعدتها الشركات والتي كانت تتوقع وصول مصر إلى نهائي البطولة.

وخرجت مصر من دور الـ ١٦ لبطولة كأس الأمم الإفريقية بعدما خسرت ١/ صفر أمام جنوب إفريقيا، لتودع البطولة مبكراً رغم توقعات الكثيرين بوصول المنتخب المصري إلى النهائي.



تراجع الايرادات

وعلى الرغم من أن اتحاد الكرة الإفريقي "الكاف" أكد استمرار اعلانات البطولة بدون أية خسائر جراء خروج المنتخب المصري مبكراً، إلا أنه على المستوى المحلي، قدر الخبير الاقتصادي الدكتور عبدالمنعم السيد مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية، حجم الخسائر المادية الناجمة عن الخروج المبكر للمنتخب المصري بنحو ٣٦٧ مليون جنيه، بما يعادل ٢٢ مليون دولار.

وأوضح أن سبب الخسارة الاقتصادية، يرجع إلى الإقبال على شراء تذاكر المباريات المتبقية في البطولة من قبل المصريين بعد خروج المنتخب المصري، حيث كان متوقعاً أن تبلغ إيرادات مباريات مصر من دور الثمانية وحتى النهائي ١٥٠ مليون جنيه، (٩ ملايين دولار).

وأضاف أنه من ضمن قائمة الخسائر، ما تتعرض له شركات ووكالات الدعاية والإعلان وكذلك القنوات الرياضية من قيمة الإعلانات التي فقدتها نتيجة خروج المنتخب المبكر، والتي قدرها بـ ١٥٠ مليون جنيه أي حوالي ٩ ملايين دولار

ووفقا لسعيد، كان من المنتظر أن تحصل مصر على ٧٦ مليون جنيه (٤,٥ مليون دولار) حال تتويجها بالبطولة الافريقية، مشيرًا إلى المطاعم التي استأجرت مساحات داخل ستاد القاهرة تكبدت خسائر كبيرة، جراء العزوف الجماهيري المتوقع.

خسائر كبرى

ويعد القطاع الخاص الخاسر الأكبر من خروج المنتخب المصري من البطولة، إذ تحركت شركات كبرى لإنتاج مواد إعلانية لتشجيع المنتخب، مثل شركات المشروبات الغازية "كوكاكولا" و "بيبسي" بالشراكةٍ مع "شيبسي"، وأنتجت الأخيرة الاعلان الأكثر نجاحاً وجماهيرية من خلال أغنية "احنا أصحاب البطولة"، شارك فيه العديد من نجوم المنتخب الوطني، ويدعو الاعلان الجماهير إلى دعم المنتخب المصري للحصول على النجمة الثامنة، غير أن الخروج المبكر للمنتخب دفع الشركة لمخاطبة جميع القنوات، بوقف بث إذاعة الاعلان، وترتب على ذلك خسائر مادية كبيرة.

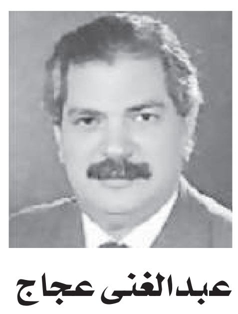
كما أثار اعلان الاعتذار المشترك بين شركة "بيبسي" و "شيبسي" لخروج المنتخب، موجة هجوم شديدة من الجماهير المصرية على الشركتين واللاعبين المشاركين في الاعلان، إذ تم تصوير اعلان الاعتذار قبل أن تبدأ البطولة، وتم تسريبه على مواقع التواصل الاجتماعي لاحقًا بعد خروج المنتخب، وطالب عدد من الجماهير بمقاطعة الشركتين، إلا أن شركة بيبسي تداركت الأمر وأعلنت في بيان لها، أن هذه النسخة تم تحريفها وجاري التحقيق.

وشهدت البطولة قيام شركات بإستئجار محال لإنشاء مطاعم للوجبات السريعة في محيط الملاعب المشاركة في البطولة، بمبالغ كبيرة، للاستفادة من الإقبال الكبير المتوقع من الجماهير المصرية لحضور المباريات ، لكن الخسارة المبكرة وعدم تواجد المنتخب الوطني ترتب عليه عدم حضور الجماهير للملاعب، وبالتالي عدم الانتفاع بتلك المطاعم التي جهزت خصيصاً .

كتب – عبدالرحمن العربي

عجاجيات

كأس العذاب الافريقية



عبدالغنى عجاج

كحارس مرمى قديم تشهد له ساحات وملاعب ميدان عابدين وضريح سعد وحارة السقايين بالكفاءة والبسالة فى الذود عن مرماه.. أعلم أن الهدف أو (الجوووون) يأتى فى ثانية وقد يأتى فى لحظة سهو من الحارس أو الدفاع وقد يأتى من مهاجم فنان فشلت كل الحيل لإيقافه، وقد يأتى حتى بقدم أو رأس أحد المدافعين كنيران صديقة غير متوقعة.. وكرياضى قديم أعلم أن الرياضة مكسب وخسارة وان أعظم الفرق فى كل الألعاب تكسب وتخسر، وان المكسب أو الخسارة فى مباراة ليست نهاية العالم.

لكل ما سبق تقبلت بأسى هزيمة المنتخب المصرى أمام جنوب أفريقيا وتوديعه بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم من دور ال ١٦، غير أن ما اوجع قلبى هو حالة الحزن التى انتابت ملايين المصريين الذين يتطلعون للحظة فرح.

وازداد حزنى مع رؤية مستوى أداء بقية الفرق فى دور ال ١٦ ودور ال ٨ ، خاصة وانا اقارن حماسها واجتهادها حتى آخر ثانية مع أداء منتخبنا، وعندما اقارن بين فكر وخطط مدربى هذه الفرق، وفكر وخطط مدرب منتخبنا القومى صاحب الأجر الأعلى بين كل مدربى المنتخبات الأفريقية والذى يبلغ ١٠٨ الف يورو شهريا- بالصلاة على النبي- رغم أننا دولة فقيرة جدا ومواردها شحيحة.

وازداد حزنى عندما جاءت الأخبار والتسريبات تترى عن فساد اتحاد كرة القدم المصري على خلفية عمولات وسمسرة ورشاوى.. تساءلت أين كانت الأجهزة الرقابية ؟! وهل كانت الدنيا ستتحرك وتوجه السهام لاتحاد الكرة لو فاز منتخبنا بكأس الأمم الأفريقية؟! أليس هانى أبوريدة رئيس الاتحاد هو من قدم هدية لفخامة الرئيس السيسي وهو يلتقى بلاعبي المنتخب قبل انطلاق البطولة، ويقول لهم أهم من اللعب كيف سنقدم نفسنا للناس لمصر وللعالم؟! وتساءلت أين كانت الصحافة الرياضية مما يحدث فى اتحاد الكرة، ولماذا لم تأخذ حبوب الشجاعة واندفعت لتعرية اتحاد الكرة إلا بعد الهزيمة فقط؟!

فى رأيى المتواضع، أن الشجاعة المتأخرة جبن، والصراحة بأثر رجعى انتهازية، وسن السكاكين على ذبيح حماقة.. يبقى أن أوجه الشكر لفريق الجزائر الشقيق الذى رفع رؤوسنا بمستواه الرائع من أول مباراة لآخر مباراة، والتحية موصولة لمنتخب تونس الشقيقة الذي استفاق واستعاد توازنه.. والتحية للاعب والمحلل الرياضى رضا عبدالعال صاحب التوقعات الصادمة والصادقة، والذى تكلم بشجاعة قبل أن تقع الفأس فى الرأس، وقبل أن يمارس البعض الشجاعة بأثر رجعى.

محطـــات

قضية الدكتور مرسى



بهاء الدين حسن

■ وفاة الدكتورمحمد مرسى ، أثناء محاكمته فى قضية التخابر، يجب ألا تعنى قفل باب القضية وحفظها بوفاة المتهم، فيجب استمرار فتح القضية، للوقوف على حقيقة هذه التهمة؟

× فإن لم يكن من أجل تبرئة مرسى أو إدانته، فليكن من أجل أن الشعب يريد أن يعرف الحقيقة؟

■ فمن غير المعقول أن يشغل الإعلام الشعب طوال هذه السنوات، وأن تُحفظ القضية بسبب الوفاة!

■ هناك العديد من القضايا السياسية والأمنية والقومية لم يتم الفصل فيها ربما لأنها شائكة، أو ربما لأنها تعقد من أجل شغل الناس، لكن فى مثل حالة قضية الدكتور مرسى رحمة الله عليه، فمن الضرورى أن تظل المحكمة منصوبة، فالقضية لاتخص مرسى وحده، ولكن تخص نظام حكم مصر لمدة عام، فهل هذا النظام كان خائنا بالفعل، أم أنها الخصومة السياسية؟

■ فالخصومة السياسية لاتكون بتخوين نظام لحساب نظام آخر، فمن الوارد والجائز أن يقدم الطرف المتخاصم دليل تقاعس أو تهاون نظام فى الحكم، وعرقلة عجلة التقدم، لكن فى حال التخوين من الضرورى تقديم أدلة تثبت التخوين؟

■ وهذا الدليل لايجب أن يستمر سنوات وسنوات، ويأخذ فى الإثبات وقتا من باب الإعتماد على أن الذاكرة سوف تنسى بمرور الزمن، فإذا كانت ذاكرة الشعب المشغول بقوت يومه، وتدبير تكاليف المعيشة أرهقتها الحكومة بالغلاء، الأمر الذى جعلها تنسى فى المساء ماذا أكلت فى الصباح، فإن ذاكرة التاريخ لاتنسى!

■ فلتستمر محاكمة مرسى بعد وفاته كما لو كان حيا يرزق، وهذه مهمة الجهات الحقوقية والمنظمات الإنسانية، أن تجعل القضية مفتوحة قبل أن تكون مهمة أعوان مرسى وجماعة الإخوان المسلمين، فجماعة الإخوان تريد البراءة لنفسها، ممثلة فى براءة مرسى، لكن الجهات الحقوقية والإنسانية يعنيها إظهار الحق، ونحن كأبناء لهذا الوطن لايعنينا سوى أن نعرف الحقيقة، مالم يكن النظام الحاكم يريد أن تظل الغمامة على عيوننا تحجب الحقيقة؟

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

مدير التحرير
محمد موسى

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م
العدد 285 - السنة الثامنة ـ من 16 - 22 يوليو 2019 - 18 ـ 24 ذو القعدة 1440هـ

بين شباب مصر وتونس مرة أخرى



بقلم: كارم يحيى

حرصت على حضور مناقشة رسالة الماجستير للباحث الشاب المتميز "عصام شعبان" بكلية الدراسات الأفريقية العليا في جامعة القاهرة.وعنوانها " أثر الحراك الشبابي في ثورتي مصر وتونس: دراسة مقارنة في الانثروبولوجيا السياسية". وبعدها عدت لأجد في بريدي الإلكتروني . وكالعادة . مجموعة يومية من التنويهات والبيانات عن وقفات احتجاجية وانشطة احتجاجية ضد البطالة والتهميش جاءتني من تونس حيث امضيت قرابة العامين حتى أغسطس الماضي.

رسالة صديقنا عصام كان قد حدثني عنها في إحدى زياراته للعاصمة التونسية قبل نحو أربعة أعوام، وها هو ينجزها ويهدي الجامعات المصرية بحثا يستحق النشر بأمل أن يعبر اسوارها، ويصل الى القارئ العام كي تعم الفائدة.

وما يعنيني بين فصولها وصفحاتها . وأنا الذي طالما استمعت في العديد من المدن والأحياء والقرى في مختلف أرجاء تونس إلى شباب غاضب طامح يشعر بأن ما ثار من أجله قبل نحو ثمانية سنوات لا يزال بعيد المنال . نتائج الاستبيان لعينة من ١٦٨ شابة وشاب بين الثامنة عشر والخامسة والثلاثين في البلدين. وهذا الاستبيان يتضمن عدة اسئلة ذكية عن الشباب و العقد السابق مباشرة للثورة وعن آرائهم في اللحظة وحول المستقبل.

ولعل من أهم نتائج اجابات الاستبيان هو أن الأغلبية الساحقة وبنسبة ٩٦ في المائة لم تقتنع بتشويه انتفاضات وثورات " الربيع العربي " والزعم بانها مؤامرة خارجية على الوطن.

لكن ثمة في نتائج هذا الاستبيان ما يؤكد مزيجا من الإحباط والسخط يغلب على شباب البلدين. وهذا لأن ما تحقق على أرض الواقع لم يبلغ مستوى الأماني والمطالب والتضحيات خلال الثورات، وحيث يتضح أن الطموح الشبابي أبعد حتى من تغيير النظام السياسي كما جرى في تونس . قال نحو ٧٩ في المائة من اجمالي العينة المصرية التونسية أن مطالبهم عبر الثورة لم تتحقق بعد، وبخاصة تلك المتعلقة بتغيير النظام الاجتماعي والقضاء على البطالة و اعتماد تنمية عادلة بين الطبقات و المناطق.

كما أفاد نحو ٨٥ في المائة من هذا الشباب باغترابه عن الأحزاب السياسية في مجملها وانها عجزت عن اكتساب ثقته، وهو ما يشكل معضلة كبيرة، و حتى بالنسبة لتونس حيث النظام السياسي بعد الثورة أكثر انفتاحا واخذا بالتعددية وحرية التنظيم والاحتجاج والتعبير .

ومع هذا فنتائج الاستبيان في هذه الرسالة العلمية لا تدعو لليأس تماما، وعلى الأقل أجابت الأغلبية وبنسبة نحو ٨٣ في المائة بأن الشباب سيستكمل السعي لتحقيق مطالبه وأهدافه من الثورة مستقبلا . وجاءت النسبة متقاربة بين شباب مصر (٨٣ في المائة) وشباب تونس (٨٢ في المائة). وهذا على الرغم من الاختلاف في بيئة العمل السياسي والاحتجاج بين البلدين حاليا .

وفقط قال ١٧ في المائة من عينة الشباب المصري والتونسي أنهم لا يعتقدون بأنهم سيتحركون للثورة مرة اخرى للمطالبة بحقوقهم، وثمة نتائج اضافية لاستبيان هذه الرسالة، لعل من أكثرها مدعاة للالتفات عدم الاقتناع بالدعاية العنصرية السوداء التي تقول بأن العرب استثناء من الديمقراطية، وأنهم لا يستحقون الحريات ودولة المواطنة والقانون.

نتائج رسالة الباحث المصري عصام شعبان تدعو لبصيص أمل في ليل حالك يخيم على القاهرة والمنطقة بأسرها، وهذا مع انني انزعجت عندما قارنت بين حال الجامعة المصرية والجامعة التونسية التي حضرت في العديد من كلياتها مناقشات لرسائل ماجستير ودكتوراه في العلوم الاجتماعية.

حقا صدمني ما اصبحت عليه بعض كلياتنا مقارنة بنظيرتها في تونس من مظاهرة نقص في جدية الأساتذة المناقشين وامتداد نقيصة نفاق الرؤساء . عمداء و رئيس الدولة . من الفضاء العام وقد لوثته تماما إلى جدران كليات جامعة القاهرة الداخلية والخارجية، ناهيك عن فجاجة ذوق في وضع زهور صناعية فوق منصة قاعة الدرس (المدرج) وكأننا داخل "محل عصير"، وإن تكرم الطالب الباحث بتغيير الصناعي بالطبيعي قبل لحظات من المناقشة.

ولأنني كنت قد حضرت في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (٩ ابريل) بالجامعة التونسية خلال شهر مارس ٢٠١٨ مؤتمرا علميا معتبرا يحتفي بمرور خمسين عاما على الحركة الطلابية بها (مارس ١٩٦٨) وبرعاية إدارة الجامعة نفسها فيما غاب عن مصر وجامعة القاهرة العريقة ذكرى محطة تاريخية مماثلة للحركة الطلابية المصرية في العام نفسه ١٩٦٨، فقد زاد الأسف لما اصبح عليه حال الجامعة المصرية والمصريين . وزاد على هذا و ذلك أنني تأملت عندما طالعت رسائل الغضب الشبابي القادمة إلى بريدي الإلكتروني من تونس في الفارق بين حال شبابنا وشبابهم العاطلين عن العمل، بل وأحوال المواطن في مصر والمواطن في تونس .

هناك لا يزال الناس يتجهون إلى الدولة طالبين الحق في العمل، وهو بلد طالما وصمه اشتراكيو البعث والناصرية والقومية في المشرق العربي بأنه رأسمالي موال للغرب زمن بورقيبة، وهنا في مصر لم يعد أهلها وشبابها يتعشم من الدولة فرصة عمل أو حتى خدمة تعليم أو صحة أو مرافق لائقة.

فقط يأمل الناس هنا ويدعون أن تتركهم الدولة لحال سبيلهم، وألا تثقل عليهم ضنك العيش بالمزيد من الضرائب والغرامات والإتاوات وأسعار الخدمات المبالغ فيها، هناك يبحث الشاب عن الدولة ويلاحقها طلبا فيما يعتقد أنها التزامات عليها ازاء المواطن، وهنا يفر الشاب من الدولة ويختبئ بعيدا عنها إيثارا لسلامة النفس والجيب.

وهذا الفارق لا أظن عزيزي القاريء أنك ستجده بين صفحات رسالة الماجستير المهمة هذه عن شباب البلدين . والله أعلم.

إيقاع مختلف



بقلم: السيد حسن

العميد والعملاق والكروان

حين أتأمل مسيرتى عملاق الأدب العربى عباس محمود العقاد وعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، فإننى أجدهما يجتمعان على كثير، ويفترقان على كبير.

هما يجتمعان على الجنوبية: فأولهما من أقصى الجنوب، من أسوان، وثانيهما من عروس الجنوب، من المنيا.

وهما يجتمعان أيضاً على العصامية: ففي حياة كل منهما قصة كفاح مشهودة تستحق التأمل والاستلهام.

وهما يجتمعان أيضاً على التحدى: فكل منهما رفع شعار التحدى بطريقته الخاصة، ووفقا لتكوينه النفسى الخاص، على أن عميد الأدب العربى قد تحدى المؤسسة التعليمية من داخلها، بينما تحداها العملاق من خارجها.

كلاهما اجتمعا أيضا على محبة ذلك الطائر المصرى المدهش «الكروان»

العميد أصر على أن يكمل مسيرته التعليمية حتى ذروتها، وأن يحصل على أعلى الشهادات العلمية من أكثر الجامعات شهرة ومكانة، وأن يعمل هو فى الجامعة قبل أن يصبح وزيرا للمعارف.

أما العملاق فقد توقف بتعليمه الرسمى عند حدود الابتدائية، مستغنيا بتعليمه الذاتى عن التعليم الرسمى، شاهرا قلمه وكلمته فى وجه كل من يسأل عن شهادته العلمية.

وكلاهما اجتمعا أيضا على محبة ذلك الطائر المصرى المدهش "الكروان" ، فقدم إليه العملاق ديوانا شعريا جميلا باسم "هدية الكروان"، وأطلق العميد رواية رائعة باسم "دعاء الكروان"، أهداها إلى العملاق قائلا: " أنت أقمت (للكروان) ديوانا فخما فى الشعر العربي الحديث، فهل تأذن فى أن أتخذ له عشا متواضعا في النثر العربي الحديث، وأن أهدى إليك هذه القصة تحية خالصة من صديق مخلص"

وقد كان إهداء العميد للعملاق فى موضعه تماماً، حيث كان العقاد قد فتح بديوانه بابا جديدا، يتخذ فيه الكروان مكانا يليق به، بعد أن كان البلبل يحظى بالمكانة الأسمى والمكان الأرحب، وقد قال العقاد فى مقدمة ديوانه "هدية الكروان": "ومن العجيب أنك لا تقرأ صدًى للكروان فيما ينظم الشعراء المصريُّون، على كثرة ما يُسمع الكروان فى أجوائنا المصرية من شمال وجنوب!

وأعجب منه أنك لا تقرأ فيما ينظمون إلا مناجاة البلابل وأشباهها على قلة ما تُسمع في هذه الأجواء!

فكأنَّما العامَّة عندنا أصدق شعورًا من الشعراء؛ لأنهم يُلقِّبون المُغَنِّي بالكروان ولا يلقبونه بالبلبل، فيصدرون عن شعور صادق ويتحدثون بما يعرفون" .

على هذا وغيره كان الأديبان الكبيران يلتقيان، على أنهما كانا يختلفان اختلافا بينا، فى خصائص الشخصيىة وفى سمات الكتابة وفى طبيعة التحدى، فالعميد يأسرك بهدوء نبرته وسلاسة عبارته وعمق صوته وموسيقاه، والعملاق يذهلك بعنفوان عقله وعمق تحليله وجلال صوته ومهابته.

فلا تعجب إذا اجتمع الناس على محبتهما واحترام دوريهما، ولا تدهش إذا إنقسم الناس إلى طحاسنة وعقاديين، وربما كنت أنت نفسك وحدا من أحد الفريقين، ألست كذلك؟!

وجهة نظرى



بقلم: هالة فؤاد

اعرف عدوك

لم تسمح لى الظروف بمشاهدة فيلم «الممر» ولم أتوقف كثيرا عند حملات الترويج والتسويق والدعاية له التى بدت فى كثير منها موظفة ومتعمدة ومفتعلة.. لكن ماجذبنى بحق الإنطباعات والأفكار والمواقف التى ترسخت فى عقل حفيدى الذى تسنى له مشاهدة الممر.

حالة من الحماس والقوة والتأثر كانت واضحة عليه.. سنواته الخمس لم تسعفه للسرد والحكى عن تفاصيل ماشاهده لكن إنعكس ذلك بوضوح عندما حولنا الفيلم إلى لعبة.. كان هو بطلها ضابط مصري وطنى جسور وأنا وللأسف إضطررت للعب دور الضابط الإسرائيلى.

حاولت تخمين خطط الحرب والخدع والأوامر الصارمة والتجهيز للحرب، وربما نجحت لحد كبير بعدما لاحظت تجاوب حفيدى مع كل ما أقوله، ولم يجهد نفسه كثيرا فى التفكير فى مواجهة المؤامرات وعمليات الخداع وأحبط كثير منها بخطط مضادة..

شعرت بالطمأنينة على جيل كنت أخشى عليه من التشتت والضياع والعجز عن تحديد العدو

أمر جنوده المتخيلين بتكثيف التدريبات ومدهم بأحدث الاسلحة، ألغى الأجازات وقلل ساعات النوم، جعل الجميع فى حالة يقظة وإستعداد وتأهب للدفاع والحماية والهجوم المباغت إذا مالزم الأمر.

حماس مازن حفيدى الضابط الصغير الذى لم يبلغ بعد السادسة من عمره، جعلنى أشعر ليس فقط بالسعادة ولكن والأهم بالطمأنينة على جيل كنت أخشى عليه من التشتت والضياع والعجز عن تحديد العدو الحقيقى، تشتت تصنعه عن عمد أو جهل أبواق الإعلام المضللة التي لاتكف عن الهجوم على إيران وتركيا وقطر بإعتبارها ثالوث الشر والرعب والإرهاب والدمار، بينما لا تكلف نفسها أو ربما هى تتعمد تجاهل الخطر الأكبر والشيطان الأعظم والعدو الحقيقي الأبدى الذى يتربص بنا، في إنتظار لحظة إنقضاض مفاجئة ومباغتة يسلب منا مانملكه من أرض ليحقق حلمه المزعوم ووعده الكذوب بدولته المصطنعة الموهومة.

لايكف عدونا بمكره عن الحيل.. ولايكف بعض حكامنا بتواطئهم على نجاح حيله وخططه ومؤامراته.. يجيد اللعب بسياسة النفس الطويل، بينما تتقطع أنفاس بعضنا بسرعة بعدما ترهقنا صراعاتنا وإختلافاتنا وإتهامات لانكف أن نوجه سهامها لصدور اشقائنا، فتزيد الهوة والفرقة والتشتت ويصيب الوهن الجسد العربى فيسهل تمزيقه وتقطيع أواصره.

على وتر ضعفنا يجيد العدو اللعب، يلقى بقنابله الإستكشافية تتخفى أحيانا فى صورة خبر أو إشاعة أو تظهر فى صورة صفقة قرن.. مبهمة مجهولة.. لانعرف إلا القليل عن تفاصيلها، تأتينا شحيحة بين الحين والآخر بتصريح أو تسريب أو ورشة عربية تكشف عن شق اقتصادى بينما تتعمد إخفاء الشق السياسى الاهم والأخطر.

تزداد المخاوف مع تسريبات عن أراضى عربية تنتزع وشعب فلسطينى يهجر ويرحل، ودولة صهيونية تتمدد وتتوسع. مخاوف تنفيها تصريحات لقيادات عربية بينما يؤكدها واقع لعدو فاجر اغتصب الارض وانتهك المقدسات وشرد أصحاب الحق ووقف بكل وحشية يلقى إليهم بالفتات.

إسرائيل هى العدو، قناعة كانت راسخة فى عقول أجيال وأغفلتها للاسف أجيال أخرى، بفعل الترويج لأوهام سلام زائف فاقت خسارتنا فيه كثيرا هزال مكاسبنا إن وجدت.

سلام بدا غريبا حتى على عقل حفيدى الصغير المشبع بروح قتالية غرستها فيه مشاهد الممر، عندما سألنى هو إحنا دلوقتي بنحارب إسرائيل! أجبته بالنفى وبررت بمعاهدة السلام! قبل أن أضيف "لكن لايمنع أن نستعد ونشحذ هممنا وقوتنا ونسد على عدونا كل الحيل لردعه عن محاولة اغتصاب الأرض وسرقتها بالحرب أو بأكذوبة (صفقة القرن)".

اقتنع الصغير، ليت ولاة أمورنا العرب يكونون على نفس درجة حماسه ووعيه ودفاعه عن الأرض /العرض.

هل يتوقف «قلب الزمالك النابض» ؟!



لا يختلف اثنان على مستوى طارق حامد سواء مع المنتخب الوطني أو مع نادي الزمالك إذ يعتبره الكثيرون "القلب النابض" لنادي الزمالك ومع الفراعنة، ولطالما اطمأنت جماهير الزمالك على الفريق بوجود اللاعب داخل المستطيل الأخضر.

ورغم خروج المنتخب المصري من دور الستة عشر ببطولة كأس الأمم الإفريقية، إلا أن اللاعب نال إشادة واحترام الجميع لما قدمه من مجهودات ظهرت جلية في مباريات الفراعنة.

وربما لم ينل محمد صلاح نجم المنتخب ولاعب ليفربول الانجليزي، إشادة مثلما نال حامد بعد الخروج المؤسف أمام جنوب أفريقيا.

ولا يختلف الحال كثيراً مع الزمالك، إذ كان اللاعب هو كلمة السر في تتويج الزمالك مؤخراً ببطولة الكونفيدرالية الإفريقية، وخاصة بعد المجهود المبذول من اللاعب في مباراتي الدور النهائي ذهابا وإيابا أمام فريق نهضة بركان المغربي.

ورغم تعرضه لإصابة شديدة فإنه أبهر الجميع بروحه القتالية وأدائه الرجولي كعادته، ولم يستسلم رغم الدماء التي لطخت شورته الأبيض، ليستبدل بالشورت الذي يرتديه آخر، أكثر من مرة، قبل أن يعود مجدداً لاستئناف القتال، ويقود ناديه لتحقيق اللقب الإفريقي للمرة الأولى في تاريخه.

عروض خليجية

وشهدت الأيام الماضية تلقي نادي الزمالك عرضًا من قبل نادي اتحاد جدة السعودي، لضم طارق حامد، إلا أن مسؤولي القلعة البيضاء أبدوا تمسكهم الشديد بالعناصر الأساسية للفريق، فى حين كشفت مصادر خاصة، أن نادي اتحاد جدة أرسل عرض رسمي للزمالك يتضمن استعارة اللاعب مقابل ٢ مليون دولار لمدة موسم واحد بجانب حصول اللاعب على مليون و٢٠٠ ألف دولار كراتب سنوي له هناك. ورفع نادى اتحاد جدة قيمة التعاقد ليبلغ ٤ مليون دولار.

اللاعب يرحب الرحيل

في السياق نفسه، كشفت مصادر مطلعة داخل نادي الزمالك أن طارق حامد وافق بالفعل على عرض الاتحاد، لافتاً إلى أن الزمالك أيضاً يرحب برحيله ولكن لمدة عام واحد على سبيل الإعارة.

وطالب اللاعب من مسؤولي النادي الأبيض بالموافقة على إعارته، خاصة أن الزمالك سيستفيد بالحصول على مليوني دولار، بخلاف راتب اللاعب نفسه. وشدد المصدر أن الموافقة على العرض السعودي، بعدما تم الاستفسار من اللاعب حول رغبته فى خوض التجربة من عدمه، وتحدث بعض المقربين من طارق حامد حول ضرورة الموافقة على العرض السعودى من أجل تأمين مستقبله على الجانب المالي وهو ما جعل اللاعب يبدى ترحيبًا بالانتقال للنادي السعودي وخوض التجربة.

ورغم تلقى اللاعب وعودا سابقة من رئيس مجلس إدارة الزمالك مرتضي منصور بتعويضه من الناحية المادية، إلا أن ذلك لم يحدث خلال الموسم الماضي، وهو الموسم الأول في عقده الجديد مع الزمالك.

انقسام داخل الأبيض

وشهدت الساعات القليلة الماضية حالة شديدة من الانقسام داخل أروقة نادي الزمالك حول رحيل اللاعب من عدمه، حيث يؤيد البعض رحيل اللاعب، فيما يرى البعض الآخر أن التفريط في حامد ممنوع لأهميته الفنية داخل المستطيل الأخضر خاصة أنه عنصر أساسي ولا غنى عنه نهائيًا وبمثابة عمود فقري ومن أهم اللاعبين في الموسم الجاري..

وينتاب مجلس إدارة الزمالك حالة قلق من رحيل اللاعب لتأثر الفريق بشكل سلبي إلى جانب عدم وجود بديل في وسط الملعب خاصة أن محمود عبد العزيز تعرض لانتقادات شديدة خلال مشاركته مع الفريق ولم يقدم المستوى المأمول من ناحية بالإضافة إلى غياب محمد حسن عن المشاركة لفترة طويلة مع الزمالك وصعوبة الاعتماد عليه في التشكيلة الأساسية للفريق وهو ما يجعل رحيل حامد حاليًا بمثابة مجازفة كبيرة.

ويتخوف مسئولو الزمالك أيضًا من التعرض لانتقادات من جانب الجماهير والإعلام في ظل أزمة رحيل العديد من النجوم.

وعلى الجانب الآخر، يفكر مسئولو الزمالك في الاستفادة من المقابل المادي في إبرام صفقات جديدة خاصة أن المبلغ سيصل إلى ٧٠ مليون جنيه وهو ما يمكنهم من ضم أكثر من لاعب مميز في وسط الملعب وعناصر شابة، ويرى أصحاب هذا التفكير أن اللاعب مستقبله في الملاعب لن يكون لسنوات عديدة وهو ما يجبرهم في كل الأحوال على ضرورة البحث عن عناصر شابة للاعتماد عليها بشكل مستمر في الفترة المقبلة وتكوين أجيال جديدة في وسط الملعب.

محمد رمضان الجبالي

الزميل احمد صلاح سلمان المحرر بالمشهد يتقدم بخالص التهنئة إلى أحمد محسن السعدني بمناسبة نجاحه وتخطيه مرحلة الثانوية العامة مع خالص الأمنيات بالنجاح والتوفيق في الحياة القادمة



محمد أبو المجد نائب رئيس التحرير بموقع وجريدة فيتو، وخالد أبو المجد رئيس قسم التكنولوجيا والاتصالات بالمشهد يهنئان العروسين مى توفيق ومحمود فايز بالزفاف السعيد. الف مبروك

